

رواية

المنتقلون

الطبعة الثانية

ضياء العجمي



2024

اسم العمل: المنتقلون

الكاتب: ضياء العجمي

تدقيق لغوي: نهى عبد الستار

تصميم الغلاف: فريق وكالة كنزي للنشر

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف وأي انتهاك سيعرض صاحبه
للمساءلة القانونية.

هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة
طبعتها أو نسخها أو نشرها إلا بعد الحصول على إذن
كتابي من الناشر “



KINZY PUBLISHING AGENCY

Kinzya.com

info@kinzya.com

201122811065+

201122811064+

إهداء:

إلى أمي

والأشخاص المختلفين الذين يرون العالم
بأكثر من منظور

ويتقبلون اختلافاتنا

هذه الرواية خيالية وغير واقعية،

وأي تشابه بينها وبين الواقع فهو مجرد صدفة لا أكثر، الأحداث تدور في المستقبل في عالمٍ شبيه لعالمنا اليوم

عالم تحكمه القوة والسلطة والروبوتات التي أصبح وجودها يجعل البشر مهددين، انتشارهم واحتلالهم لوظائفهم جعل العالم البشري غاضبًا.

ومن جهةٍ أخرى تحاول شركات التقنية التنافس والربح من خلال تزويد البشر بأحدث التقنيات والنسخ الحديثة من الروبوتات.

قد تكون القصة مألوفةً للوهلة الأولى لكن لكل شخص الحرية في أن يحكي قصته بالطريقة التي يراها مناسبةً، هذه ليست قصة رومانسية وليست اجتماعية. هذه قصة عالم أصبح لا يقبل إلا بالقوة وما غير ذلك مجرد حديثٍ لتشعر براحةٍ مؤقتة، حين فكرت في كتابتها لم أكن أريد أن أكتب شيئاً عادياً بالنسبة لي؛ لذلك من الضروري أن أقول إنني أحترم جميع وجهات النظر المختلفة وليس هدفي من كتابتها شيئاً إلا أن أعبر عن رؤيتي لبعض الأمور قد لا أتفق معها لكن هذا لا يمنع وجودها حتى وإن كانت خاطئةً أو صحيحةً فأنا أتحمّل كامل المسؤولية عن كل ما ورد بها

" إن العالم مسرح والناس فيه ممثلون،
وكلهم يدخلون إليه ومنه يخرجون،
ويؤدون فيه أدوارًا مختلفة"

ويليام شكسبير

(إن المجتمع يقدر كل الاستحقاقات
والمزايا إلا المزايا العقلية)

شوبنهاور

يتحرك مسرعًا في الشَّارع لا يعلم إلى أين سيذهب والمخاطر تطارده من كل اتجاه والأمطار تزداد في الهطول يفكر بما فعله واكتشافه الذي سيغيّر الكثير، خلال القرون الماضية من بداية الخلق والبشر أثبتوا سيادتهم على العالم بسبب معرفتهم أنهم أذكى الكائنات ومع كل حقبة زمنية يتطوّر العالم أكثر والأشياء التي جعلت من حياتنا أكثر سهولة اليوم وغدًا ستكون أشياء غير صالحة للعصر القَادم.

لأنه بسبب اكتشافه هذا سيتراجع البشر للمرتبة الثانية في انفرادهم بأنهم أذكى الكائنات، ماذا لو البشر الذين تعودوا دائمًا على سيادة العالم ظهر شيءٌ يهدد وجودهم، ماذا إذا كان العصر القَادم سيجعل الحياة البشرية بدائيةً للغاية وأنَّ السلطة والسيطرة التي تَعَوَّدَ عليها البشر ستنتقل لجنس آخر سيجعل الحياة أسهل.

وإذا استخدم اكتشافه في مكانه الصحيح سيكون في خدمة البشر إذا استطاعوا التَّقبل والتعايش معًا في سلام، الروبوتات لم يمر على وجودها الكثير من الزمن هنا لكن برمجة البشر لها تجعلها خاضعة لأوامرهم ومتطلباتهم، ماذا إذا كانت الروبوتات تمتلك وعيًا وإدراكًا تامًا للعالم من حولها، في بداية مشروعهم نجحوا في نقل

الدماغ البشري في جسم آلي لكن مع هذا الاكتشاف لن يكونوا بحاجة لذلك بعد الآن، تحقيقه لهذا كان مكلفًا جدًا أصبح مطارِدًا من شركائه لأنهم لديهم أجنِدت خفية، ترك زوجته ووضع ابنه تحت وصاية صديقه المقرب، على الرغم من معرفته أنّ هناك خيرًا في اكتشافه لكن حين ينظر إلى التاريخ يكتشف كثيرًا من الاختراعات تمت إساءة استخدامها وراح بسببها الكثير من الضحايا، وفاته وتأمينه للسّر سيجعل العالم يتحرك بشكل طبيعي حتى إذا تأخر التقدم، ليعيش العالم في استقرار قليل، فاق من شروده على مكابح سيارات سيدين سوداء تحاوطه من كل اتجاه تحرك أشخاص ملثمون ومسلّحون حوله وهمّوا في استعداد تام لإطلاق الرصاص لكنهم ينتظرون خروج شخصٍ ما من السيارة، تحرك في اتجاهه وهو ينظر إلى صديقه القديم وهو في حالة استسلام للنهاية وقال له وهو يقترب مسرعًا منه:

- تهرب تروح فين يا قدير.

ابتعد قدير بضعة خطوات للخلف وهو ينظر حوله، اقترب منه دكتور/ رشيد الغازي صديقه وكان من المقربين إليه قبل أن يعلم نواياه الحقيقية في طريقة استخدام مشروعه:

- بص للمستقبل هيبقى عامل إزاي بص لحياة ابنك، بص لمرضك اللي بيقتضي عليك، أنت ليه بتعاند؟ أنت هتبقى على قمة العالم يا قدير باكتشافك ده احنا هنقدر نفيد البشرية

ابتسم قدير ولاحظ أنّ الأمطار توقفت عن الهطول، أنزل رأسه للأسفل وقال:

- هفتقد كل ده، الحياة الطبيعية كل ما كنا بنتقدم أكثر كنا بنتراجع أكثر في حاجات تانيه كتير، مفيش حاجة تقدر تقولها تغيّر قراري أنا فكرت كتير هموت وأنا فخور مش هفكر في احتمالات اللي هيحصل بعدي.

لاحظ إشارة زرقاء تضيء من الساعة التي يرتديها وهذا معناه أن هناك نظام تمّ الاتصال به، لكن صوت الساعة جعل كل من حوله بما فيهم رشيد الغازي يتحركون بالقرب منه وهم في أهبة الاستعداد لإطلاق الرصاص، ابتسم قدير .

وقال رشيد:

- قدير دي فرصتك الأخيرة إنك تتراجع شيل إيدك من على الساعة، وخلينا نتكلم

قال قدير:

- مفيش فائدة.

كان قد اتخذ قراره بالفعل وحين بدأ يضع إصبعه على الساعة تلقى وابلًا من الرصاصات، سقط أرضًا وهو يحاول أن يقول شيئًا لكن جسده لم يساعده مات قدير ومات معه كل شيء، اقترب رشيد من ساعة قدير ليفحصها فيكتشف أنه مجرد إنذار زائف، جلس بجانب جثة صديقه القديم وهو يقول:

- مش عارف ليه وصل بينا الصراع لكده،
حاولت معاك صدقني ماكنتش عايز ده بس في
تضحيات لا بدّ منها.

- ضحي بشخص في سبيل مستقبل أفضل
لمليارات من البشر محدش هيسأل ولا هيفتكر
مين صاحب التضحية، ده لو شايف اللي عملته ده
تضحية والناس هتفتكرك بيها، لكن الواقع إن
موتك ملهوش مغزى

ثم سكت قليلاً وأكمل:

- التاريخ مبيفتكرش المهزوم.

يقف ثم يلقي نظرةً أخيرةً عليه، ويأمر رجاله
بأن يتولوا أمر جثة قدير ثم ركب د/ رشيد السيارة
وأنزل الزجاج وقال:

- حافظوا عليه.

ثم ارتدى نظاراته ورفع الزجاج وغادر.

واقفة مادلين بجسدها النحيل وشعرها القصير
وبعينيها الخضراء ونظراتها الحادة تتابع بانتباهٍ
كاملٍ نتائج الروبوتات الأخيرة؛ لتقديمها لزين
وتضيف بعض التحديثات لمعالجة المشاكل التي
تتعلق بالتكليف وتحديد الأولويات التي قد تولّد
أخطاءً تُعيق قدرتهم على القيام بوظيفتهم من أجل
القيام بها، تظهر أمامها على الشاشة، يتم تحميل
التحديث يرجي الانتظار، ثم يظهر شيء يجعلها
تترك مكانها وتتّجه إلى مكتب زين تضع بصمتها

يفشل مرورها تلغي جدار الحماية وتُدخل بعض البيانات عبر جهازها اللوحي تضع بصمتها مرة أخرى يستجيب الباب ويفتح وتعيد تشغيل جدار الحماية يقف زين شارد الذهن بطوله الفارع وجسده العريض ويقول دون أن يلتفت لها:

- قولتلك متعمليش كده.

قالت بحس فكاهي:

- ممكن أكون مسمعتكش كويس.

تابع وهو ما زال يعطي ظهره لها بدون أن يلتفت:

- أتمنى يكون اللي هتقوليه مهم.

سارعت مادلين في الشرح بحماس، وقالت:

- وأنا بعمل فحص كامل لنظام الروبوتات العاملة اكتشفت إن في شذوذ مش طبيعي في بعض الشخصيات.

قال زين:

- ممكن يكون مجرد خلل.

قاطعته مادلين، وقالت:

- لا يا زين الموضوع أكبر من كده احنا بنتكلم عن روبوتات احنا اللي مبرمجينها الطبيعي إن يبقى في تأخر في الاستجابة مش تعديل في التشفير.

في هذه اللحظة التفت زين لها، وقال:

- قصدك تقولي إيه؟

قالت مادلين:

- مش متصلين بنظامنا حاولت أدخلهم النظام
عندنا لكن قابلت تشفير مشفتهوش قبل كده.

قال زين مفكرًا قليلاً:

- يعني إنت بتقوليلي إن في روبوتات قدر
نظامنا يرصدها لكن مقدرش يتعامل مع تشفيرها؟

ابتسمت مادلين وقالت:

- ده شيء وارد لحد ما أعرف مين اللي عدل
على شفرتهم.

قال زين:

- وإيه اللي يؤكد كلامك ده ممكن يكون خلل
في النظام ولأد شذوذ في شخصياتهم.

قالت مادلين بثقة:

- لا بردو يا زين دي روبوتات مش متصلة
بنظامنا أصلاً برمجتهم مش.

وقبل ما تكمل قاطع حديثها ثم قال بذهول:

- مش من خلالنا.

هنا التقطت مادلين أنفاسها وجلست وهي
تقول:

- مش المفروض ده يحصل إلا لو كان حصل
قبل وجودنا ومفيش أي بيانات لوجودهم في
نظامنا.

تحرك زين حولها وقال:

- تعرفي إن كان في نظام قديم قبل نظامنا ده؟

قالت مادلين:

- سمعت إنه فشل وبعديها اتمسح.

تابع زين وقال:

- اتمسح لأن كان في خلل في الشفرة بتاعتهم.

ثم تمشَّى وهو يشرح

- اللي بنعمله مع الزوار إننا بنديهم فرصة
يقرروا ينقلوا وعيهم ولا لأ، بس الزوار مش
بيمتلكوا قدرات هما بس خدوا اللي هما عايزينوا
اللي هي الحياة الأبدية مش فارق معاهم هما في
جسم اصطناعي ولا بشري، حصل لبعض الزوار
بعد نقلهم خلل مقدرناش نوصل لسببه، الخلل ده
وَلَدَّ وعي وإدراك كامل مع قدرات للتخاطر
وكمان الانتقال والمفروض إنهم يكونوا خالدين
بس.

قالت مادلين:

- بدون أي إضافات.

ثم تابع زين:

- بالضبط جِه قرار بتحميل وعيهم داخل النظام لتحديث وسد الثغرات وفي حالة الفشل يَنْفَعَلْ وضع الإبادة.

ثم تابع وهو يتذكّر ما حدث وقال:

- وهنا احنا مسحنا النظام كله عشان نقدر نحتمي اللي حصل ده.

تفاجأت مادلين وقالت:

- محيتوهم؟

قال زين:

- لأ كنا هنستنا لما يمحونا هما، وأكمل.

- إنتِ فاهمة يعني إيه حاجة زي دي تحصل وتكون تحت سيطرتنا ومرة واحدة تحصل طفرة تخلي نظام مش مبرمج أصلاً إنه يتصدى لحاجة مَوَاجَهَاش قبل كده.

قالت مادلين:

- طب ومخدتوش نسخة من الشفرة ليه وَدَحَلْتُوها في النظام، كان ساعتها هَيَتَعَرَّفَ عليهم وهيرصد أي تحرك ليه.

سكت زين قليلاً ثم أكمل وقال:

- القرار كان جاي من فوق مكش في مجال للمناقشة وأنا كنت بتمنى اللي بتقوليه ده يحصل، بس زي ما إنتِ عارفة كل واحد هنا ليه

دور لازم يلتزم بيه، هنا أنا رئيسك بس في قواعد
وصلاحيات أنا نفسي مقدرش أتعداها.

قالت مادلين:

- طب ده بردو مش إجابة عن اللي بيحصل
دلوقتي مدام تم تفعيل وضع الإبادة وقضيتوا
عليهم، أمال دول ظهروا منين؟

رد زين وقال:

- في أشخاص مكنوش ضمن قائمة الإبادة
فأكيد لما عرفوا هربوا ده شيء وارد ومقنع للي
بيحصل دلوقتي.

قالت مادلين:

- ممكن يكونوا وصلوا لطريقة لنشر الشفرة؟

قال زين:

- احنا منعرفش الخلل ده چه منين احنا نظامنا
قوي وأي روبات بنصممه بنبقى متأكدين إن
مفيش فرصة لاختراقه أو تعديله، بس بردو
منتمناش إن ده يكون السبب لأنها هتبقى كارثة،
في وقت زي ده معناها إننا هندخل حرب واحنا
ملناش سيطرة عليها.

قالت مادلين:

- وهنعمل إيه يا زين؟

قال زين:

- عطّليهم كلهم واربطيهم بنظامنا وساعتها هتقدري تكشفني عن أي معلومات أو بيانات عن مين اللي بثها ممكن كل ده يكون مجرد خلل في برمجتهم بس كان محجوب لفترة لحد ما حصل شيء حوّزه فظهر، و هنتأكد إنهم مش هيفتكروا حاجة عن ماضيهم.

ثم قال محذراً:

- خلي بالك يا مادلين إنتِ بتتعاملني مع شخصيات شبيهة لينا مش مبرمجين، ليهم وعي مستقل ومنعرفش النظام اللي بييجيوا منه المعلومات، والأهم محدش يعرف حاجة عن اللي رصدتيه ده حتى أعضاء المجلس مش لازم يعرفوا.

صمتت مادلين قليلاً ثم قال زين منهيّاً
المحادثة :

- دلوقتي تابعي اللي بتعمله لو حصل حاجة بلغيني بيها.

ثم قال بلهجة صارمة:

- تقدرني تفضلي.

فاقت مادلين من شرودها وهي تقول:

- أيوه.

لاحظ زين أنها لم تسمع ما قاله من قبل فقال:

- اطلعي بره يا مادلين.

انتفضت مادلين و غادرت مسرعة.

أمسك زين هاتفه وأرسل رسالة مكتوب بها

- محتاجين نتقابل في أسرع وقت يا سمر
الموضوع خطير.

ترتفع الأمواج في المياه الزرقاء في جوٍ
شمس، وحيدةً نائمةً على سطح الماء تتحرك مثل
السمة صعودًا وهبوطًا جاعلةً من البحر
مخاوفها، تحاول محاربتَه باستمرارها في التقدم
للأمام. تغطس سمر مستسلمة للأمواج تنزل إلى
أعماق البحر تأخذ وضع اليوجا ثابتة لا تتحرك
مهما ازدادت سرعة الأمواج، تظل صامدة تسلم
عقلها للصمت الحاضر تنتظر وتنتظر لا تشعر
بشيء، لا حاجة للتنفس لا حاجة للصعود إلى
السطح تريد أن تظل هكذا عازلة كل الأصوات
تشعر أنها ملكة في قلب الأعماق، تغمض عينيها
و تذهب بعقلها بعيدًا، شركتها ووالدها وطموحاتها
وكل ما سوف سيحدث من اختلافات في المستقبل
وهي تعلم أن البشر غير مستعدين لهذه النقلة في
الذكاء الاصطناعي لكن متى كان البشر مستعدين
لأي تطور حدث؟

غالبًا سيرفضون ويثورون لكن في النهاية
سيخضعون للنظام الجديد، سيطرتها تجعل كل
شيء سهلًا و حين يكون كل شيء تحت سيطرتها
سيصبح من الحتمية القبول، سيتقبل البشر بكل

امتحان ليس مستبعد أن يُنْشِئُوا لها تمثالاً " سمر رشيد الفتاة صاحبة الـ28 عامًا " لا ليس ذلك العمر لن يكون مُهمًا، هي لا تتذكر ولا تحاول النظر للخلف متى خرجت من إطارها البشري متى نقلت وعيها من نسخة طبق الأصل من جسدها البشري إلى جسم اصطناعي، من المؤكد أن البشر لن يُخَلِّدُوا ذكرى نوع آخر غيرهم حتى وإن كان هذا النوع أذكى خالد، لديه قدرات خارقة بالنسبة لهم، سوف يصابون بالإحباط قليلًا.

حين تنظر إلى الفترة التي كانت فيها بشرية يتضح لها أن ذلك لا يهم طالما أنهم لا يملكون السلطة للوقوف أمام نوع جديد لديه القدرة على إبادتهم إذا أسأؤوا التصرف، تخرج من الماء بشعرها الأصفر والخصل البنفسجية المنسدلة على وجهها البيضاوي وعينيها الواسعة الزرقاء المشعة وطولها الفارع بجسدها الرياضي تلف حولها المنشفة تتجه داخل فيلاتها المطلة على البحر، تتحرك الروبوت الخاصة بها وتقول لها:

- أتمنى أن تكوني استمتعتِ يا سمر، هل أستطيع أن أفعل شيئاً من أجلك الآن؟

ترد سمر :

- شكرًا فريا، مش محتاجة حاجة.

ترد فريا وتقول:

- أستطيع أن أجهز لك حمامًا ساخنًا أستطيع أن أحضِرَ لكِ بعض الثياب النظيفة، أستطيع
.....

قالت سمر:

- قُلْتُ شُكْرًا فَرِيَا، مَشْ مَحْتَاجَةٌ حَاجَةٌ
سُتَوِيبُ.

تَوَقَّفْتُ فَرِيَا قَلِيلًا ثُمَّ اتَّجَهْتُ إِلَى الطَّابِقِ
الْأَعْلَى، جَلَسْتُ سَمْرَ تَشْرَبُ عَصِيرَ الْبُرْتَقَالِ
وَتَتَابِعُ التَّطَوُّرَاتِ عِبْرَ التَّلْفَازِ، تَمْسِكُ سَوَارَهَا
وَتَنْتَظِرُ لِمَعْدَلِ نَبْضَاتِ قَلْبِهَا وَضَغْطِ دَمِهَا، تَلَاظِمُ
رِسَالَهُ مِنْ زَيْنِ، تَقْرَأُهَا، وَتَتَادَى عَلَى فَرِيَا مِنْ
جَدِيدٍ، تَأْتِي فَرِيَا وَتَقُولُ:

- كَيْفَ أُسْتَطِيعُ مَسَاعِدَتَكَ يَا سَمْرَ.

ترد سمر:

- جَهْزِي الْحَمَامَ وَالْهُدُومَ خِيَارَ رَقْمِ اثْنَيْنِ

تَقْفِ فَرِيَا لِلْحَضَاتِ تَعَالِجِ الْبَيَانَاتِ ثُمَّ تَقُولُ:

- أَمَامَكَ 20 دَقِيقَةً يَا سَمْرَ لَدَيْكَ مَوْعِدٌ إِذَا
تَحَرَّكْتِي الْآنَ سَتَصَلِّي فِي الْمَوْعِدِ الْمَحْدَدِ.

غَضِبْتُ سَمْرَ وَقَالَتْ:

- مِينِ اللَّيْ نَشَطِّ صِلَاحِيَّةَ دَخُولِكَ عَلَى
الْأَسُورَةِ؟

تَصَمَّتْ فَرِيَا لِلْحَضَاتِ ثُمَّ تَرْدُ بِيْطَاءَ وَهِيَ تَدُورُ
بِعَيْنَيْهَا يَمِينًا وَيَسَارًا.

- إِنْتِ يَا سَمْرَ، تَمَّ السَّمَاخُ بِدَخُولِي عَلَى نِظَامِ
أَسُورَتِكَ أَمْسَ السَّاعَةِ 3 صَبَاحًا.

تَشْرُدُ سَمْرَ قَلِيلًا، ثُمَّ تَقُولُ:

- أكيد كنتِ سكرانة ساعتهـا ... فـريا قـومي
بـطلب إـلغاء إـمكانية وـصـولك عـلى أـسـورتـي حـالـاً.

تقول فـريا:

- يـتم الآن إـلغاء الـوصول إـلى أـسـورتـك.. تم
إـلغاء الـوصول إـلى أـسـورتـك.

تـنـظر إـلى سـوارها وتـتـأكد بتـعـطـيل المـزامنة،
تقول سـمر:

- تـمـام. دلـوقـتي اعـمـلي الـلي طـلبـته مـنـك.

تقول فـريا:

- ماـذا أـسـتـطـيع أن أفـعل يا سـمر؟

أـدرـكت سـمر أن لا فـائدة، اقـتـربـت مـنـها ثم
أمـسـكت بـرقبـتها ولفـتها بـقوة، سـقـطـت فـريا أـرضـاً،
واتـجهـت إـلى غـرفـتها لإـحـضـار مـلابـسها كي تـسـتـحم
وبـعـدها تـذهـب لـتـرى زـين ..

يـجـلس آدم بشـعره الأـسـود الـغير مرـتب وبـعـيـنيه
الـبنية المـحـاطة بالهـالات الـسـوداء يـنـقر عـلى الشـاشة
المـوضـوعـة عـلى طـاولته يـريد أن يـتـأكد بـأنه لم
يـتـرك أثـراً يـدلهم عـليه، حـين بـث الشـفرة كان مـن
المـؤكـد أنـهم سـيـحـاولون تـتـبعها للـوصول إـليه، لـذلك
حـاول قـدر المـسـتـطاع أن يـكون حـريصـاً ولا يـتـرك
أثـراً خـلفه، لـكنه لم يـتـوقع أنـه سـيـواجهه شـخص
ماهر قـادر أن يـفـحص الشـفرة جيـداً ويـسـتـخرج مـنـها

موقع إطلاقها، إنه مجرد وقت فقط وسيصلون إليه وحينها سينتهي كل شيء لن يتركوه حتي يستخرجوا من عقله كل ما يعرفه وسوف يستخدمون أبشع أنواع التعذيب لكي يخضع إذا قاوم عقله تأثيراتهم.

كان يريد أن يجعلهم مشتتين في أكثر من اتجاه بدأ مع الروبوت التابع لسمر وعرف ما يريد معرفته من خلال عينيها، ثم بثَّ فيروساً لكي يمسح سجل دخوله من ذاكرته لأنه يعلم جيداً أن سمر تفحصه باستمرار تجنباً لأي اختراق قد يحدث، لذلك جمع المعلومات التي يريدها وحين انتهى نشر الفيروس ولكي يُريك زين فعل معه المثل لكن كان أخطر قليلاً، لكنه ارتاح حين تأكد أن شفرته نجحت وحتى إذا نجح المنتقلون في استعادة جزء من ذكريات الروبوتات لن يعودوا صالحين للخدمة مرة أخرى ولن يعرف المنتقلون السبب في ذلك، يتحرك ويجمع كل ما سيحتاجه، مهمته في هذا المنزل انتهت عليه أن يعود إلى الخيمة، لكن قبل ذلك سينشر الفوضى ويزعزع الاستقرار وحين ينتشر الخوف والارتياح والاحتجاجات سيكون نظام المنتقلين مهلك، وستكون فرصته الوحيدة في الدخول، يطلق الشفرة ينتظر حتى يكتمل التحميل ثم يأخذ حقيبتها ويبتسم ويتحرك مسرعاً غالقاً الباب خلفه ..

داخل ميناء السفن تقف سيارتان وكل سيارة يقف أمامها مجموعة من الرجال الذين ينظرون في ساعتهم، تتقدم في اتجاههم سيارة ينزل منها اثنان يقفون في مقدمتها يتبعهم شخص واحد يرتدي بدلة بيضاء طويل وضخم البنية ينزل من الباب الخلفي ويتجه إلى السيارتين، تأخرت ميعادنا المفروض من ساعة، يقول الرجل الضخم:

- بس جيت، فين الحاجة؟

ينظر الرجال حولهم ثم يفتحوا حقيبة السيارة يخرجوا منها حقيبة معدنية تُفتح ببصمة إصبع وأكواد، يعطوها له، يفتحون الحقيبة أمامه ويقول:

- اختبرتوا كويس؟

يرد أحدهم ويقول:

- بيعطل أي إصدار.

ابتسم الرجل وأخرج الجهاز من الحقيبة واتجه إلى أحد الرجال وقف أمامه ثم ضغط على زر التشغيل في الجهاز، تشنج جسده ثم وقع أرضاً وظهر ضوء أزرق قليلاً ثم اختفى، نظروا إليه بغضب، قال وهو مغادر:

- مكنتش عارف إنه منهم وبعدين كان لازم أختبره بنفسي، عمومًا هنتواصل لما الرئيس يشوفه

ركب السيارة وغادر، على القرب منهم في
الظلام والإضاءة تقريباً منعدمة يصور شخص ما
يحدث ثم يتحدث في هاتفه خافضاً صوته :

- الفيديو مكلف المرة دي يا ليلي، بس هينقلك
نقلة تانية هكلمك خلال 48 ساعة نتفق هنتقابل
فين

ثم يغلق المكالمة ويغادر

(اليوم التالي)

تجلس ليلي بشعرها الأسود القصير وعينيها
البنية وملامح وجهها الطفولي داخل مكتبها في
الجريدة التي تعمل بها تحاول الإيقاع برئيس خلية
إرهابية يبيع أجهزة اختراق وتعطيل الروبوتات
ويجعلها ترتكب جرائم، تنتظر في آخر الجرائم
التي حدثت، روبوت يدفع مالكة من الطابق الـ
12 ثم يتعطل ويتعذر استرداد أي ذكريات وأي
شفرة تتبع لأن من يتحكم عن بعد ذكي بشكلٍ كافٍ
ليجعل مروره غير مكتشف، وقضية أخرى،
سيارة تنطلق بسرعة تتعدى إشارة المرور
لتصطدم بسيارةٍ أخرى، وعندما تم فحصها ظهر
روبوت ساقط خارج السيارة غير متضرر،
ويظهر مالكة وهو السائق وقد توفي من كانوا في
السيارتين قبل وصول الإسعاف، حين تنتظر ليلي
لوظائف هؤلاء الضحايا، تلاحظ الأول مالك فواز
المدير التنفيذي لشركة إم إف تك المصنّعة
لشرائح التحكم الإلكترونية، وتمّ الاستيلاء على

أكثر من شريحة من السيارة قبل وصول الشرطة وتم مسح الفيديو قبل أن يتواصل معها شخص مجهول ويعطيها الفيديو وصورة الشخص الذي سرق الشرائح، الاسم الثاني "طاهر حسين" عميل سابق للمنتقلين ينتحر داخل منزله وحين تم فحص الربوت التابع له اتضح أنه معطل ولا يملك ذكريات للاسترجاع والشخص الثالث مجهول الهوية ولا يوجد بيانات عنه، أنهت مكالمتها مع الشخص الغامض التي لا تعلم عنه شيئاً غير أنه يملك ما تبحث عنه هو الانفراد الصحفي في قضية شغلتها منذ 6 أشهر تتجه إلى مكتب رئيس التحرير تطرق الباب ثم تتدخل، تبدو في غاية الحماس والسعادة تقول:

- وصلت لرئيس الخلية وكمان عندي معلومات عن تسليم الجهاز اللي ببسبب أعطال وخلل لذكريات الروبوتات، مش بيفكرك بحاجة الكلام ده؟

يرد رئيس التحرير:

- اعتمادًا على إيه؟ إيه مصدرك على الكلام ده؟

تتابع ليلى في حماس وتقول:

- 3 مصادر؛ الأول حارس الميناء اللي شاف التسليم وقادر يتعرّف على الأشخاص، ومعلومة سرية لشخص مجهول مش حابب يتقال اسمه، وعميل شرطة سابق قدر يؤكد إنهم بيجهزوا حملة للقبض عليه متلبس و أن جلال حمدان رئيس

جهاز الشرطة الإلكترونية بيجهاز نفسة عشان
يواجهوا بقائمة الاتهامات "نادر صباح" هيبقى
مسجون قريب.

يقول رئيس التحرير:

- مفيش أي دليل يقول إنه بيتبع شغل أبوه،
الراجل ناس كتير بياكدوا إنه راجل أعمال نظيف.

تقول ليلي:

- كل ده مفيش دليل، الموضوع مش شخصي
على فكرة، بس ممكن تتأكد أكثر لما بقية الصحف
تتكلم عن الموضوع ونكون احنا آخر ناس

يقول رئيس التحرير:

- هنعرضه على الموقع صفحتنا وهدعمه لما
يتقبض عليه

تبتسم ليلي وتبدأ بالكتابة استعدادًا لنشر الخبر

..

تجلس سمر داخل الموقع الذي أرسلته لزين
قبل مجئها منزلها القديم التي قضت معظم
طفولتها داخله لا تريد أن تتذكر ولا تراجع
ذكرياتها السيئة، ما حدث منذ قليل مع فريا يجعلها
تشك لأول مرة في الشفرة التي أتى بها والدها،
من المفترض أن يكون الخلل طفيفاً غير ملاحظ؛
تأخر في الحديث وانطفاء في إحدى الأعين، لكن
خلل يسبب النسيان هذا شيء جديد، حين تراجع

من خلال سجلها العقلي الذي يجعلها تستعرض اليوم السابق بما حدث بالضبط لا تجد داخل الذاكرة أي شيء يؤكد كلام فريا بأنها أعطتها صلاحية الدخول لهاتفها هذا شيء غير مصدق، فريا تتعامل من خلال برمجتها فقط مثل الهاتف والسوار ليس لديها وعي ولا إدراك، كيف تكذب وتقول شيئاً لم يحدث والأهم من ذلك من أعطاه صلاحية الدخول لهاتفها، تخرج وتجلس في الحديقة وتتنظر إلى حمام السباحة وإلى الأرجوحة التي تترك لها ذكرى وهي طفلة جالسة تتأرجح ذهاباً وإياباً وتتنظر إلى النجوم وتستمع إلى مشاجرات والدها وأمها وعن كيف كانت أسرتها غير جديرة بها وكيف أنها عاشت معظم حياتها وحيدة. يظهر زين بوجه عابس تلاحظه يتقدم ويجلس بجانبها بدون أن يقول شيئاً، تبادر سمر وتسأله:

- في إيه يا زين؟

ينتهد قليلاً وهو ينظر إلى الأعلى ويقول:

- الخلل اللي حصل زمان وبسببه قفلنا النظام رجع تاني.

تقول سمر بنفاد صبر:

- خلل إيه ما توضح كلامك مش هيبقي أنت وفريا أنا مش ناقصة

قال زين:

- مالها فريا؟

قالت سمر:

- بتكذب ده غير إن الاستجابة بتاعتها مش طبيعية.

شرد زين قليلاً يفكر وتحرك وقال :

- مكنتش أعرف إننا مبرمجينها على الكذب.

تقول سمر:

- سيك منها دلوقتي خلل إيه؟

يقول زين:

- في خلل بيحصل في الروبوتات الفترة دي،
واللي يفتق أكثر يا سمر إن الخلل مش داخل
نظامنا احنا.

تفاجأت سمر وتحركت اتجاهه وقالت :

- ورصدته إزاي؟

أشعل سيجارة وقال وهو ينفث الدخان:

- مش أنا اللي رصدته "مادلين" ودي بردو
مشكله لأنها مبقلاهش كتير هنا وابتدت تعرف
حاجات كتير مش المفروض تعرفها، وطبعاً بقى
عندها شك في اللي بيحصل اضطرريت أحكيها
اللي حصل زمان

قالت سمر:

- مش من صلاحياتك يا زين إنك تتكلم في تفاصيل زي دي مع واحدة منعرفهاش أصلاً أنت متخيل هي ممكن تعمل إيه؟
قال زين محاولاً تهدئتها:

- متقلقيش أوي كده متعرفش كل حاجة، ومتنسيش إننا في سلام مع البشر، المشكلة مش في مادلين دلوقتي، المشكلة لو حصل اللي خايف منه فعلاً.

قالت سمر:

- هتبقى كارثة احنا مش مستعدين لده لازم نحويهم ونفعل نظام الإبادة حالاً
قال زين:

- إبادة إيه بس اهدي. أنا قُلتها تعطلمهم وبعدها تحاول تعمل فحص على الشفرة عشان نكتشف الخلل وهي شاطرة ممكن توفر علينا كتير وتقول لنا المصدر.

قالت سمر:

- زين دي مخاطرة هي متعرفش حاجة، فضولها ممكن يقضي عليها

قال زين:

- متقلقيش بتعرف تتعامل معاهم ده شغلها أصلاً تحديثهم وصيانتهم.

قالت سمر:

- مقصدش هما، أنت اللي هتقتضي عليها
مش أنا.

قال زين:

- مش هيحصل ده يا سمر المشكلة تحت
سيطرتي بلاش تبالغي

قالت سمر وهي تتحرك وتستعد للمغادرة:

- لحد دلوقتي تحت سيطرتك يا زين، أتمنى
جهلها بأمر كثير لما تكتشفها ميخلهاش تعمل
حاجة تتحاسب أنت عليها

قالت ذلك ثم غادرت المكان.

تراقب سارة ابنتها في صمت وتشرب قهوتها
وتلعب روز في هاتفها بينما تبتسم سارة لها
وتحاول أن تتظاهر أنها سعيدة حتى لا تلاحظ
روز، مرّت شهور على آخر مرة رأت فيها زين
وكانت دائماً تحاول ألا تُظهر حزنها ودموعها
حين تأتي روز إلى غرفتها وتحضنها وحين
تسألها عنه، ولماذا لا يعيش معنا؟ تحاول أن
تتجنب التفكير في ذلك وهي تنظر من خلال
الزجاج على الشخصين الذين يتبعوها بأوامر زين
في كل مكان تذهب إليه، أصبحت تشعر أنها
مسجونة ولا تعرف سبيلاً للتحرر ليس لديها
الكثير من الأصدقاء بدون ساندي جارثا كانت
ستصبح وحيدة، تأخذ روز رشفة من العصير
وتسكنم لعبتها يتبادلان النظرات وتتحول ملامح

روز للفرح ووجه سارة بابتسامة مزيفة، تغادر
روز وهي تركض مسرعة في اتجاه رجل يقف
ويشترى البلالين، تقف روز بالقرب منه ثم تتقدم
وهي تبتسم تقدم قدمًا وتؤخر أخرى وتلف حول
نفسها ثم تضع يديها على فمها وهي تبتسم بحياء،
يقف زين و يحييها تحية مسرحية ثم يحتضنها
وهو يقبلها.

- وحشتني يا بابا أوي.

تضع إصبعها على أنفه وتقول:

- منستش إنك مجتش عيد ميلادي.

يبتسم زين ويحملها، ويهمس في أذنها بشيء
ثم يقول لها :

- إيه رأيك تروحي تكلمي العصير بتاعك
وتسيني أنا وماما شوية.

ترد وتقول:

- أوكيه هنتكلم تاني؟

يبتسم زين ويقبلها :

- هنتكلم وهنلعب كمان.

تبتسم روز بسعادة ثم تتركه وتتحرك وهي
تقفز متجهة إلى الكافية ينظر زين إلى أحد رجاله،
ليتركوا ويعودوا خلف روز

يقرب زين من سارة ويمسك يديها ويقول :

- آسف إني فوت عيد ميلادها.

تترك يديه سارة وتقول:

- مش أول مرة.

يرد:

- إنتِ عارفة شغلي صعب وأكيد مش متعمّد
أفوت عيد ميلاد بنتي الوحيدة.

ترد وتقول:

- طب كويس إنك لسه فاكر إن عندك بنت.

وتتابع ولامحها تتحول للغضب :

- أنت إزاي كده، تغيب بالشهور ويوم ما
نتواصل تهمس في دماغي أنا وبنتك عشان
نخرجلك، وليه لما بنتصل بيك على مكتبك ترد
عليًا واحدة وتقولي مستر زين حاليًا مسافر.

وتقترب وهي تحرك يديها وهي تتحدث :

- لحد إمتى يا زين هوافق على الوضع ده احنا
بقالنا خمس سنين متجوزين، ولما أشك فيك
تضايق وتقولي إنتِ إزاي مش واثقة فيا.

يحاول زين أن يقاطعها لكنها ترد وتقول:

- من فضلك خليني أكمل كلامي، ده مكنتش
اتفاقنا يا زين أنا اتجوزتك عشان بحبك ومش

معنى إني بحبك إني أتعاش على إنيك مش موجود طول الوقت وأعتبره شيء طبيعي.

- وبنتك لما بتسأل وبتقولي بابي فين، واضطر أوضحلها إنيك فعلاً مسافر، ده غير إن البننت زهقت من الأماكن اللي بنروحها وأقولها إزاي نروح مكان تاني؟

- و حضرتك محددلنا أماكن بس نروحها ومين دول اللي على طول ورانا في كل حته نروحها؟

- كنت في الأول فاكرة إن ده خوف عليا لما قولتلي إنيك بتعمل كده عشان لو حد عرف إن أنا وبنتك بنقدر نتواصل بالأفكار الموضوع هيبقي خطير.

اقترب منها وهو يضع يديه على كنفها وقال:

- سارة دي الحقيقة فعلاً... إنت ممكن تكوني شايبة ده بصوره مختلفة وليكي كل الحق إنيك تظني فيا كده بس حالياً عندي مشاكل كتير.

قاطعت كلامه وقالت:

- حتى دي ميقتش تشاركني فيها، أنا عارفة إنيك بتحاول تحمينا ومقدرة المخاطر كويس بس زهقت يا زين لحد إمتي هنعيش في التهديد ده.

وضع يديه على وجهها وقال:

- قربنا يا سارة بس لحد ده ما يحصل متعمليش أي حاجة مختلفة عن اللي بتعمله كل

يوم... أي اختلاف هَيُولُذُ شنوذ في النظام كلنا
تحت الميكروسكوب، مقصدش أقلقك بس بحاول
أفهمك خطورة الموقف

نتنهد سارة وتقول:

- تمام يا زين، ناوي تقضي باقي اليوم معنا
ولا جاي تبص وتمشي كالعادة.

لاحظت نظراته ثم ابعدت يديه وقالت:

- امشي يا زين.

قال:

- سارة اسمعي.

ردت بلهجه حادة:

- حتى مش فارق معاك وعودك لبيتك، زين
امشي من فضلك

ثم التفتت واتجهت إلي الكافية وهو يشاهد
الموقف وشعوره بإحباط يتملكه كلما رآها تذكر ما
حدث وأن ما في داخله لن يلتئم أبداً، عندما قامت
الثورة من خلال البشر وهم يخربون ويدمرون
كل المنشآت الخاصة بالروبوتات، بسبب سيطرة
الروبوتات على وظائفهم وارتفاع معدل البطالة
بدووا بتظاهرات سلمية تخاطب الحكومة بسحبهم
من الشوارع وعودتهم إلى منطقتهم فقط ولا
يتدخلون في حياة البشر، لكن الحكومة رأت أن
وجود الروبوتات يسهل كثيراً من حياة البشر
ويخدمها في أحيانٍ أخرى، وأن الروبوتات لا

تخلق المشاكل مثل البشر ولا تعترض على انخفاض الدخل وأنها تساعد كثيرًا لمراقبة البشر والاطلاع على سجلاتهم لمعرفة الشخص المرافق لهم إذا كان يمثل تهديدًا أم لا، والأهم من ذلك أنها تفعل ما تمت برمجتها لفعله لا شيء خارج عن المألوف.

وستكون الحياة أفضل إذا تعلّم البشر أن يتعايشوا في عالمٍ يجمع بينهم وبين الروبوتات، لكن البشر شعروا أن مطالبهم لا تُنفذ ولا يملكون وظائف كافية للعمل لذا اتجهوا للتخريب وتدمير كل منشآتهم، كان يوم مظلم يتحركون فيه تبعًا مثل الجنود في صفوف متساوية مستعدين لإشارة أبدء الحرب، لكن في هذه اللحظة كان زين يعمل موظفًا في شركة برمجيات مسؤولة عن برمجة الروبوتات، كان من القلائل من البشر الذين مازالوا يحتفظون بوظائفهم ولم يتم تسريحهم، كان في نزهة مع زوجته سارة وابنته روز، حين وقف وبدأ يتشاجر هو وزوجته تركتهم روز لتتجه إلى مركز البيع، وقفت روز وهي تشاهد الفيديو المعروض بدل الزجاج على بوابة المركز وهي ترى فتاة تبدو شبيهة للبشر ببشرتها وعيونها وشعرها، لا شيء يدل أن هذه الفتاة مبرمجة وأنها روبوت، كانت الفتاة تتحدث وتقول:

**(نحن هنا كي نجعل حياة البشر أفضل،
ونساعدكم لإنهاء أعمالكم مبكرًا وقضاء وقت
أطول مع أسرتم)**

كانت روز تتابع وهي تأكل الشكولاته في صمت، حين رأت جيشًا من البشر يأتي بصفوف متساوية كلٌ منهم يحمل سلاحًا مختلفًا عن الآخر ويرتدون أقنعة مختلفة، بدأت حركتهم بطيئة في البداية حتى انتشر كلٌ منهم في اتجاه مختلف وهم يقذفون القنابل ويقتحمون المحلات والمراكز التجارية، ويصطدمون بأي روبوت يروونه من خلال جهاز يكشفهم حين يقتربون منهم، في هذه اللحظة فوجئ زين بما يحدث ونظرت سارة حولها لا تجد روز، وقالت والخوف بادٍ عليها "زين فين روز" نظر زين حوله ولاحظها وهي تقف تأكل الشكولاته وتشاهد الدمار حولها والخوف يتمك ملامحها، ولا تسمع أباهما وهو ينادي عليه.

يتحرك زين متفادياً الناس الذين يهرعون من كل اتجاه، نظرت له روز في هذه اللحظة وحين لاحظته اصطدم برأسها شيء تألمت قليلاً نظرت إلى هذا الشيء، لكن قد فات الأوان تلاشت روز وتلاشى المركز بكثافة النار والأدخنة المنبعثة منها، سقطت سارة وهي تصرخ والدموع لا تنتوقف عن الهطول، استمر زين في التحديق في اتجاه الانفجار، ثابتاً غير مهتم بأي شيء يحدث حوله وتوقف كل شيء هذه اللحظة فقدَ آخر شيء كان يملكه حين كان إنساناً ومن تلك اللحظة استمر زين في العمل في البرمجيات حتى أتت له الفرصة الذهبية كي يصنع فارقاً، حين أتى له "رشيد الغازي" رجل الأعمال وأخبره بأنه يعمل على شيء سيعطيه السلطة كي يفعل كل ما يريده

مقابل أنه سيكون نقطة الوصل بين البشر والروبوتات.

وافق زين ومع مرور الوقت أصبح من القلائل الذين رؤوا وجه رشيد الغازي على الرغم من شهرته واسهاماته في الكثيرة في الذكاء الاصطناعي وصناعة الروبوتات إلا أنه اختار زين ليكون الوجه الإعلامي للشركة، وخلال فترة قصيرة أصبح زين رئيس شركة الرؤية للتكنولوجيا، في البداية كانوا يهتمون بالتصنيع والصيانة والتوزيع وكانت الروبوتات مبرمجة فقط لتشغل الوظائف والأعمال التقليدية التي يقوم بها البشر فيما بعد حدث تطور جعل الناس يطلقون عليهم اسم "المنتقلون"، الانتقال من مكان لآخر من خلال نظام تم إنشاؤه بواسطتهم تقوم النظارة بالاتصال به كي يستطيعوا التحرك بحرية في خلال وقت زمني محدد للوصول وللمغادرة تظهر الساعة في أيديهم فقط حين يتم الانتقال ويصبحون في المكان الآخر .

يستطيعون من خلال الساعة الانتقال و العودة من مكان لآخر مصمم لنظام الشركة أو التواصل مع أحد داخله وحدث كل ذلك بسبب شفرة أضافها رشيد الغازي في النظام، لكنها شفرة غير مكتملة يتحكم بها الوقت، لكن هذا مجرد شيء ضمن سلسلة من الأشياء الأخرى التي يتعامل معها زين في الشركة، أشياء سرية لا يعلم العالم عنها شيئاً حتى إذا أتى جزء منها فسيكون جزءاً ليس له علاقة بالاتجاه الحقيقي للشركة، شيء جعل زين أكثر قوة وأكثر سلطة ويستطيع فعل أي شيء،

جعله ذلك لاحقاً ينشئ روبات يشبه ابنته المتوفاة
ولأن هناك بعض الصدمات التي لا يستطيع العقل
البشري التعامل معها ولكي يحمي العقل صاحبه
يعزل الذكرى الصادمة ويتعايش مع الواقع بغياب
حدوثها.

حتى يأتي التحفيز المناسب ليتقبل الشخص
الذكرى الصادمة بدلاً من إنكارها ويتعايش معها
في سلام.

لكي يتجنب ذلك أحضرها لسارة لاحقاً تأكد
بصعوبة أن يكون حاضرًا معهم وهو يري
ابتسامتها وحركاتها تجعله يتمنى الموت، كان
يظن حين يصبح في هذا الجسد لن يشعر بذلك
بعد الآن لكن لم يتغير شيء وييري سارة وهي
تتعامل بجدية مع الموقف، كل ذلك يجعله يريد أن
يكون مبتعدًا قدر الإمكان عنهم يكفي أن يطمئن
ويحميهم حتى وإن كانت روز ماتت يكفي أن
يعطي النسخة الأخرى منها ما لم يعطيه لابنته.

يبتعد قليلاً عن الشارع بعد أن ألقى نظرة
أخيرة عليهم

يدخل إلى شارع جانبي وينظر حوله يتأكد ألا
أحد يراه، ثم يضغط على ساعته ويختفي من
المكان ...

بجانب ابنته يشاهد المباراة في منزله برغم
تشجيعه لريال مدريد إلا أن عقله شارد في مكان
آخر يفكر في زوجته وما حدث بينهما جعلها

تتركه وتذهب إلى منزل أهلها، وإصراره بأن تترك ابنته معه هذه الفترة ورفضها أن تعود حتى يتعلم كيف يقدرها ويعطيها الاهتمام الكافي مثل ما يفعل في وظيفته ومع أصدقائه، عمله كمهندس مدني يجعل وقته محصورًا بالتصاميم المعمارية وإدارته للمشاريع وقضاء الوقت المتبقي من يومه في الجلوس مع أصدقائه، رامي وبيتر أصدقائه المقربون من أيام الجامعة، ومع سهراته المتأخرة وعودته للمنزل حين تكون ريهام زوجته وتارا ابنته نائمتين ويبدأ اليوم التالي بمشاجرة بينهما تنتهي بجعل ريهام تتكلم وهو يرتدي ثيابه ويغادر، حتى أصبح الوضع متراكمًا وغير قابل للنقاش الذي يتهرب منه آدم باستمرار، لتذهب ريهام وتترك له تارا، تجلس بجانبه وهي مشغولة باللعب على هاتفها ولا تعطيه أي اهتمام، يقول آدم:

- ممكن بس تديني الريموت اللي هناك ده يا توتا.

تلفت تارا وهي تنظر له نظرة خالية من المعنى وتقول:

- طيب بس متخدش على كده مش عشان ماما مش هنا هتستعبدني.

يتعجب آدم ويقول:

- أستعبدك؟، إنْتِ عرقتي منين الكلمة دي؟

تقول تارا وهي تتابع النظر في هاتفها.

- سمعتها على التيك توك.

قال آدم:

- طب إنتِ عارفة معناها؟

نظرت له للحظة وقالت بيروود:

- هتاخذ الريموت ولا هتفضل تتكلم كثير.

ثم أعطته الريموت و أكملت لعبتها دون أن تقول شيئاً، يشك آدم بأن عمرها الحقيقي هو 9 سنوات بسبب طريقتها في التعبير عن نفسها لا يعلم الكثير عنها وحين يحاول أن يقترب منها ينال منه عقله الذي يقول له أن تصبح زوجاً فهذا شيء وأباً شيء آخر تمامًا، وتمنى أن لو كان بإمكانه ألا يصبح شيئاً منهما، تربي آدم مع صديق والده د/ شاهين لم يقض وقتاً كافياً معه لقد كان عمره حين توفي والده 4 سنوات حكى له شاهين صداقته مع والده وحبه للعلم.

لكن آدم كان يشعر أن والده يحبه على الرغم من شعور آخر يراوده على أن وجوده كان خطأ لم يستطع والده تحمله فتخلص منه وأودعه مع صديقه المقرب على أنه شيء يحاول يذكره دائماً بمدى ندمه على وجوده وكره الشيء الذي جعل والده مهملاً في الاعتناء بابنه الوحيد، حين تخرج في كلية الهندسة وتزوج ريهام بعد قصة حب دامت 7 سنوات.

في داخله كان يريد تعويض ما كان يفقده الحس الأسري لم يكن حوله أسرته لم يشعر أنه

محبوب رغم نجاحاته في مجال دراسته إلا أنه يريد تعويض كل ما افتقده يومًا ما في حياته يعوضه في ابنته وزوجته لكن أدرك المثل القائل بأن فاقد الشيء لا يعطيه، لأنه لم يعرف الشيء فكيف من المفترض أن يعطيه وهو لم يعشه؟

أدرك خطأه في النهاية لكن بعد مروره بتجربة شاقة ظلم فيها نفسه ومن حوله نتيجة أنه تماشى مع الوضع الذي تأكد فشله في أن يصبح زوجًا أو أبًا في حين أنه لم يكن مستعدًا لهذه الخطوة.

يقول آدم:

- وقت نومك يا تارا هاتي التليفون.

تنفخ تارا وهي غاضبة وتعطيه هاتفها وتتجه إلى غرفتها.

- طب مفيش جود نايت تصبح على خير يا بابا ولا بوسة حتى؟

تلثفت تارا وتعود ببطء وهي خافضه رأسها للأسفل وتقبله وتقول:

- جود نايت.

يقبلها وتتجه إلى غرفتها، يمسك هاتفه ويراسل زوجته .

- مش ناوية ترجعي ونتكلم.

ينتظر لحظات وتبدأ ريهام في الكتابة

- مش شايفة إن هيكون في فايده لكلامنا يا آدم
لأنك انتظرت لحد ما بقى مفيش حاجة ممكن
تقولها ممكن تخلينا نرجع إننا نعيش مع بعض
تاني.

يكتب آدم :

- اديني فرصة يا ريهام البنت ملهاش ذنب إننا
منكملش.

تكتب ريهام :

- متستخدمش البنت يا آدم لأنك عمرك ما
اهتميت لأمرها ولا لأمري، وصدقني هيبقي
أفضل إنها تكبر بينك وبينني على إنها تعيش وسط
اتنين يتقال عليهم متجوزين.

يكتب آدم:

- يعني مفيش أمل إن ممكن نصلح اللي بينا؟

تكتب ريهام:

- مفيش يا آدم.

ينظر آدم للمسدج للحظات ثم يضع الهاتف
جانبه .

تقول والدة ريهام:

- اديله فرصة يابنتي مش ده إنتِ اللي اخترتيه
اللي ياما أنا وأبوكي الله يرحمه تعبنا من كتر ما
قلنا إنه مش مناسب ليكي.

- ماما خلاص تجربة واتعلمت منها مش كل
شوية تفكريني باختياري أنا عارفة ده كويس، و
بتحملة لوحدي وأنا هعرف أوفق كويس ما بين
شغلي و تارا حتى لو خدتها معايا متشغليش بالك
إنت.

تقول والدتها:

- براحتك بقي إنتِ عنيدة وأنا تعبت من الكلام
معاكي لما أقوم أجهز العشاء.

تقول ريهام:

- خليكي إنتِ هعمله أنا.

ترد والدتها:

- لا يا حبيبتى لما احتاجك تساعديني هندهلك.

ثم تقبل من رأسها وتذهب إلى المطبخ، تغلق
ريهام باب غرفتها وتصعد على سريرها وهي
تبكي، تتصفح الصور التي تجمعهما معًا قبل
زواجهما كم كانت الحياة أسهل حينها كان كل
شيء مختلف، حين تقارن صورهما قبل وبعد
الزوج يتضح معنى المظاهر جيدًا تظاهرهما
بالسعادة في سبيل تكوين أسرة حتى إن كانت
الأسرة من الداخل مزيفة، لكن النتيجة كانت تارا
ابنتهما والشيء الذي يجعلها قادرة على تخطي آدم
والتركيز على مستقبلها ومستقبل ابنتها، وأن
التجربة كانت صعبة وسيصبح تأثيرها في داخلها
مدى الحياة لكنها ستكون أقوى، تسمع والدتها
تنادي عليها "العشاء جاهز يا ريهام" تمسح ريهام

دموعها وتخرج من غرفتها وتترك هاتفها تأتي
رساله آدم :

- نتقابل بكره يا ريهام هستناكي الساعة 8 في
أول مكان شوفتك فيه.

على طاولتهما المفضلة يجلس آدم ينتظر
وصولها وهو يفكر حين رآها أول مرة كانت
بصحبة صديقاتها منى وأحلام وكان يراقبها
وأصبح يعلم مواعيد وصولها لكي يأتي قبلها
وينتظرها، حتى نجح في الاقتراب من أحلام التي
تفهمت جيداً وساعدته في أن يتقرب منها، أتت
بعدها إلى الكافيه ولم ترد أحلام على مكالمتها
وأصبحت جالسة تنظر حولها حتى اقترب من
طاولتها وجلس معها، كانت متوترة في البداية
لكن بعد مرور شهرين أصبحا صديقين وأصبحت
أحلام صديقتهم المشتركة، حتى وقع في حبها
وتزوجها وحين رفض أهلها حاولت حتى اقتنعوا
بأنه اختيارها وأنها تحبه ووافقوا وتزوجا وأنجبا
تارا بعد زواجهما بستنين، كانا مقربين كثيراً من
بعضهما يعلم أنه لم يكن يستطيع فعل شيء ليست
المشكلة في ريهام أو تارا المشكلة به وحين الوقت
ليحرر ريهام لأنها تستحق الأفضل، دخلت من
الباب وهو يشاهدها تتقدم بعيونها الواسعة العسلية
المُكحَّلة ووجها البيضاوي وشعرها الأسود الذي
يتناسق مع ملابسها السوداء، كان دائماً ستايلها
مختلفاً ليس لجرأتها وليس لاتباعه صيحات
الموضة بل لأنها إذا أحببت شيئاً تفعله بغض

النظر عن رأي الآخرين، وقف آدم واقتربت
ريهام احتضنته ثم قبلها من خديها وجلسا قالت:

- اشمعنا المكان ده يا آدم.

رد آدم:

- فكرت إن ممكن يغير رأيك.

ابتسمت ريهام وقالت:

- بجد هههه.

تابع آدم:

- بس إنت أذكى من إن ذكرى تأثر فيكي.

ترد ريهام:

- طب كويس إنك وصلت لنتيجة في الآخر،
احنا كنا أصحاب كويسين يا آدم، ليه عملنا كده
في نفسنا؟

يقول آدم:

- يمكن عشان كنا أكثر من أصحاب.

تسأل ريهام:

- تفنكر لو مكناش اتجوزنا وفضلنا صحاب
كان إيه اللي هيتغير؟

يرد آدم:

- مفيش حاجة كانت هتتغير يا ريهام أنا
مقدرتش أدبكي اللي تستحقه، إنت ضحيتي

وعملتني كثير عشاني، محبتكيش كزوجة بس
حببت وجودك جنبي دائماً.

تمسك ريهام بكوب الماء وتشرب وهي
تحاول أن تبدو بخير لكن عيونها لا تساعدها في
ذلك يلاحظ آدم يعطيه منديل وتقول:

- هفضل صحاب يا آدم؟

يرد آدم:

- هفضل صحاب يا ريهام.

أمسك يديها ثم ابتسمت وابتسم هو الآخر، ثم
وضعت أشياءها في حقيبتها وارتدت نظارتها
الشمسية وقبل أن تغادر قالت:

- هعدي آخذ تارا النهارده.

ردّ وقال:

- تمام.

قالت:

- هكلمك وأنا جايه.

ثم غادرت وهو يراقبها والحزن بادي على
وجهه لكن في داخله على رغم من صعوبة القرار
لكنه الأفضل لهما لن يستطيع خداعها أكثر من
ذلك ولا تعريضها للخطر تستحق أن تبتسم
وتعيش سعيدة مع شخص يدرك قيمتها ليس
شخصاً يتظاهر بذلك للحظات فقط، هي لا تستحق
ذلك.

داخل المطعم تجلس سمر على طاولتها المعتادة وهي تتصفح هاتفها تحاول أن تتجنب النظر للشخص الجالس على طاولته في آخر الممر، تمسك بسوارها تتصل بجودي.

- إنتِ فين هفضل مستنيه كثير؟

تظهر جودي من خلال سوارها وهي تقود سيارتها ترد:

- الطريق زفت.

تقول سمر:

- هبعثك لوكشين أمشي عليه سيبك من اللوكيشن ده.

ترد جودي:

- هتفرق يعني.

أنهت سمر المكالمة دون أن ترد، يقترب شخص من طاولتها.

- هو أنا مش قاصد أزعجك.

وقبل أن يكمل كلامه وقفت سمر واقتربت منه وأمسكت بأذنه وقالت:

- ارجع مكانك عشان اللي هتقوله موجود في دماغي وحافظاه ومعنديش وقت نراجعه سوى

ثم أكملت وهي تشد على أذنه أكثر:

- كنت أتمنى تقول حاجة مختلفة كنت ممكن
أساعدك

ثم تتركه يمسك يدها وملامح الغضب على
وجهه ويحرك يديه وهو يقول :

- إنتِ عبيطة ولا إيه؟

تلاحظ سمر أن كل الجالسين في المطعم
ينظرون إليهم يقترب أصدقاؤه منه

- ياعم سيبك منها فكك الناس بتبص يلا نعد.

ثم رمقها بنظره استحقار وهو يقول :

- مش عارف مغرورة على إيه فيه شبهك
كثير.

في هذه اللحظة اقتربت منه سمر، وقف حين
رأها وهو يبعد صديقه خلفه ويقف أمامها، نظرت
إليه سمر نظرة مطولة وهو ينظر لها ويتفحص
كل جزء منها، ويبتسم بسخرية بابتسامة وضعت
سمر كف يديها على صدره وهي تنظر في عينيه
ثم دفعته على رغم أنها لم تضغط بقوة إلا إنه
اندفع في الحائط ساقطاً على إحدى الطاولات،
ارتفعت الأصوات حولها بسخرية وضحكات
مرتفعة والمتفاجئون والذين يصورون ما يحدث
بهواتهم، ينظر أصدقاؤه بما حدث للتو، يأخذوه
ويعودوا به إلى طاولتهم وهو يسب، وهنا تدخل
جودي واضعة يديها على كتف سمر التي كادت
تدفعها هي الأخرى قبل أن تلاحظها، قالت جودي
:

- إيه اللي حصل؟

جلست سمر وأشعلت سيجارة، وهي تقول:

- اتأخرتي أوي بس لقيت حاجة تسليني شوية.

لاحظت جودي أن أغلب الناس يمسون
بهواتفهم موجهينها في اتجاههم، قالت:

- سمر احنا بنتصور!

قالت سمر وهي تنفث الدخان في الأعلى:

- طب حلو ابتسمي بقى.

أمسكت جودي بيديها، وقالت لها:

- يلا احنا هنمشي.

تحركت معها سمر وهي تلوح بيديها في اتجاه
الشخص الذي دفعته منذ قليل، وهو يبادلها بنظرة
الغضب وصديقه يضع الثلج على رأسه .

قالت جودي وهي تحاول أن تجاري سرعة
سمر في المشي :

- العربية أهى.

قالت سمر:

- عايزه أمشي شوية.

قالت جودي:

- إيه اللي حصل جوه أنا مش فاهمة حاجة.

قالت سمر:

- واحد وخذ جزاته.

قالت جودي:

- سمر بجد في إيه إنت مالك النهارده، إنت
إزاي عملتي فيه كده؟

فكرت سمر قليلاً ثم قالت مغيرة الموضوع:

- فادي عامل إيه؟

ابتسمت جودي وهي تقول:

- يعني تمام لسه مكلمني النهارده عايز يجي
يقابل بابا.

حاولت سمر الابتسام لكن كيف ستفعل ذلك
إلى متى ستظل تخبي الحقيقة أن فادي حب سمر
الوحيد، لكنه في النهاية اختار جودي وبما أنها
أعز صديقة لها لم تخبرها أي شيء، ظلت صامتة
تراقبه من بعيد في جامعتها وحتى بعد تخرجها
حين يخرجون سوياً وترى تبادل نظراتهما هو
وجودي، كان شيئاً لا يحتمل في داخلها جودي
طيبة وترى الخير في الناس فتاة خام لم تمر
بالكثير من التجارب، وفادي شخص جيد بالنسبة
لجودي أكثر منها لم تظن في يوم أنها سوف
تشعر بالحب طالما شعرت أنها شخصية سيكوبثية
لكن تعود وتفكر هل كان ذلك حباً أم أنها تفتقد
الشعور بأشياء طالما افتقدتها طوال حياتها، لم
تعلم حين قرّرت القيام بتلك التجربة بأن كل شيء
سيختلف، ستصبح الأشياء العادية بالنسبة للبشر،
مفاجأة بالنسبة لحياتها الآن، لكنها تستطيع

التخطي وإزالة كل ما تريده من عقلها من الممكن أن تعيش قصة حب وتختار المواصفات التي تناسبها، لديها القدرة لفعل الكثير لكن في داخلها تعلم أن كل ذلك محاولات زائفة ليست حقيقية، لكن هنا كل شيء حقيقي بإمكانها التخلص من كل ما يزعجها وحينها لن يتذكروهم أحد ماذا فعلوا لكي يكون لديهم ذكرى دائماً؟ سيكون لحظات ثم يتذكرون لحظات أخرى لكن في النهاية سيتلاشى وجودهم مع الزمن كأن لم يكن وجودهم له معنى في الأساس، تضحك بسخرية تلاحظها جودي فتقول:

- بتضحكي على إيه؟

قالت سمر:

- مفيش، أنا همشي.

قالت جودي:

- إنتِ بتهزري صح، أمال أنا جاية ليه مش هنسهر، فادي وياسين مستنين.

تتقدم في اتجاه سيارتها وتقول بسخرية:

- قوليلهم الحمل تعبها.

ركبت سيارتها وجودي تراقب الموقف مذهولة من فعلها، تدير المحرك وتتحرك وهي تتشاهد جودي في المرآة الجانبية تعدلها في اتجاهها لتختفي جودي من الصورة، تخرج زجاجة من درج السيارة، تشرب منها قليلاً وهي تسرع بالسيارة غير مهتمة بالإشارات ولا

الكاميرات ولا أي رادار، تذهب بعقلها بعيداً، طفلة ممسكة بيد والدتها مسرعة محاولة اللحاق بالطائرة، يبدو على والدتها الارتياح والخوف تلتف حولها باستمرار، يقترب رجلان ضخما البنية يرتديان بدلات سوداء وعليها شعار تعرفه جيداً يتحدثون من خلال الإيبرودز ويقتربان مسرعين إليها.

تلاحظهما أمها تدفع سمر الصغيرة إلى الأمام مسرعة تدخل إلى إحدى محلات الملابس وتسال عن شيء وهي خافضة رأسها، يتحرك الشخصان مسرعين ينظران يميناً ويساراً، انتظرت قليلاً، شكرًا.

خرجت سمر ووالدتها من محل الملابس، مرتديتان ملابس أخرى غير التي دخلتا بها، تركبان السيارة وتضع سمر بجانبها وحين تدير المحرك يندفع شخص ناحية باب سمر ويخرجها و تحاول والدتها الخروج لكن يأتي شخص من الباب الآخر، ويضع رصاصة في منتصف رأسها، يسيل الدماء وتصدم رأسها في الدريكسيون، يحملها إلى الخلف ويبدأ يقود السيارة وجثة والدتها في المقعد الخلفي مبتعداً تاركًا سمر مع الرجل الآخر، تفوق سمر من شرودها على زحام السيارات، تلاحظ أن هناك نفثيش، تضع الزجاجاة في الدرج وتنتقم بالسيارة إلى الأمام، يشاور لها أحد الضباط بخفض الزجاج تستجيب، يطلب منها رخصتها، تبتسم في وجهه وتقول :

- مش معايا.

يلاحظ رائحة أنفاسها، يقول:

- طب انزلي من العربية.

تقول سمر:

- ولو منزلتتش؟

يفتح باب السيارة بعنف :

- اخرجي.

تقول سمر وهي تخرج من السيارة :

- أنت جد أوي.

يفتش السيارة ليجد الزجاجاة.

- سايقة من غير رخصة وكمان تحت تأثير

الكحول.

تقول سمر بابتسامة:

- بالضبط.

تتحرك 3 سيارات سوداء مسرعين يسحبون
المكابح في نفس الوقت يتوقفون أمام حاجز
الشرطة ينزل شخص من السيارة يتبعه 8
أشخاص ببديل سوداء ينظر الشخص لسمر التي لم
تتفاجأ بوجوده تقول للضابط

- كان نفسي أتابع الإجراءات الروتينية معاك
بس تتعوض.

ثم تركب إحدى السيارات يحاول أحد
الشرطين التقدم والإمساك بيدها ينظر إليه الضابط
المسؤول ويقول:

- سيبها يا أمجد.

- يا فندم إزاي.

يقول زين:

- احترم فرق الرتب يا أمجد.

ينظر أمجد إليه بغضب وقبل أن يقول شيئاً
يبعده رئيسه بإشارة منه ثم يتابع زين وهو يبتسم :

- شكراً يا جلال باشا.

يمد يده لجلال لكنه يرفض ويلتفت لضباطه
وهو يتقدم عائداً، يركب زين السيارة ويقول:

- الكاميرات تفضى، احنا مظهرناش، أي
تواصل تم من خلال موبيلاتهم يتمسح حالاً.

يرد أحد حراسه:

- تمام يا مستر زين.

ثم ينظر في المرأة، سمر جالسة في المقعد
الخلفي ذهنها شارد، تتحرك السيارات متتابعة
وهم يقتحمون حاجز الشرطة الذي أتاح لهم
المرور، تنتظر سمر إلى الضابط الذي أمر بفتيش

سيارتها، وتلوح له بيدها بسخرية، ثم ترفع زجاج
النافذة مرة أخرى ويكمل السائق طريقة .

تنتبع مادلين عبر جهازها اللوحي الروبوتات
المصابة بالخلل تصل إلى أحد المراكز المسؤولة
عن بيع الروبوتات التابعة لشركة الرؤية التي
تعمل بها تدخل مادلين، المكان مزدحم محاط بكل
اللوازم الذي يحتاجها أي شخص قرار شراء
روبوت هناك أيضًا أفنعه تصمم لكي تصبح
شبيهة لشخص ما أدوات للتعقب وأدوات أخرى
لإضافة خدمات داخل الشفرة الرئيسية، تقف
مادلين وتتابع طفلة تتحدث مع البائع وتقول:

- هما زينا؟

يرد البائع وهو يبتسم:

- لا هما زي الموبايل اللي معاك كده بيكون
في شخص متخصص في مجال البرمجيات
بيصنعهم عشان يقدروا يقوموا بالوظائف اللي
اتصنعوا عشان يقوموا بيها.

ترد الطفلة في عدم فهم:

- طب هما ليه ميقوش زينا؟

يرد البائع بنفاد صير:

- عشان لو كانوا زينا مش هيبقى لينا لازمة،
عايزه تكبري وتبقي شابة ميكنش ليكي وظيفة ولا
حاجة تقديمها في حياتك.

نظرت له الطفلة وهي تحاول الاستيعاب لكنه تركها وذهب في اتجاه مادلين التي كانت تبتسم للطفلة .

- مادلين، ازيك.

ترد مادلين وتقول:

- تمام إيه اللي حصل؟

تحرك الرجل في اتجاه غرفة جانبية يحيط بيها بعض الروبوتات المعطلة على شكل طابور تتحرك مادلين وصاحب المركز بجانبها وهو ممسك بجهاز تتبع لتحديد أي منهم معطل.

- كان في عميل حابب يشتريه لكن أول ما تم تفعيله مفيش استجابة، بيلف دماغه ويرجع يسأل نفس السؤال حاولت عمله إعادة تشغيل بس نفس المشكلة.

الروبوت يتحرك تضيء منتصف جبهته إضاءة زرقاء تظهر وهو يقف أمامهم ورأسه موجهة للأسفل، يرفعها وهو يحاول أن يتحدث ثم يصمت وتختفي الإضاءة وتعود رأسه إلى الأسفل مرة أخرى، تقول مادلين :

- شكراً هتابع أنا من هنا ممكن ترجع تكمل شغلك لو احتجت حاجة هقولك.

يبتسم الرجل في امتنان ويتركها.

توصل السلك في رأس الروبوت وتوصله في اللاب توب الذي أخرجه من حقيبتها، يظهر نفس

التشفير الذي سبق و رأته من قبل في الشركة،
تدخل على سجلات الذكريات، كل السجلات غير
صالحة للعمل، تقول فيروس، ثم تسمح كل
السجلات ثم تعيد التنشيط وتوصله بالشاحن
وتضع أشياءها في الحقيبة وتتجه مغادرة لكن قبل
أن تخرج من الباب عادت وضغطت على زر
أسفل رأس الروبوت يفتح الجزء الخلفي من
رأسه، تنظر داخله تخرج شريحة صغير من
الحقيبة وتضعها في رأسه ثم تغلقها وتغادر ...

يتقدم زين داخل الشركة في اتجاه المصعد
وهو محاط بشاشات من كل اتجاه يتحدث من
خلالها روبوت وهو يشرح فوائد أن تمتلك
روبوت في منزلك ومصنعك وكيف يوفر عليك
الكثير من الأموال والوقت، الجيل الجديد من
روبوتات شركة الرؤية يرحب بكم، قبل أن يغلق
المصعد تلحق به مادلين وتدخل، ترحب به
ويظهر على ملامحها القلق، يقول:

- إنتِ كويسة يا مادلين؟

ترد مادلين وتقول:

- آه تمام يا مستر زين.

يقول زين:

- في جديد في المشكلة؟

تتردد قليلاً، وتقول:

- آه اكتشفت إنه مجرد مشكلة في أجهزة الاستشعار.

ثم قالت وهي تحاول الابتسام:

- بعذر كنت فاكرة الموضوع أكبر من كده بس لما فحصتهم طلع زي ما قُلت مجرد خلل عادي.

بيتسم زين ويضع يديه على كنفها ويقول:

- المرة الجاية قبل ما تقتحمي مكتبي أتأكد من صحة معلوماتك الأول أنا مش مشغلك هنا عشان أسمع نظرياتك.

ثم نظر لها بصرامة وانفتح باب المصعد خرج وهي تنظر إليه وهو يتحرك والباب يغلق، عادت تتنفس من جديد، وهي تشك في كل شيء ليس كل ما تراه يبدو لها كما تراه، معرفتها بالشخص الذي بث الشفرة جعلها تدرك أنه من الممكن أن وراءه هدف آخر غير الاختراق أو نشر الفيروسات، لذلك أرسلت له رسالة تطلع لمقابلته قريبًا، لتعرف أكثر عن الشركة ومن بعدها تقرر ماذا ستفعل، ينفتح باب المصعد وتخرج وهي تحيي زملاءها في الرواق متجهة إلى مكتبها تضع بصمتها وتدخل يغلق الباب خلفها، تجلس وتفتح اللاب توب، تتبع شخصًا متصلًا بالنظام بطريقة ما لكن أفعاله مثيرة للريبة ماذا تفعل هذه الفتاة، وما الذي ورطت نفسها به، تفتح حقيبتها وتخرج سندوقها البرجر المفضل لديها، وتأكله وهي تتابع تحركات الفتاة .

داخل جهاز الشرطة الإلكترونية في مكتب
جلال حمدان المسؤول عن التهديدات الإلكترونية،
يدخل إلى مكتبه يتبعه أمجد نعيم مساعده ويعتبره
جلال مثل ابنه يقول أمجد:

- أنا مش فاهم يا فندم أنت ازاي سبتها، احنا
بنطبق القوانين على الكل، مين دي يا فندم؟

يجلس جلال على مكتبة ويقول:

- أمجد.. انسى الموضوع ومنتكلمش فيه مع
حد صدقني ده لمصلحتك.

يغضب أمجد ويقول:

- يا فندم مصلحتي إن أي حد يغلط يتحاسب
مش يتساب من غير سبب.

يقول جلال:

- يا ابني افهم احنا هدفنا حماية النظام مش
الناس متخليش الكرتون اللي اتفرجت عليه وأنت
صغير يآثر عليك.

يقول أمجد:

- وإيه علاقة واحدة سكرانة بالنظام.

يقول جلال:

- السكرانة دي متعرفش وراها إيه، شوفت
كام عربية جت عشان تاخذها، طب راجعت
الكاميرات ملاحظتش إن الوقت اللي كانت

موجودة فيه مقصوص، ده النظام اللي بتكلم عليه
اللي فوقى وفوقك.

ثم سكت قليلاً حتى تأكد استيعاب أمجد وأكمل
قائلاً:

- متقدرش تحارب الظل يا أمجد طول ما أنت
عايش على النور ولو اختفى هتبقى مُعْرَض
للهجوم من أي اتجاه لأنك مش شايف.

ثم يقول وهو يحاول أن يكون هادئاً:

- فهمت اللي عايز أقوله.

يرد أمجد وملامح وجهه تدل على عدم اقتناع:

- فهمت يافندم، بعد إذتك.

يغادر أمجد

ويسند جلال ظهره على الكرسي وهو يفكر،
إلى متى سنظل تحت رحمة المنتقلون، يعلم أن
ليس هناك خيارات كثيرة مع مواردهم ونفوذهم
قادرين بتغيير أنظمة كاملة ليس فقط هو، مكانه
أمن طالما ينفذ ما يقال له، على الرغم أنه لا
يعجبه ما يحدث لانتهاكات وجرائم وأشياء يضطر
بأن يعض البصر عنها، لكن تعود أن يتأقلم على
عدم الراحة طالما الأجر جيد بما يكفي، لم لا..
لكن المشكلة في أمجد الذي أصبح تهديداً قد يطيح
بكل ما يفعله .

يرسل رسالة لزين عبر هاتفه ويضع الهاتف
على المكتب ..

داخل فيلا سمر رشيد المطلة على البحر
تتحرك السيارات في اتجاه بوابة الفيلا يمرون من
خلال البوابة التي تفتح تلقائيًا بعد ما يتم التعرف
على الوجوه من خلال الكاميرات المتصلة بنظام
الشركة تفتح البوابة وتدخل السيارات متتابعة،
تنزل سمر من السيارة وتضع بصمتها يفتح الباب
لتمر يلحق بها زين، ويقول:

- اللي عملتية النهارده ده سلط الضوء علينا،
سمر التزمتي بالحدود اللي اتفقنا عليها.

تلقت سمر وتقول:

- تفكر يا زين رشيد باشا العظيم مؤسس
الرؤية هيعمل إيه فيك لما يعرف إنك مش عارف
تسيطر على الاحتجاجات اللي بتحصل ولا لما
يعرف إن فرعين من شركتنا اتعرضوا للسرقة.

ينظر زين إلى الأرض ولا يقول شيئاً وتتابع
سمر وهي تبتسم بسخرية وتقول:

- بالضبط كده عشان أنت أجبن من إنك تقوله
ده لو هو ميعرفش ومديك اختبار ونتائجك هنتبثت
أنت مهم ولا بقيت عبء يا زين.

يقول زين:

- سمر إنت بتهدديني؟

تقول سمر:

- لأ يا زين مش بهدك بس بوجّهك لشيء
أنت غفلت عنه، استفاد منه بقى.

ثم تركته وصعدت غرفتها، يشتعل الغضب
في داخله يخرج من الفيلا ويتبعه حراسه يقول:

- في أخبار عن أسر؟

يرد عليه واحد من حراسه وهو ممسك
بجهازه اللوحي ويرتدي نظارة تجعله يشبه هاري
بوتر يقول:

- آخر تواجد على النظام كان من ساعتين في
المنطقة الصناعية الثالثة.

يسأل زين:

- إيه اللي موجود هناك؟

يرد عليه وهو يحرك إصبعه على الجهاز

- مصنع (شيب 1) للشرايح الإلكترونية،
ومصن (فيلمو) لصناعة الأطراف الصناعية،
وميناء للسفن

يبتسم زين ويتحرك بسيارته تتبعه سيارتان
من حراسه مغادرًا الفيلا، من النافذة تتابعه سمر
ثم تغلق النافذة حين غادر ..

تخرج ليلي من مبنى الجريدة وهي تتسع
بالحياة لأول مرة منذ وقت طويل، لديها شيء
تفتخر به كانت تتمنى أن تكون والدتها بصحة

كافية لكي تتذكر إنجازها، وأن تكون نسرين أختها حية وتكون بجانبها حينها كانت ستفتخر بما فعلته، وأبوها لو كان مازال على قيد الحياة، كان سيبعدها خوفاً عليها، لكن في داخله كان سيكون سعيداً من أجلها.

تركب سياراتها وتتحرك بها، تمشي حسب اللوكيشن الذي أرسله لها الشخص المجهول، تفكر وهي تقود سيارتها، بعد طول انتظار أخيراً ستحقق إنجازها ستكشف عن القاتل الحقيقي ورئيسه الذي يتلاعب بالروبوتات لتحقيق غايته، الذي ظن أنه حين يمسح سجلات ذكرياتهم ويعطلهم سيبعد أي شبهة عنه.

تبتسم، تعلم أن وقت وصولها للجهاز وفحصه والقبض على المشاركين والأهم الشخص المتسبب في كل ذلك وحين تأتي الشرطة الإلكترونية سيصبح مجرد وقت فقط لاسترجاع كل الذكريات الممسوحة ومعرفة الشخص الحقيقي الذي ارتكب تلك الجرائم، تتحرك سيارة من خلفها لاحظتها ليلي في وقت مبكر وهي ذاهبة إلى الجريدة، تزيد من السرعة وتدخل أحد الشوارع الضيقة لكن مازالت السيارة تتبعتها، تزداد فزَعاً تنتظر في المرآة وحين تنظر إلى الطريق أمامها تجد سيارة أخرى تسد عليها الطريق، أصبحت في مكان مغلق من الاتجاهين لا تستطيع الرجوع للخلف ولا التحرك للأمام يخرج شخص من السيارة التي كانت تتبعتها يقترب من سيارتها وهو مسرع:

- اخرجني حالاً حياتك في خطر.

تنظر إليه ليلي ثم تقول:

- حاضر.

ثم تدفع باب السائق بقوة ليصطدم به ويقع أرضاً وتغلق الباب وتتحرك بسرعة، تصطدم بالسيارة التي تسد الطريق أمامها ثم تتابع الطريق وهي مفزوعة وتنقل عيونها بين الطريق والمرأة، ارتاحت قليلاً حين لاحظت ألا يتبعها أحد، الآن تمشي حسب اللوكيشن وتصل إلى الموقع، مكان كان في السابق للمحلات التجارية قبل الثورة التي حلت وجعلتها منطقة خالية من الحياة لا يسكن فيها أحد، ويحيط بها منازل مهجورة كف الناس على العيش بها، تركت سيارتها أمام أحد المنازل وتنزل وهي تمسك بهاتفها وتنظر إلى الساعة و السوار لتتأكد أنها تقف في المكان المرسل لها، تقف تنظر حولها فيأتي شخص نحيف مرتدياً ملابس سوداء وقناعاً أسود لا يظهر غير عيونه، يقف بجانبها تنظر إليه متشككة قليلاً يضع يديه في جيبه ويخرج هاتفاً يعطيها الهاتف ويقول قبل أن يغادر

- هتواصل معاكي من خلاله بس، والمرة الجاية أتأكدني إنك مش متراقبة.

ثم يغادر مسرعاً، تنظر ليلي حولها تأتي السيارة التي سبق وصدمت سائقها بالباب، يخرج منها وحين تراه تجري مسرعة في اتجاه سيارتها تركبها وتغادر مسرعة، وهو يكف عن اللحاق بها

و يتابعها وهي تغادر بالسيارة، يتصل بأحد الأشخاص بهاتفه، يقول "وصلوا ليها الخطة اتغيرت" ثم يغلق وبيتعد قليلاً ينظر حوله ثم يضغط على ساعته ويتلاشى جسده تدريجياً حتى يصبح ليس له وجود في المكان...

يدخل زين إلى المكتب دون أن يطرق الباب يجلس أمامه يشعل سيجارة وينظر إليه وهو يقول:

- قُلت عايز تشوفيني، خير.

يقول جلال بغضب:

- مش هنا يا زين، امشي حالاً وهكلمك هقولك نتقابل فين.

يقول زين:

- أنا مش تحت أمرك إحنا بدينا الأدوار ولا إيه يا جلال؟

ثم بيتسم ويتابع:

- وكمان وجودي هنا يأكد على تعاملنا وأظن أمجد هيلقي إجابة على سؤاله.

يتفاجأ جلال ويرد:

- أنت بتراقبني؟

يقول زين وهو يضحك بصوت مرتفع:

- بطمن عليك يا جلال ما أنت عارف بحبك قد إيه.

يقوم جلال ويضغط على الريموت لتغلق نوافذ المكتب ويعود مكانه يتكلم خافضاً صوته:

- زين لو اتكشفت أي تعامل بنا هيسبب لي أنا وأنت مشكلة.

يقف زين ويمسك جلال من ياقة قميصه وهو يسحبه في اتجاهه من فوق الطاولة، ويقول بنفاذ صبر:

- اسمع بقى أنت هنا عشان تنفذ أوامري بس، وتقول حاضر.

ثم تركه وهو يأخذ نفساً عميقاً ويجلس، يعدل جلال ملابسه ويجلس هو الآخر، يقول زين:

- مش من المفروض إن اللي حصل امبارح يبقي مكشوف كده، بس بنت الرئيس بقى نعمل إيه.

يصمت قليلاً ويتابع:

- المهم لازم تكون موجود وقت تنفيذ العملية جهز قواتك وأكد عليهم يتعاملوا بحرص شديد، ومتقلش هنظف وراك وسجلك هيفضل نظيف يا جلال باشا طول ما أنت بتسمع الكلام.

ثم ينظر في ساعته ويقول:

- هبعثلك وقت التنفيذ.

يتجه إلى الباب مغادرًا ثم يتذكر شيئًا فيعود ويقول:

- أه حاجة أخيرة ياريت تكون دي آخر عملية
لأمجد لأن سجلاتنا بتقول إنه فضولي وأنت
عارف آخرة اللي ببسأل كثير إيه.

قام جلال ليقول شيئًا لكن نظرة زين جعلته
يتراجع ويجلس على كرسيه، وتابع زين قائلاً:
- القرار ليك أنت أو احنا.

ثم بيتسم ويغادر

يضع جلال يديه على وجهه ولا يعلم ماذا
سيفعل لا يملك شيئًا على زين ولا يريد أن
يحاسب أمجد على الأخطاء الذي ارتكبها من
المفترض أن يحميه.

أمجد شخص شريف لكنه جاهل بما تتطلبه
الظروف حاليًا حين تكون الأمور خارجة عن
السيطرة يجب أن يتماشى مع الوضع الحالي حتى
إذا لم يعجبه وتعارض مع المبادئ الصحيحة لكن
هذا شيء غير موجود في الواقع هنا البقاء لمن
لديه العلاقات والأموال اللازمة لتسيير الأمور
وحماية الضعفاء وأن يكون هنا عدل بين الناس
شيء غير واقعي بالمرّة لأن البشر طبقات ويجب
أن تكون هناك طبقة هي من تتحكم في البقية وما
يراه أمجد حتى وإن كان يتمنى وجوده فتمنيه لا
يكفي يعرف أنه عنيد وإذا قال زين ذلك سيفعل
ومع ذلك لا يستطيع منعه من البحث خلفهم، ماذا
يفعل؟ لا يعلم ...

من الممكن من شعروا بالأمان لوقت طويل أن يخطئوا بسبب ثقنتهم العمياء في عدم كشف حقيقتهم، خطأ واحد فقط تَتَّبِعُه تجد نفسك أمام الكثير من الأشياء الغير مفهومة، تعتقد أنك متحكم في الخيوط لكن تدرك لاحقًا أن الخيوط التي تتحكم بها قد تلتف حول رأسك ولا تعلم أنت المسيطر هنا أم تمّ خداعك .

في منزلها جالسه على فراشها تراجع كل ما حدث خلال اليوم، السبق الصحفي و المعلومات التي أتت لها والشخص المجهول المقنع التي لا تعلم عنه شيئًا، يساعدها لكن ما مصلحته في ذلك؟، ما يجعلها تصدق أنها تتأكد من صحة المعلومات بنفسها، لكن ذلك لا يجعلها تثق فيه، هنا يرن الهاتف الذي أعطاه إليها، رقم مجهول ترد .

- قدامك نص ساعة وتكوني في الموقع اللي هبعتهولك ومبروك مقدّمًا.

ثم يغلق الخط.

تتحرك من سريرها ترتدي ملابسها مسرعة الوقت متأخر لكن هذه الوظيفة جعلتها لا تهتم فقط إلا بتتبع المعلومة أينما كانت، وإذا أردت أن تكون صحفيًا ناجحًا يجب أن تتعلم أن في بعض الحالات يجب عليك كسر بعض القواعد، تركب سيارتها وتمشي من خلال الموقع المرسل لها من

الشخص المجهول، لم يسعفها الوقت لكي تهتم بتسريح شعرها اكتفت بارتداء بنطلون جينز على تي شيرت طقم لم تغيره منذ فترة طويلة غير افتقادها للنوم بشكلٍ كافٍ.

سينتهي كل شيء الآن ستقف أمام كل من شكك بها في الجريدة ليس في الجريدة فقط في حياتها كلها القضية التي حيرت الكثيرين ولم يهتم بها أحد استطاعت صحفية في أول قضية تتولاها أن تكشف عن كل المتهمين ليس الأطراف فقط بل من يتحكم بهم من وراء الستار، وصلت الموقع، كما توقعت التسليم سيتم أمام أحد المصانع المهجورة التي كانت في السابق تصنع روبوتات النسخة الأولى منهم قبل أن يظهر المنتقلون ويحتكروا المجال وبدل القضاء على منافسيهم ضموهم إليهم إذا لم تستطع هزيمتهم فانضم إليهم، وهذا ما فعلوه بالضبط، تمشي بخطوات بطيئة ممسكة بهاتفها وموجهًا الكاميرا في اتجاههم، من خلال الكاميرا، سيارتان تقفان بعيدًا عنها بمسافة أمتار قليلة الأشجار المحيطة بها تجعل رؤيتهم لها صعبة، يخرج شخص من السيارة ويركب في المقعد الخلفي في السيارة الأخرى، الرؤية غير واضحة تنظر ليلي حولها محاولةً لتجد موقعًا كي ترى ما يحدث بصورة أفضل

لكن ما سمعته كان كافيًا أن تسقط هاتفها أرضًا، يخرج الرجل من السيارة يمسك مسدسه وهو مرتدي قفازات سوداء يتمشي ببطء في اتجاه سيارته ثم يمسك هاتفه يكتب شيئًا ثم يشغل محرك السيارة ويغادر، تختبئ ليلي خلف الشجرة

والسيارة تمرُّ بجانبها تنظر لكن لم تستطع تمييزه،
الخوف والفرح يسيطرون عليها لا تعلم ما
المفترض منها فعله مع هذا الشخص وأين نادر
صباح؟، تلتفت حولها وهي تتأكد بأن لا أحد
يراهما، تفتح السيارة الدماء منتشرة في كل
الأحاء، تقترب والعرق يتصبب على وجهها
ونبضات قلبها المرتفعة وارتعاش يديها تحاول أن
تتغلب على كل ذلك، تنظر إلى الجثة التي أمامها
وهنا ترتعب وتخرج من السيارة مسرعة غير
مصدقة ما رأته للتو، من المفترض أن تصور
تسليم الجهاز لنادر صباح، لكن ما حدث أن نادر
صباح مقتولاً، ولا يوجد تسليم، جريمة قتل وهي
الشخص الوحيد المتواجد في المكان الذي أصبح
الآن مسرحاً للجريمة ومرتكبها غادر ولا تعلم
عنه شيئاً وهي الشخص الوحيد المتواجد هنا ..

السلطة تجعل كل شيء يبدو سهلاً للغاية كل
ما عليك فعله اختيار الأبله المناسب للقيام
بالمهمة، لكن ماذا تفعل إذا استيقظ الأبله وأدرك
أنه يتعرض للتلاعب، هنا تكون الحجج المنطقية
لها دور، ماذا يريد هذا الأبله؟ أموالاً، سُلطة؟، أم
يكتفي بحياته التقليدية مع أسرته ويحارب من أجل
جعلهم سعداء، أم يريد أن يشعر أن له دوراً هاماً
في الحياة، حين تعطيه هدفاً للقيام بشيء وتجعل
هذا الهدف يخدم مصالحك وتوهمه بأن مصلحته
أن ينفذ ما طلب منه، هنا اكتسبت القدرة على
السيطرة وإذا كان هناك الكثير مثل هذا الأبله
فأصبحت تسيطر على قطيع كامل، وكل ما عليه
فعله تكرار الكلمات حتى يحفظوها ويرددوها،

ومن هنا يتحول القطيع إلى جمهور ويتقبل ما تعطيه ويساهم في تعزيته ..

- كل ما عليك فعله هو البحث عن مضيف
بيت الفيروس

يتحدث آدم عبر هاتفه ثم يتحرك بسيارته اتجاه الفتاة التي تقف وحيدة غير مدركة اللعبة التي أصبحت جزءاً منها، وضعت نفسها وسط شياطين ليس لديها شيء تتفاوض عليه كي تخرج من وسطهم ولا تعلم حقيقة ما يحدث لكن كل ما يعرفه الآن أنه تأكد من عدم فهمها ما يحدث ولذلك سيفعل كل ما يتطلبه الأمر كي يحميها ويبعدا عنهم، يقترب آدم وهو يتابعها وهي تمر بحالة فزع وإنكار بما شهدته للتو، يعلم جيداً أنهم كانوا سيفعلون شيئاً كي يتخلصوا منها لكنهم أهملوا قيمتها وما هي قادرة على فعله، تراه يتقدم في اتجاهها تحاول أن تهرع في اتجاه سيارتها ينادي عليها:

- ليلي مفيش وقت، أنا كنت بحاول أوصل لك عشان أحذرك من ده، معندكيش اختيارات كتير تخرجي معايا ونفكر في حل يا إما هسيبك مع الجثة هنا، القرار ليكي

تصمت ليلي قليلاً ثم تهز رأسها وهي مترددة لا تدري ماذا تفعل؟ ماذا تقول؟ نعم ليس لديها اختيارات ولا لديها أحد يستطيع أن يشرح لها، كل ما تعلمه أنها تعرضت للتلاعب ولن تهدأ حتى تكتشف من وراء كل ذلك ومن الشخص المجهول الذي كان مصدرها للمعلومات والآن أصبح تحت

رادارها وستعلم من هو، تمشي في اتجاه آدم
وتقول:

- أنت عرفت اسمي منين ؟ ولية كنت
بتطار دني؟

يركب آدم السيارة ويقول:

- أوعدك هجاوبك على كل أسئلتك، حالياً
الألوية إننا نخرج من هنا قبل ما البوليس يجي
في بلاغ وصلهم في نفس وقت وصولك.

تقول ليلي:

- أنا مبقتش فاهمة حاجة.

يدير آدم محرك السيارة ويقول:

- هتفهمي بعدين، ويتحرك مسرعاً.

تقول ليلي:

- هنروح فين؟

يرد آدم وهو يراقب الطريق والمرأة الجانبية:

- هنقعد في مكان وعابزك تقولي إيه اللي
حصل بالضبط.

تنظر له ليلي يلاحظها آدم من خلال المرأة
ويفهم من نظرتها أنه ليس هناك الكثير لتعرفه
عنه كي تثق به يقول:

- مش مطلوب منك تثقي فيا بس أنا خرجتك
من مشكلة كبيرة وده سبب كافي إنك تبدئي تحكي
اللي حصل.

توقف أمام كافيه ركن السيارة وتأكد أن لا أحد
كان ينتبعمهم

يجلس مسترخياً على كرسيه مستمعاً لها،
يتناول القهوة ويقول:

- يعني مصدرك للمعلومة كان شخص
متعرفيش حتى اسمه ولا حتى شكله.

تقول ليلي:

- بس فين الحراس.

يقول آدم:

- زمانهم بيشلوا جتته ده لو قدروا يوصلولها.

يرن هاتف ليلي تقول:

- ده رئيس التحرير لازم أرد على المكالمة
دي.

تخرج لترد، تأتي مكالمة لآدم يخرج السماعه
من جيبيه ويضعها في أذنه حين صدمته بالباب
سقطت من أذنه وضعها في جيبيه ونسي أن
يرتديها يرد .

- آدم صحبتك مشكلتها أكبر اتسببت في موت
شخص مفيش أي شبهة عليه.

يرد آدم:

- بيحاولوا يوقعوها

- بس ليه؟

تدخل ليلي وهي مفزوعة تجلس وتشرب من كوب الماء ويديها ترتعشان، ينهي آدم المكالمة وهو يتابعها يسألها ما بها.

- أنا عملت مصيبة اتهمت الشخص الغلط، واتسببت في موته، أنا اتلعب بيا بس ليه؟

فهم آدم أنها لم تعرف الحقيقة كاملة حتى الآن من الجيد أنها لا تعلم فمن خلال ما يراه أمامه يعرف أن هذه الفتاة لن تتحمل صدمتين في وقت واحد لذلك يجب أن يخفيها في مكان ويتأكد أنها لن تتواصل مع أحد حتى يكشف حقيقة المؤامرة والسبب الذي يجعلهم بدل أن يستفادوا منها يجعلوها عرضة للقتل من المهربين الحقيقيين وللحبس ومن جهة أخرى، لا يعلم ما دور المنتقلين في كل ذلك ما يحدث ليس أسلوبهم وما يؤكد ذلك أنها مازالت على قيد الحياة حتى اللحظة، يمسك هاتفها ويكسره ويقول:

- مفيش تواصل مع حد لحد ما أخرجك من المشكلة دي:

تقول بصوت مرتفع:

- إيه اللي أنت بتعمله ده؟ ليه مهم بالنسبة لك إنك تساعدني؟

يقول آدم:

- في وظيفتك الشك مطلوب بس حالياً مش
فارق معايا تشكي أو لأ، حياتك دلوقتي أهم من
إني أرد على أسئلتك.

تقول ليلي:

- بردو مش فاهمة أنت عايز إيه؟

حين لاحظ شخصاً ينظر حول المكان كأنه
يبحث عن شيء ويتواصل مع شخص ما وهو
واضع يديه على أذنيه ومن خلال مشيته وهينته
عرف لصالح من يعمل هذا الشخص.

يتحرك آدم يمسك بحقيبتها ويقول بحزم:

- وقت الأسئلة اتأجل يلا ..

مازالت الشرطة تبحث عن الصحفية ليلي
حميد المتهمه الرئيسية في قتل رجل الأعمال نادر
صباح .

- (ورد لنا منذ قليل مقطع فيديو (يظهر داخل
مقطع الفيديو) تنتظر ليلي حولها وهي تتجه لسيارة
نادر صباح ثم يقطع البث)

-الصحفية التي اتهمت رجل الأعمال نادر
صباح ثم قتلته في سيارته مازالت هاربة لكننا
نؤكد أن الشرطة تبذل كل ما في وسعها للوصول
للمجرمة الهاربة ونشدد عليكم مشاهدنا الأعرء
بالإبلاغ فوراً حالة رؤيتها

- يأتي للاعتذار في الصفحة الأولى اليوم من جريدة الشمس على الخبر المنتشر سابقاً والاتهامات الموجهة لرجل الأعمال نادر صباح، نعتذر لكل قرائنا الأعزاء على ما نُشر سابقاً من معلومات كاذبة ومشوهة لسمعة رجل الأعمال الشريف نادر صباح ونؤكد اتخاذ اللازم وإيقاف الصحفية ليلى حميد وتحويلها للتحقيق حين يتم القبض عليها، ونعتذر لأسرة الضحية نادر صباح وجميع قرائنا الأعزاء.

يغلق التلفاز ويمسك بهاتفه ويكتب

- كان اتفاقنا توريطها بس من غير شو.

يكتب من الطرف الآخر

- الخطة اتغيرت وأنت قُمت بمهمتك يا أسر، دورك انتهى لحد هنا، ارجع الشركة وانتظر التعليمات

ينظر أسر للرسالة و يمسك بهاتفه ويدفعه في الحائط، يبدأ بتحطيم كل المعدات الإلكترونية حوله من لاب توب وهواتف وأجهزة تنصت ويمسك بالقناع الذي كان يرتديه ويضعه في حقيبته، ويغادر الشقة، يبتعد قليلاً في الشارع يقف على الطرف الآخر من المبنى يركب سيارته ويغادر حتى ابتعد مسافه كفاية عن منزله يضغط على الزر في الجهاز يسمع انفجاراً خلفه وأصوات صرخات الناس التي تجري محاولين تفادي التحطم الناتج عن الانفجار والسيارات التي تزيد من سرعتها، بيتسم أسر وهو يشاهد النيران

تلتهم الشقة كل ذلك من المرأة، ويبدأ التفكير في خطواته القادمة.

قبل 25 عامًا

يقوم شخص ما ببعض الأمور من خلال اللاب توب الذي يحمله تتوقف السيارة ثم ينظر إلى رئيسه ويخبره أنه نجح في تعطيل الأجهزة أمام منزل يخرج من السيارة ويتبعه فريق مكون من 8 أشخاص يحاوطون المنزل، يتجه 4 منهم أمام باب المنزل ينظرون إليه و بإشارة من يده يعطيهم الأمر بالتنفيذ، في الطابق العلوي يجلس د/ شاهين على حافة السرير بعد ما اطمأن أن ابنه "علي" استسلم للنوم وملاً من حكايته التي يحكيها له كل ليلة، ويتجه د/ شاهين إلى غرفته يقف أمام اللوحة التي تحتل عرض الحائط تجمعهم معاً هو وعلي وأدم يحمل اللوحة من على الحائط ويضعها جانباً، يضع بصمة إصبعه على الباب ويدخل ينزل إلى القبو؛ الشاشات والأجهزة تأخذ حيزاً كبيراً منه، كل ليلة يفعل ذلك على الرغم إنه محمي جيداً بأجهزة استشعار يضعها حول المنزل تجنباً لأي شيء قد يحدث إلا أنه يريد أن يطمئن قلبه، من بعد موت قدير ظل ينتقل من مكان لآخر يعلم أنهم يريدون التخلص من الماضي وكل ما تبقى منه الذي يهدد أمان المنتقلين على الرغم من عدم نيته في فعل أي شيء يريد أن يعيش ما تبقى له من وقت في سلام، تأكد أن آدم أصبح في أيدٍ أمينة لكن من ناحية أخرى ابنه علي لا يعلم هل

هو في أمان معه أم لا لذلك كان عليه يوميًا أن يستخدم ما تعلمه، اقتفاء أي أثر لاسمه على الإنترنت لكنه حين دقق النظر في كاميرا المراقبة أصبح لا بديل عن المواجهة لا سبيل آخر للهروب، يتمشى ببطء أمامه 4 رجال المنزل مظلم لكنه يعلم أن شاهين هنا ومع القضاء عليه لن يصبح شيء في المستقبل قد يهدد مخططه، يوجه رشيد شخصين للبحث في الطابق العلوي، ويتجه هو إلى غرفة المعيشة يجلس ويشعل سيجارة وينظر إلى ساعته بينما الاثنان الأخران يقفان أمام الباب، تنطلق رصاصات يسقط اثنان من حراسه من على الدرج، يتحرك رشيد ويصعد ليقتم الغرفة، يجد شاهين موجهاً سلاحه إليه ومن خلف رشيد يأتي اثنان من حراسه موجّهين أسلحتهما أيضًا وبحوزتهما علي، ينظر إليه رشيد، يرمي شاهين مسدسه على الأرض، ويقول:

- ابني ملهوش علاقة يا رشيد أنا هاجي معاك بس هو مالوش ذنب.

فكر رشيد قليلاً وقال:

- إيه يا شاهين لدرجة دي شايفني قاسي كده.

يداعب شعر علي ويقول:

- متقلّش ابنك ليه مستقبل كبير.

ينظر رشيد إلى علي ويسأله:

- مش كده يا علي؟

يحاول علي الإفلات من الرجلين لكنهم
يتمكنان بإمساكه جيداً.

تحولت ملامح شاهين إلى الخوف وهو
يترجى رشيد:

- بلاش يا رشيد خرجه بره ده لسه طفل
معملش حاجة.

يقاطعه رشيد ويقول:

- فين آدم يا شاهين؟

يرد شاهين:

- معرفش مكانه أكيد مش هيكون عندي أغلى
من ابني.

ابتسم رشيد بسخرية وقال:

- بلاش يا شاهين نلعب على بعض أنا وأنت
فاهمين كويس الولد ده بيمتلك إيه وعارف أنا
عاوزه إليه.

- مش ده الوقت المناسب أنك تعمل عبيط.

يصمت شاهين ولا يرد ينظر رشيد إلى أحد
حراسه

- أكيد أنت عارف إن في كل الاحتمالات
مهعرف سواء قُلت بإرادتك أو إني أخرج من
دماغك الإجابة اللي محتاجها.

- تحب تختار إيه يا شاهين؟

بعيون تملؤها الدموع يقول شاهين وهو يتنهد:

- معنديش حاجة أقولها لأنني معرفش.

بابتسامة تعلو وجهه يقول رشيد لحراسه:
خدوا علي.

لا يحاول شاهين فعل شيء يتسمر في مكانه
ينظر حوله يملؤه شعور الحزن والإحباط، كان
يعلم أن النهاية ستكون كذلك لكنه يشعر بالرضا
لأنه كان لديه الوقت الكافي لإخفاء آدم وقضاء
وقت مع ابنه الآن يعلم ماذا سيحدث، يُخرج من
جيبه جهازًا صغيرًا حين تأكد أن لا أحد يلاحظه
ضغطة زر واحدة وينتهي كل شيء.

يقول رشيد لحراسه وهو مغادر:

- مفيش فايده أنا هعرف أطلع منه اللي أنا
عاوزه هاتوه.

وهنا يضغط شاهين على الزر ويحدث
الانفجار تنتشر ألسنة اللهب وتمسك بكل شيء
حولها ويحل صوتها حول المكان..

تتعطل الكاميرات المحيطة بالمبنى الذين
يدخله آدم برفقة ليلي بعد ما تخلص من السيارة،
يدخل الشقة التي اشتراها من خمسة شهور لكي
يستطيع الاختفاء قليلاً عن الأضواء وأيضاً يكون
قريباً من مهمته التي أصبحت إنفاذ ليلي، تدخل
برفقته تجلس صامتة تفكر، يقترب منها يعطيها
كوباً من الماء.

تقول:

- أنا مش فاهمة إيه اللي حصل، وأنت ليه كنت بتراقبني، وليه أنقذتني؟ إيه مصلحتك؟

يقول آدم:

- كل المفروض إنك تعرفيه إني هنا عشان أحميكي، وكل اللي بطلبه تفتك المطلقة وأوعدك أول ما التهديد ده ينتهي هتعرفي.

تعطيه ليلي الكوب وتبتسم وتقول:

- تمام بس حاليًا أنا محتاجة أروح شفتي، وشكرًا يا آدم.

تلقت وهي تقترب من الباب، يقول آدم:

- قبل ما تمشي حابب أقولك هتواجهي إيه لما تخرجي من هنا، أول حاجة جريمة قتل وأنت المشتبه الرئيسي، تاني حاجة إنت كنت بتدوري على رئيس الخلية فأتباعه مش هيسبوكي حية، أقدر أخمن من الاحتمالين دول إنك يا هتكوني ميتة يا إما هتكوني محبوسة، اللي برجحه دلوقتي إنك تفضلي هنا لحد ما نقدر نتصرف في المشكلة دي.

فكرت ليلي قليلًا سيكون غريب بعض الشيء البقاء مع شخص لا تعرفه ولا تعرف ما الذي دفعه كي ينفذها على الرغم من نبل موقفه وإنقاذها إلا أن ذلك لا يكفي لكي تثق به، حملت حقيبتها واتجهت إلى الباب مغادرة وقالت:

- شكرًا يا آدم بس أقدر آخذ بالي من نفسي
كويس.

و فتحت الباب وغادرت وآدم يراقبها بدون أن
يقول شيئًا، يمسك هاتفه ويجري اتصالًا.

- مفيش فايده مشيت بردو، خلي عينك عليها

مسترخية في البانيو وحولها الشموع على
أطرافه مستعينة بأضوائها بعيدًا عن الكهرباء
وصوت الأمطار والبرق في الخارج يجعلها
تشعر بالسلام على الرغم أنها معزولة عن العالم
وحيدة في فيلاتها لكنها تشعر بأنها حرة غير
ملزمة بالقيام بأي شيء لأن اللحظة الحاسمة لم
تأت بعد، تتذكر آخر مهمة قامت بها حين كانت
طبيبة منذ 3 سنوات جلست في غرفة حولها
طاولة وكريسيين ومصباح كهربى يتوسطهم يجعل
الإضاءة تركز على الشخص الآخر أكثر منها،
تنظر بلامح باردة للشخص الجالس أمامها وهي
تسمع ما يقوله :

- قولي لي يا سمر إنتِ فارق معاكي المريض
يعيش ولا يموت؟

ترد سمر بلامح تدل على عدم الاكترات:

- هيرجع للحياة تاني لو قُلت أيوه؟

- مش مسألة هيرجع، إنتِ حاولتي تنعشيه 3
مرات ومفيش فايده، وأنا وصلت لأهل المريض
إنك قُمتي بالازم وأكثر، ومع ذلك كل اللي

فاكرينه الدكتورة اللي بلغتهم إن والدهم توفي
وهي بتاكل لبانة.

- فخليني أسألك تاني يهكم فعلاً المريض
سواء عاش أو مات؟

ترد سمر غير مكترثة بالمره:

- أكيد.

يسألها من جديد:

- بتحسي بألم الناس اللي فقدت شخص عزيز
عليهم؟، أنا حطيتك تحت الملاحظة من فترة
وشايف إن مش فارق معاك.

ترد سمر وتقول:

- بص المستشفى دي مليانة دكاترة مش فارق
معاهم سواء المريض عاش ولا مات.

يرد عليها وهو ينظر لها بحده.

- لأ المستشفى فيها دكاترة بيتظاهروا إنهم
مش بيهتموا، بس إنت مختلفة يا سمر.

لم ترد سمر وواصلت النظر إليه بدون أن
يتغير في ملامحها شيء.

وأكمل قائلاً:

- زملاؤك في القسم قالوا نفس الكلام،
مجتهدة بتبذل مجهود جبار ومبتخدش بريك،
وهادية زيادة عن اللازم.

ترد سمر:

- أنا براقب زمائلي وبشوف الخوف وهو
بيأثر على شغلهم، براقبهم وهما بيغلطوا، وأنت
شايك إن المشاعر اللي بفتقر ليها بتخليهم هما
أحسن مني؟

- لو أنت مريض هتفضلهم يعالجوك بدالي؟

- آه يا سمر لأن لو الشيء الوحيد اللي
بيحفزك هو إنك شاطرة ومجتهدة، فلما يحتاجوكي
المرضى فعلاً، هتبدأ الوظيفة دي تخليكي تَمَلِّي،
لأن في فرق كبير بين أهتم بحالة المريض
ورعايته وبين إني أتعامل معاه كروبوت مجرد
من المشاعر إنتِ ذكية وموهوبة جداً، بس عمرك
ما هتكوني دكتورة، لأنك مفتقدة أهم شيء...
الإحساس.

تخرج من البانيو وتمسك بعلبة السجائر تشعل
واحدة تنفث الدخان يرن هاتفها، ترفض، يرن
مرة أخرى ترتدي الروب، وترد يظهر زين عبر
الشاشة الموجودة داخل الحمام وهو جالس في
مكتبه داخل الشركة

- خير يا زين؟

- افكرتك نايمة.

- لأ صاحبة وبكلمك، في إيه؟

يقول:

- مفيش حاجة نقلق منها.

ترد سمر:

- في حاجة ثانية؟

- إنْتِ كويسة يا سمر أنا ابتديت أقلق عليكِ،
ولا بتيجي الشركة ولا بتخرجي من البيت، خليني
أساعدك

تطفئ سمر السيجارة وتخرج من الحمام و
تنهي المكالمة دون أن تقول شيئاً .

تنطلق صافرات الإنذار داخل مقر الشركة
يخرج كل المتطوعين والعلماء حاملين أسلحتهم
وهم يتحركون مسرعين يتقدمهم زين ويقول:

- كل مجموعة تاخذ اتجاه هو مش هيلحق
يخرج.

يتحرك آدم مسرعاً داخل غرفة التحكم يحاول
استجماع أكبر قدر ممكن من المعلومات ويلاحظ
أن تحميل البيانات سيستغرق وقتاً ..

يقرر أن يقوم بشيء لا يريد القيام به لكن ليس
لديه حل آخر، يمسك بسوار ويوصله ببوصلة يو
إس بي ويضعها في ذراعه ينتظر حتى تكتمل
عملية التحميل ...

لم تستغرق العملية وقتاً طويلاً الآن هو يملك
نسخة من البيانات فلا داعي لهذه النسخة يبدأ
بتدمير الأجهزة والسيرفرات

ينفتح الباب تلقائياً يدخل زين وأمامه جيش
يملك أسلحة ويطلق الطلقات في كل اتجاه وهو
يتحسر على حرق البيانات التي طال جمعها
سنوات

يختبئ آدم وهو منشغل في الخروج من هنا
وهم مازالوا يبحثون عنه

- مش هيعرف يخرج من هنا النظام عطّله
هتلاقوه في أي مكان

هذا زين وهو يتحدث بغضب ويتابع

- آدم لو سامعني دي فرصتك الوحيدة إنك
تخرج وتبدأ الحقبة الجديدة معانا.

يستمتع آدم وهو بيتنسم بسخرية يعلم أنه مجرد
ظهور سيقنتله بعد معرفته بالحقيقة وأهدافهم
الحقيقية، سيكون من الصعب الاحتفاظ به، أدرك
أنه لم يكن عميلاً للشركة لكن مؤسسة لديها فروع
في كل البلدان ويأتي إليها كل ما يعجز الأطباء
عليه يفعلوه يطلق عليهم في الخفاء "المنتقلون"
لكن المسمى الظاهري شركة الرؤية للتكنولوجيا.

في وقت قصير استطاعوا السيطرة على
البشر المهددين بالموت وطبعاً كان هؤلاء أغنياء،
لكن على الرغم من التطور العلمي لم يتوفر علاج
لبعض الأمراض و يكون الإنسان المهدد بالموت
بسبب مرضه أو أي شيء آخر يصبح خالداً لكن
بجسدٍ آخر مع بعض التعزيزات الأخرى في
الذاكرة، يجعلون العملية مثل الهاتف توسيع
الذاكرة واستقبال البيانات من شخص لآخر.

و أخيرًا الانتقال من مكان إلى آخر بواسطة نظارة، يتم صنعها داخل نظامهم وتحتوي على أكثر من محاكاة تم تصميمها ليعيش فيها بعض الزوار الذين يحبون الاستكشاف وممارسة أفعالهم بدون محاسبة أو رقابة.

ولكي يقرروا إذا كانوا ينقلون وعيهم إلى الروبوت أم يستكشفون ذلك لفترة من الزمن ومن ثم يعودون بشراً من جديد، وأيضًا وسيلة أخرى لتدريب المنتقلون الجدد الذين يتم اختيارهم بعناية فائقة لكي يكونوا قادرين على السيطرة على أي موقف في أي مكان، وجعلهم يتدربون على تحديات من أهمها مواجهة مخاوفهم داخل محاكاة أخرى يتم تصميمها خصيصًا للمنتقل، من ينجح ويخرج من التجربة يتم تعيينه فورًا في الفريق الأول.

وآدم كان قائد الفريق الأول وقام بمهام كانت عبارة عن عمليات اغتيال لأشخاص لا يعلم ماذا فعل هؤلاء الأشخاص كي تتم تصفيتهم.

كان يسأل لكن بدون إجابات، كانت الأوامر تأتي من شخص رآه مرة واحدة لا يعلم ما دوره تحديدًا حين حاول تجنيده قبل أن تأتي إليه سمر وتكمل المهمة، صدقها وكان يظن أنه مميز، وحتى إن كان مميزًا عنهم

ليس هو الوحيد الذي يتواجد في جسد اصطناعي لكنه هو الوحيد الذي يملك الشفرة التي تستطيع جعل أي روبوت مدرك وواع وقابل للتطور أسرع من البشر ومع الشكل البشري لن

يلاحظ البشر أي فرق، سيكون من السهولة إنشاء نسخة لأي شخصية مؤثرة حاكم، إعلامي، رئيس الخ ..

والدخول لأي مكان بدون أن يشكُّوا في شيء وكيف يشكوا والشكل والمشية والصوت مطابق للشخص الحقيقي، أدرك آدم لاحقًا المخطط لم يعلم كيف سينتهي وهل سيكون حاضرًا للنهاية أم لا لكنه تأكد أن كل ما يدور سيكون حوله فقط لأنه بدون المصدر الموجود داخل رأسه لن يستطيعوا صنع الروبوتات الذكية.

يلاحظ آدم صمتًا تامًا في أنحاء الغرفة ينظر من حوله، كل شيء محطم وبفضل تفعيل إنذار الحريق الماء أخدمت النيران ولم يتبقَّ غير البخار، يقترب من باب الخروج يضع بصمته لكنه يواجه فشلًا في التعرف عليها، يضغط على أسنانه ويحاول أن يزامن الساعة بنظامهم كي يفتحه يدويًا لكنه يلاحظ أيضًا أن الساعة لا تستجيب، الآن هو خارج النظام -وحيد- وسط مكان جميع من فيه يتربص له، يُفتح الباب تلقائيًا يلاحظ شخصًا لم يتوقع ظهوره " ليلي "

أخرجته ليلي، تتأكد أنها عطلت جميع الكاميرات وتخرج آدم من جراج السيارات، تقترب من سيارتها، يظهر مجموعة عملاء يحيطون بالجراج ويوجهون الأسلحة حولهم، تنظر ليلي لآدم وتقول:

- هنعمل إيه؟

يقترّب آدم منهم و ينظر إلى كل واحد منهم،
ينسحب كل واحد منهم إلى داخل مقر الشركة مرة
أخرى، لكن تفاجئه رصاصة تلو الأخرى تمزق
جسده ليسقط أرضاً.

ينظر زين إلى ليلي وهو يضع المسدس في
وجهها، ترتعب ليلي وهي ترى آدم ساقطاً أرضاً
ولا يتحرك، يخفض زين سلاحه وهو يقول:

- برغم إنني متفاجئ من خيانتك، بس تعرفي
الفيروس لما بيتكشف في البداية بتكون عملية
استئصاله أسهل

و تابع وهو يلوح بمسدسه

- توقعت إننا هنساعد بعض أنا وإنّت وهو

قاطعته ليلي وقالت:

- نساعد؟ مين ساعدني وأنا محبوسة جوه
وبتعرض لتجارب بشعة من المختل اللي عندك،
بقيت مجرد فشل في التصميم ومصيري مش
قادرة أتحكم فيه، دلوقتي بتسموني خلل عشان
شفرة أنقذتني، مفكرتش يا زين ليه آدم بث الشفرة
اللي بسببها محيتوا النظام القديم؟

قاطعها زين وهو غير مبالي بما قالتة:

- مكنش ينفع تكوني موجودة يا ليلي واللي
اتسبب إنك تكوني موجودة هيتحاسب، لأنك مش
مناسبة للمرحلة الجاية، ضيعتي فرصة كبيرة،
كان ممكن ده ينتهي بشكل مختلف بدل الدمار اللي
سببته جوه

- بس زي ما إنت عارفة مفيش حاجة يستحيل
إعادة بنائها طالما عملناها مرة نقدر نعملها تاني،
دلوقتي جه وقت الحساب

يمسك سلاحه ويرفع يديه كي يصوبه لكن
يُفاجأ برصاصات متتالية

تنظر ليلي إليه وهو ساقط على الأرض
وتقول:

- معندكش قوة ملاحظة، بس يمكن تكون
النسخة الثانية منك أذكى

تحمل آدم وتضعه في السيارة وتنطلق مسرعة
تدخل منزلها وهي تحمله تذهب به إلى غرفة
العلميات وتعيد تنشيط الجسد الذي يشبه آدم إلى
حد كبير وتوصل الأسلاك إلى رأس آدم وهي
تتحرك مسرعة لاحظت أنه فقد دمًا كثيرًا متبقي
له وقت قليل قبل أن يذهب إلى الأبد ز

جالسة أمام الأجهزة تراقب عملية النقل،
متبقي وقت قليل ويصبح آدم في جسد آخر، كانت
خطتهما أن يتخلصا من البيانات لكن آدم فعل شيئاً
لم يحدث من قبل، أخذ نسخة من البيانات قبل
تدميرها، واستخدم تقنية لم يتم الإعلان عنها من
قبل المنتقلين من قبل و كانت من ضمن البيانات
جعلته يستطيع أن يرسل ويستقبل افكارهم
ويتواصل معهم، آدم كان يتخاطر معهم، هي تعلم
أنه جزء من توافق الروبوتات يستطيعون فعل
ذلك بينهم فقط دون فعل شيء عكس ما تم

برمجتهم عليه، يستيقظ آدم وتقترب منه ليلي
وتقول:

- أنقذتك المرة دي بس متعودش على كده.

و جلسا وتحدثا في ماذا سيفعلان الآن أصبح
كل شيء لديهم جاهزاً للتنفيذ، بعد هذه اللحظة
ونقل آدم إلى جسده الجديد .

بدؤوا في الانتقال من منزل إلى آخر وكانت
حياتهم مستقرة يستمتعون بالهواء ويقضون وقتاً
طويلاً يشاهدون الأفلام الذي لم يحب معظمها آدم
لكنه برغم ذلك كان يستمتع برؤية ابتسامه ليلي
كانت الشيء الذي افتقده طوال حياته بعد فقد
والدته واختفاء والده وقضاء فتره طفولته مع
صديق والده دكتور/ شاهين قبل أن يودعه دار
أيتام حتى تبنته أسرة كانوا يعاملوه بشكل جيد كان
مميزاً في دراسته يسجل أعلى الدرجات، وفي
النشاطات الرياضية كان متميزاً أيضاً واستمر
نجاحه من دراسته ينتقل إلى مشاريعه حيث أثبت
أيضاً أنه إداري جيد حتى أتاه شخص وطلب أن
يقابله جلس معه وقال:

- أنت مميز يا آدم تعالى معايا وهنغير شكل
العالم ده.

في البداية سخر منه آدم وتركه لكن ظل هذا
الرجل يطارده حتى أتت فتاة في يومٍ ما إلى منزله
فتح لها الباب وقبل أن يقول أي شيء قالت:

- كل اللي محتاجاه منك إنك تشوف اللي هوريهولك على التليفون ده بعديها مش هتشوفني تاني ولا أنا ولا بابا.

نظر آدم إلى هاتفها وفهم من الصورة أن والداها هو الرجل المجنون الذي تحدثت معه وسخر من حديثه حينها، تابع الفيديو حتى النهاية وهو مذهول مما يراه ناس في أواخر أعمارهم ينامون و يستيقظون بجسد آخر لكنه جسد أكثر شبابًا حين أمسك الهاتف وركز أكثر لاحظ إنها نسخة منهم لكنها أصغر في السن

- ده مش حقيقي، بصي أنا معرفش، إنت وأبوكي مجانين ولا إيه، فهميه إن "نيو في الماتريكس" مش هنا

وسارع بقفل الباب في وجهها وضعت سمر يديها بين الباب ولم تتألم نظر لها آدم غير مصدق لم تتغير ملامحها لم تتألم دفعت الباب بقوة جعلته يسقط أمام آدم وهو يشاهد ما يحدث ولا يصدق عينيه على الرغم من شكلها الذي لا يدل على ذلك استطاعت إطاحته أرضًا بسهولة وتابعت وقالت بلهجة حازمة :

- قدامك 5 دقائق تلبس، وأنا منتظراك هنا بس بسرعة لأنني من النوع اللي لما بيمل بيتعصب

تردد آدم في القبول أو الرفض لكن في الأخير ارتدى ملابسه وذهب معها، مكان يشبه الأماكن التي يراها في أفلام الخيال العلمي أجهزة

إلكترونية في كل مكان سيرفرات ضخمة،
موظفون كثر وكلّ منهم منسجم في مهمة يقوم بها
من يرتدي نظارة ويجلس مكانه ولا يتحرك ومن
ينظرون لساعات أيديهم لوقت متواصل، ولاحظ
في غرفة ما شخص يضرب الهواء ويتحرك كأنه
في حلبة مصارعة التفتت إليه سمر

- دول بيحاربوا مخاوفهم بس أنت مش
هتشفو ده هما بس اللي شايفينه

لاحظ آدم أن كل من حوله يرتدي نظارة
وبعض الشاشات تعرض صورًا لمنتجات الشركة
لاحظته سمر فقالت:

- بالنسبة للساعة فهي بسيط بيحكم عملية
الخروج من العملية لو في مهمة بتقدر تتواصل
بيها مع النظام وأي حد متصل بيه

- النظارة بقي بتنقلك للمواقع المتصلة بنظامنا
وبتكون المواقع عبارة عن 3 أنظمة وفي خطة
شغالين عليها بتضمن إننا

و اقتربت إليه وهمست ...

- ننشئ فرع في الفضاء

ثم ابتسمت وآدم يستمع وهو يظن أن هناك
كاميرا هنا في مكان ما وسيكون هذا مقلب
وسيوافق على إذاعته بالطبع كي يشاركه مع
رامي وبيتر أصدقائه.

قالت سمر:

- ده اللي المفروض تعرفه دلوقتي احنا بنختار
المؤهلين أنت طول حياتك متابعينك حاولنا
نتواصل مع الدار اللي كنت فيها لكن كنا للأسف
اتأخرنا.

هنا قرر آدم أن يعطيها تركيزه بالكامل يريد
أن يعرف كل شيء .

تابعت سمر، لكن بالصدفة قدرنا نوصلك،
اقتربت منهم فتاة وقالت سمر: أحب أقدم لك ليلي

- هاي

قالت ليلي:

ابتسم آدم وهو في حالة عدم استيعاب لكل
هذا لكن ابتسامة ليلي جعلته يشعر براحة قليلة
ويقدر أن الأمر من الممكن أن يستحق التجربة.

قالت ليلي:

- هنا أنت هترتاح واحنا هنعمل شوية
اختبارات على دماغك، ومن خلالها هنقدر نوصل
للنتائج اللي هنقولنا سواء أنت مؤهل ولا لا

قاطعها آدم وقال:

- هو لو في شك إني مش مؤهل إيه اللي
خلاكم تجبوني؟

قالت ليلي :

- الإحصائيات اللي جمعناها عنك كانت في
الحياة دي نتايجك في الدراسة في الرياضة في
التواصل مع الناس في الابتكار، بمعني أصح

تحدياتك كلها في الحياة دي، لكن هنا التجارب
اللي هتمر بيها مختلفة شوية لأنك حاليًا بشري،
هتكون في تحديات مختلفة شوية، و اللي هتتعامل
معاه شيء مختلف

قال آدم:

- مش فاهم قصدك إيه لما بتقولي بشري،
يعني لما أقوم بالاختبارات دي هتحول مش هبقى
إنسان؟

قالت ليلي:

- نتايجك في الاختبارات هي اللي هتحدد ده.

وتابعت ليلي بابتسامة:

- جسمك البشري ليه عمر يا آدم وهينتهي بس
احنا زي ما بيطلقوا علينا "المنتقلون" مش
مقصود بس انتقال من مكان لمكان، كمان هتقدر
ننقل و عي لجسم تاني بس جسم غير بشري، يعني
اعتبر إنك هتستمتع بالفترة الزمنية اللي جسمك
هيديك فيها نفس القدرات .

لكن مش هيقدر يوفرك حاجة خارجة عن
طبيعته المادية، يعني مش هتقدر تقفز قفزة
بارتفاع عالي مثلاً، مش هتقدر تتحرك بسرعة
مش هتقدر تتذكر كل حاجة وتختار تحذف إيه
وتحفظ بايه، مش هيبقي عندك قدرة تحمل تخليق
تتحمل عربية تتحذف عليك .

ينظر لها آدم غير مستوعب كل يدور يظن أنه
في حلم هذا غير طبيعي يعتبر آدم الخيال حقيقة

غير مكتملة وأن المستقبل سيحمل الكثير ليجعل ما كنا نظنه الآن خيالاً سيصبح شيئاً من التوقع.

يجول بنظره من مكان لآخر، يستمع لها بدون انتباه يشعر أنه فقد الزمن للحظة وهو يفكر، هل كل ما يراه الواقع، وما هو الواقع؟ كيف يعلم أنه موجود؟ من خلال ما يشعر به، ما يراه، مايلمسه، هل هو شيء غير ملحوظ شيء يتطلب قدرات كامنة كي يستطيع أن يصل لمرحلة رؤية الأشياء مجردة من كل ما تحمله؟

حديثها أثار الكثير من الأسئلة في رأسه وهي تتابع حديثها يهز رأسه.

تابعت ليلي:

- وبعد كده هتقدر تدخل في غرفه زي اللي بيصارع نفسه هناك ده.

وابتسمت وهي تتابع:

- دي طريقة طبيعية هنا وليها أفضلية عن أي نتائج في أي اختبارات تانية، لما تواجه مخاوفك وتتغلب عليها هتقدر تقوم بأي حاجة مش هتبقى مقيد بشيء هتبقى حُر يا آدم... حرية من غير قيود

يبتعد آدم عنها قليلاً ويقول:

- اشمعنا أنا؟، إنت أكيد مش عندك إحصائية عن البشر كلهم

بصمت، و تقول ليلي:

- عندك حق احنا ممكن ميكنش عندنا إحصائية عن البشر كلهم، بس عندنا معلومات عن المتوقع الوصول ليه

و فتحت شاشة يظهر بها إحصائية حول كل البلدان والأشخاص الذي تم اختيارهم، يقول آدم :

6 بس ده عدد قليل جدًا

تتابع ليلي وتقول:

- بالنسبة لك قليل احنا بنهتم بحاجات معينة في تفاصيل المشاهد العادي مش ببشوفها، أنا شغلتي كده يا آدم بشوف الحاجات اللي غيري مش ببشوفها.

تصمت، ويقول آدم:

- طب هو إنت ليه شغالة مع ناس يعتبر أغلبهم روبوتات؟

ابتسمت ليلي وقالت:

- بالنسبة الي مش بفضل كلمة روبوتات يعني لو فكرت فيها هما لسه بشر بس الفرق إنهم خارج نطاقهم الطبيعي لأن الروبوتات مبرمجة أنت مش هتبقى مبرمج وهتحتفظ بدماغك، محدش عارف مين هيخوض التجربة الأول ممكن أنا وممكن أنت أقولك حاجة أسهل سيب الاحتمالات عليًا وركز أنت في إنك تجتاز الاختبارات، لما تتجح حياتك مش هتكون زي الأول، افكر ده كويس.

شرد آدم وهو يفكر في ما قالته للتو وما تعنيه
يزداد فضوله أكثر لاستكشاف ما تخبئه له تلك
التجربة، تقاطع أفكاره ليلي وتقول:

- هسيبك تفكر وتأخذ جولة كان نفسي أخوض
الجولة دي معاك بما إنك أول مرة تيجي، بس
أنت مش الحاجة الوحيدة المهمة هنا

و ابتسمت وذهبت تصيح في بعض الموظفين
خارج المكتب، تعجب آدم من تحولها المفاجئ،
تجول آدم في المبنى كل مكتب يحيط به الزجاج
ويتطلب دخوله بصمة إصبع، لكن يوجد مكتب
مختلف هنا يحتوي على أكثر من بصمة للدخول،
قاطعته سمر:

- دي غرفة الاجتماعات بيدخلها أشخاص...

قاطعها آدم قائلاً:

- أشخاص مميزين بردو

قالت سمر:

- التميز مش هو اللي هيخليك جوه، لأن برغم
وجودي من البداية مش موجودة جوه

يقاطعها آدم مرة أخرى ويمزح قائلاً:

- يمكن عشان إنتِ مش مميزة كفاية.

تنظر له سمر نظرة باردة وتقول:

- ده المجلس اللي بيمثل الحاضر والمستقبل.

لاحظت أن آدم لم يفهم شيئاً لكنها لم تهتم
وقالت:

- عجبك المكان؟

قال:

- آه كويس بس في حاجات كثير مش فاهمها
زي

قاطعته وقالت:

- اسمع يا آدم، دي البداية بالنسبة لك ومن
حكك نفهم وتعرف بس ضمن حدود الحاجات اللي
المفروض تعرفها، المعرفة هنا بترقية.

تفتح باب شقتها، تصطدم من المنظر كل شيء
فوضى الأثاث والأجهزة الكهربائية كل شيء
محطم، تتجه مسرعة إلى غرفتها تحاول
الوصول للملفات التي كونتها خلال فترة بحثها
عن زعيم الخلية من المؤكد أن هناك شيئاً لم
تأخذه في الحسبان، يجب أن تراجع الملفات مرة
أخرى لكن كيف تبحث ضمن هذه الأشياء
المحطمة في كل هذه الفوضى ما تبحث عنه إبرة
في كومة قش.

سمعت صوت أحد يتقدم وازداد الصوت حتى
تأكدت أن هناك أكثر من شخص الآن داخل
شقتها، تفكر وهي تشعر بالخوف كان يجب أن
تسمع كلام آدم وتظل معه لكنها لم تصدق ما قاله
لماذا تبقى معه، عليها مواجهة هذا الموقف

وحيدة، يدخل شخص الغرفة يبحث عنها، وهي واقفة خلف الباب تحسم موقفها وتصدمه بقوة بالباب، وتتجه إلى الخارج بسرعة.

- أمسكوها

تسمعه وهي تجري في اتجاه الباب لكن كان في انتظارها شخص تعرفه جيداً ومن خلفها أتوا وهم يقيدوها بالأصفاد.

يقول جلال:

- ورطتي نفسك ورطة كبيرة، المجرم دائماً بيتردد على مكانه الفكرة في التوقيت وإنّ جيتي بدري شوية، إنّ صحفية والمفروض عارفة ده ... وأكمل

- خدوها.

تقول ليلى وهي تحاول تحرير نفسها :

- معملتش حاجة، كل ده تلفيق عشان قربت أوصل للحقيقة.

أكمل جلال قائلاً:

- المجرم يردو بيقول نفس الكلام، اتحركي

أخذوها ووضعوها في سيارتهم، في الجهة المقابلة لمنزلها يجلس في السيارة شخص يرسل رسالة

- مسكوها، كده المهمة بقت أصعب يا آدم.

غرفة التحقيقات

يدخل جلال ويقفل الزجاج ويجلس مقابل ليلى
ويقول:

- إنتِ بوظتي قضية كنت شغال عليها بغبانك
اتهمتي شخص إنه مهرب وبيتابع أعمال أبوه
ونشرتي خبر بمعلومات وهمية من عندك
قاطعته ليلى وقالت:

- حارس البوابة أكد إن كان بيتجادل مع واحد
من أعضاء المنظمة التابعة لأبوه وضابط شرطة
سابق أكد على إنه ليه علاقة بأعمال أبوه
قاطعها جلال وقال:

- صدقيني أنا مش مهتم بمصدر معلوماتك،
ولا مهتم أني أسمع تبريراتك اللي يهمني فعلاً
أعرف مين اللي اداكي المعلومات دي؟
قالت ليلى:

- جت لي مكاملة من شخص مجهول في
الأول سألني مهتمة بالقضية ولا لأ لما قُلت له
قالي أنهم بيجهزوا لعملية تسليم ورئيس الخلية
هيكون موجود، صدقني أنا معرفش الشخص ده
مين حتى لما شوفته كان لابس ماسك.

سكت جلال قليلاً و دفع الملف الموجود على
الطاولة في اتجاهها وقال :

- ده سجل مكالماتك آخر 48 ساعة ، فين رقم
الشخص اللي كلمك

نظرت ليلي في الملف قليلاً وأشارت بإصبعها
وقالت:

- هو ده اتصل بيا امبارح الساعة 1 بليل

أمسك جلال الملف وعلم على التوقيت، ثم
خرج وعاد بعدها بقليل

- نادر صباح مكانش رئيس الخلية أبوه كان
الوسيط ما بين الخلية والعصابة اللي بتاجر في
الأسلحة وأجهزة التعطيل والتشويش، وعشان كان
أبوه الوسيط فكان على صلة برئيس الخلية، وأبوه
كان حريص قبل ما يموت لو وقع ميبقاش لوحده،
فساب فلاشة فيها كل العمليات اللي تمت، واللي
كان يعرف مكان الفلاشة وكان هيساعدنا نمسك
الرأس الكبيرة وعلى الرغم أن أبوه كان فاسداً،
إلا إن نادر كان فعلاً رجل أعمال شريف ولما
وصل للفلاشة اتواصل معنا وكان محتاج إننا
نحميه، بس قتلوه قبل ما نوصل ودلوقتي إنت
الوحيدة اللي كنتي في المكان، وبسببك خسرتنا
مصدر مهم كان بيدينا المعلومات علشان واحدة
مبتعرفش تدقق في مصادرها كويس اتقتل
المصدر واتقتل معاه فرصتنا في أننا نوقعهم،
ومتبقاش غيرك إنت، قوليلي بقي المفروض
أسيبك تمشي والإعلام كله ماوراهوش كلام غير
إنك المتهمة الرئيسة عشان بس ظهرتي في
المكان والزمان اللي مش مناسب، وهروبك بعدها

تقاطعها ليلي وتقول:

- كنت خايفة محدش كان هيصدقني

قال جلال محاولاً تهدئتها:

- في ظروف ثانية مكنتش هصدقك بردو بس
عارفة اللي أنفذك إيه؟

تسترد أنفاسها قليلاً وهي تقول:

- إيه؟

يقول جلال:

- قدرنا نرجّع أجزاء من الفيديو لأن اللي
مسحه عايز يورطك

- الأجزاء اللي اتمسحت بتثبت إن في راجل
دخل العربية وأطلق طلقتين واختفى البث وبعديها
بتظهري أنتِ في الصورة ده يخليكي حرة إنك
تروحي دلوقتي

قالت ليلي:

- بس أنا هعمل إيه دلوقتي مع الناس اللي
بتطاردني دي؟

يقول جلال:

- ميخصنيش اللي يخصني كانت القضية،
تقدري تمشي دلوقتي

يقول جلال:

- إنتِ شوفتي الشخص اللي قام بالجريمة؟

تسرح ليلي للحظات وتقول:

- الوقت كان متأخر مكنش واضح ملامحه
أوي هو طويل وضخم وأصلع إنما مشوفتش وشه
- تمام، بس حاجة أخيرة لو نشرتي كلمة
واحدة من الكلام ده هسجنك

تقول ليلي وهي تستعد للمغادرة:

- مش هنشر حاجة

يقول جلال:

- تمام

نهضت ليلي من على كرسيها وتحاول أن
تسيطر على جسدها الذي يرتعش من شدة
الخوف، تغادر وهي تفكر، أين ستبقى منزلها ليس
أمن، منزل أهلها ستكون مخاطرة أن تذهب إذا
كان أحد يراقبها، لا تعلم أين ستذهب تمشي وهي
تلتفت حولها، تأتي سيارة وتقف أمامها، تبتسم له،
يقول:

- لسه مصممة تكوني لوحديك؟

تقول ليلي:

- العرض ده لسه مستمر؟

يقول آدم:

- مستمر

تركب بجانبه ويتحرك بالسيارة، تتحرك سيارة
خلفهما داخلها رجلان يمسك أحدهم الهاتف

ويتحدث، في حد جديد دخل اللعبة، يقول الشخص
على الطرف الآخر من المكالمة:

- مين؟

يرد عليه:

- آدم

تعود دائماً أن يستيقظ مبكراً ويخرج من
المنزل يمارس رياضة الركض يساعده ذلك على
التفكير والهدوء قليلاً مع كل ما يحدث حالياً
اطمأن أن ليلي في أمان أوصلها لشقته وقضى
باقي اليوم برفقة عادل يحاول أن يصل لشيء
يجعله يفهم ما الذي يفعلونه بجعلها عرضة
للهجوم لكن كل ما يهمله أنها أصبحت معه من
جديد حتى أن لم تتذكر سيحاول ويحاول مجدداً لن
يجعل ما فعلوه بها يصبح عقبة في طريق حبهم،

بحاجة أن يظل يقظاً طوال الوقت لا يعلم متى
ستأتي الضربة القادمة مع التهديدات التي يواجهها
باستمرار أصبح وجود ليلي بجواره تهديداً
جديداً يضاف إلى باقي التهديدات، يجري وهو
يفكر وينظر حوله مراقباً لكل ما يدور حوله لا
يعلم متى أصبح بهذا الشكل مراتباً من كل شيء،
كل ما يعلمه أنه عليه أن يكون حريصاً في كل
خطوة ليست حياته فقط التي أصبحت مهددة،
يجلس قليلاً وهو يمسخ عرقه بمنديل ينظر إلى
ساعته، تتقدم فتاة في اتجاهه وتجلس بجانبه
وتقول:

- جو لطيف مش كده

لم يسمعها آدم لأنه واطع سماعة أذن، ينزع
السماعة ويقول:

- نعم؟

تقول وهي تبتسم:

- اسمي مادلين بس ممكن تقولي مادي.

ينظر إليها آدم و يضع السماعة مرة أخرى
ويتحرك من مكانه، هنا تبتسم مادلين وهي تراقبه
يغادر تمسك هاتفها وتقوم ببعض الأمور من
خلاله، تتغير الموسيقى الذي يسمعها آدم من
خلال الإيبودز، ويظهر صوت مادلين وهي
تقول:

- آدم قدير غالي، ابن الدكتور قدير غالي

رباه الدكتور شاهين صديق والده، وتوفي
في ظروف غامضة

استمع آدم وهو ينظر إليها وهي تبتسم وتكمل
حديثها

- آدم قدير يعتبر إرهابي هارب ونسبة خطره
عالية على الأمن القومي

لكن آدم بالرغم من كده بيمارس دور باتمان
وبيقضي على الأشرار

المهندس آدم بيمارس وظيفته بشكل غير
قانوني وكمان هاكر

- تحب أكمل يا آدم

ولا أقولك يا بشمهندس آدم؟

هنا يتقدم آدم في اتجاهها وهو يشيط غضبًا
يقف أمامها ويقول:

- إنتِ مين؟ وعرفتي كل ده إزاي؟

هنا تبتسم مادي وتضع يديها على كتف آدم
وهي تتمشي بجواره، يبعد آدم يديها وتقول:

- قُلْتِ لك اسمي مادلين، وكنت عارفة إني
هو صالك، تعمدت تسبب الموقع بتاعك عشان
عارف إني هجيلك ، بس عندي سؤال

هنا بدأ يفهم آدم ما يحدث حين قرر بث الشفرة
في الروبوتات التابعة للمنتقلين وحينها اكتشف أن
شخصًا ما يحاول الوصول لمكانه من خلال تتبع
موقع البث، كان الوقت قد تأخر وكان يجب عليه
أن يغادر المكان قبل أن يحاط بجيش من المنتقلين
فنسى أن يخفي موقعه وهذا كان خطأ لكن حينها
كان قد انشغل مع ليلي وما يحدث ونسي تمامًا،
قال:

- إيه هو السؤال؟

قالت مادلين:

- إيه اللي يخليني مسلمكش حاليًا من اللي
بسمعه عنك أنت ليك أهمية كبيرة أوي تخيل
مكافأتي هتبقى إيه وأنا بسلم واحد يعتبر مش

موجود على أي قاعدة بيانات أنت شاطر في إنك تخفي أثارك، ثم ابتسمت وقالت:

- بس مش شاطر كفاية

قال آدم:

- لو عندك معلومات عني زي ما بتقولي هتعرفي إني متأكد إنك لوحدك دلوقتي أيًا كان السبب مش مهتم أعرف، معنديش كلام اقولهولك

ثم تركها ومشى مغادرًا سمع صوتها وهي تتحدث من جديد:

- هنتقابل تاني يا آدم و أكملت وهي تقول بسخرية:

- ابعث سلامي لليلي

التفت آدم حوله وهو يبحث عنها لكنها لم تكن موجودة، وهنا بدأ يتحرك مسرعًا في اتجاه منزله

بعد أن تأكد أن لا أحد يراقبه يتجه إلى المصعد تأكد أنه عطل الكاميرات المتصلة بمركز العمليات القديم الذي كان يتم في السابق تصنيع الروبوتات وصيانتهم داخل مقر الشركة، أصبح غير مستخدم لذلك يحتفظ بالشخصية الوحيدة المتبقية من الإبادة الأخيرة التي بسببها تم إبادة معظم الشخصيات لعدم الحاجة إليهم، لكنه صمم أن يحصل على شخصية كانت من أوائل الذين تم

نقل و عيهم، لذلك شعر بأن سيكون إهدار للموارد إذا لم يستفد من هذه الفرصة لصالحه كي يستطيع إجراء التجارب عليها و التعديل على شفرتها وإدخال بعض التعديلات وجعلها في خدمته لكنه لم يصل لهذه المرحلة بعد لكنه يعلم أنه في النهاية سينجح.

يدخل أسر مركز العمليات يشغل الأضواء المكان ظل وقتًا طويلًا مغلقًا لكنه يعود حين ينتهي عمل كل العاملين ويتأكد أن زين وسمر غادرا يدخل يفعل ما يريد و يتركه كما كان من قبل ويعود ويستكمل، يقف أمام الفتاة المستلقية أمامه تبدو جميلة جدًا بوجهها الطفولي وهي غارقة في سيات عميق يتحسس وجهها ثم يبعد يديه يضع الأسلاك في رأسها، وينظر على الشاشة التي تستعرض عقلها يضغط على الشاشة وينتظر قليلاً يحضر نظارات، يفك جميع الأسلاك لكنه يقيد يديها ورجليها جيدًا، يضع على وجهها نظارة و يرتدي واحدة هو الآخر، تمر لحظات و يغيب عن الوعي ...

تجلس ليلي في غرقتها مرتدية هوت شورت وتي شيرت أسود طويل يصل إلى ركبتيها، يجعلها بشعرها الأسود القصير وعينيها البنية وملامح وجهها الطفولية تبدو مثل الطفلة الصغيرة، قصر قامتها يؤكد ذلك على الرغم من أن عمرها 25 عامًا تنتصف هاتفاها بحثًا على وظيفة أخرى خلال 6 شهور فقط تم تسريحها من 3 وظائف كانت

تعمل بهم، سوء طباعها والتزامها بحدود يجعل وجود الكثير من الرجال حولها مشكلة جمة، لا تريد أن تتنازل عن قيمها وأخلاقها أو أن تكون مثل صديقاتها اللاتي لا يرون مشكلة في التنازل قليلاً في سبيل الترقية أو الحصول على بعض الأموال أو على الأقل الترفيه، هي ليست مثلهم ليست محبوبة لكنها جميلة وهذا يجعل مهمتها صعبة، البعض يظن أن الجمال سيسهل الكثير من الأمور لكن حين تمتلك من العقل والوعي والأخلاقيات ما يجعلك ترى العالم على حقيقته، وأن السعي وراء المكانة يجب أن يكون مكتسباً عن مجهود وموهبة قد تمتلكها أو لا، لكن من المهم أن يكون لديك القدرات والإمكانيات التي تجعلك مناسباً في تأدية وظيفتك والشكل شيء سطحي، برغم امتلاكها له إلا أنها تحاول أن تجعل اهتمامها الأكبر يدور حول تطوير نفسها والاستفادة من خبرات الآخرين ولا تهتم بأراء من حولها ممن يحاولون أن يجعلوها مجرد سلعة معروضة في مزاد يفوز بها الدافع الأكبر، أسرتها متوسطة المستوى ليس لديها الكثير من الأصدقاء قبل أن تدخل الجامعة كانت تظن أنها ستمتلك الكثير منهم لكن حين تخرجت بامتياز في كلية الإعلام اكتشفت أنها صداقة زائفة مجرد شخصيات تجمعكم بعض الاهتمامات لفتره من الزمن وحين تكون مختلفاً مع من حولك على رغم تقاربكم في السن، ستكون منبوذاً إذا لم يكن من عائلتك سيكون من أصدقائك.

اكتشفت ذلك حين حاول أكثر من شاب التقرب منها والارتباط في الكلية لكنها رفضتهم بسبب حب صديقتها له والآخر كان يحاول أن يستمتع بالمحاولات الفاشلة لإثبات قدرته في الحصول على ما يريد لكن ليلي ليست شيئاً يتنافس عليه الجميع، عملت محررة في أحد المواقع ثم توجهت إلى إحدى القنوات لتعمل معدة لأحد البرامج لكن لم يستمر الحال طويلاً، اكتشفت أنها لا تحب التجمعات الكثيرة حين تكون جالسة في غرفتها تستطيع عمل الكثير عقلاً يضخ الأفكار بشكل متواصل يجعلها تنتج بشكل أسرع لذلك بدأت العمل أونلاين وحين تمل من الجلوس في المنزل ومحاولة الهروب من حديث والدتها بخصوص ارتباطها ولماذا لا تتزوج وكيف تحصلين على المال وإنّ لا تغادرين غرفتك ..

حاولت كثيراً شرح أنها تعمل فري لانسر وتسلم المال من خلال الفيزا، إلا أن والدتها ذكراتها لا تساعد على التذكر بسبب الزهايمر التي تعاني منه منذ فقدان شقيقتها حين كان عمر ليلي 15 عامًا والآن بعد 10 سنوات مازالت تتذكر كيف أنها غادرت المنزل لتحضر المحاضرة ولم ترها مرة أخرى.

استمر حزن والدتها فترة ومع تقدمها في السن ازداد مرضها وأصبح من الصعب عليها التذكر، أحياناً تشعر بالحنين لها وتتنظر في صورتها وتبكي كانت تكبرها بـ 5 سنوات لكنها كانت تعتبرها والدتها وصديقتها كانت تشاركها كل شيء والآن بعد مرور السنوات أصبحت

وحيدة تشغل وقتها في البحث والاستماع
للموسيقى ومشاهدة الأفلام وتعلم الطبخ ومساعدة
والدتها.

أنت رسالة لها على أحد المواقع التي قدمت
فيها سيرتها الذاتية وبعض الأعمال التي قامت
بتصميمها بعد فشلها في العمل بمجالها بدأت
بدراسة التصميم وما هي وظيفة أخرى بعد
تسليمها لآخر تصميم لإحدى الشركات خلال
الشهر السابق تفتح الرسالة وتقرأ "هاي ليلي،
تابعت تصميماتك وعجبتني لأنها خارجة عن
المألوف، حابب نشتغل مع بعض أنا اسمي أسر
وحالياً بأسس شركة صغيرة كده للدعاية والإعلان
فلو فاضية بكره ممكن ابعتلك لوكيشن لكافية
وأشركك الشغل هيكون عبارة عن إيه، أتمنى
توافقي ونقدر نتفق على شراكة ممكن تضيف ليا
وليكي كتير، خارجة عن المألوف!، وشراكة،
طب أنا مش بشتغل ليه، دا أنا بقالي شهر بتصفح
بس، بس أهي فرصة بردو، أنزل أشوف الشارع

حين أنهت حديثها مع نفسها أرسلت له رسالة
بأنها توافق وأنت رسالته أخرى، تمام على 8
هتكوني فاضية؟ ترددت ليلي قليلاً وهي تفكر
بأنها ليس لديها شيء تفعله و قالت، الحقيقة أه
ممكن 6 هيكون مناسب ليا أكثر، أرسلتها ووافق
وابتسمت وهي تشعر أنها لديها الكثير من الأهمية

..

وصلت ليلي إلى الكافيه جلست وطلبت ريد بول بحاجة لبعض الطاقة أصوات المحيطين بها ونظرات الشباب لها تجعلها تتوتر وجهها يصب عرفًا تمسك كوب الماء وتشرب منه قليلًا و تخرج المنديل وتمسح به وجهها، من الحيد أنها لا تضع مكياجًا سيكون الوضع أسوأ مما هو عليه تتجنب عيونها الناس المحيطين بها تمسك بهاتفها تنتظر إلى الساعة من المفترض أن يكون حاضرًا الآن تقول لنفسها سأنتظر 10 دقائق أخرى و أرحل كفى هذا الوضع المتوتر لا أستطيع التحمل تزداد الأصوات حولها، نبضاتها أسرع، يمتلكها التوتر

_بتصل بيكي بتكنسلي ليه؟ يمكن عشان في الطريق مثلاً، تنفض من مكانها وحين تحاول أن تتجه إلى الحمام تصطدم بطاولة أخرى يقع ما عليها من زجاجات ماء ومشروبات تعتذر وتسرع إلى الحمام وتغلق الباب خلفها .

تقف أمام المرأة ناظرة إلى نفسها تغسل وجهها مرة تلو الأخرى تخرج ثم تطلب الشيك لتحاسب وتغادر، تتجه نحو الطاولة التي اصطدمت بها منذ قليل، يجلس عليها فتاة وشاب، تقول لهم، آسفه جدًا على اللي حصل عمومًا أنا هحاسب على الكارثة اللي سببتها وضحكت، نظر لها الشاب وقال:

- مفيش داعي خالص ياريت كل الكوارث تكون بالشكل ده

تُحرك الفتاه قدمها أسفل الطاولة وتضربه،
وتقول لليلى:

- مفيش داعي للاعتذار إلى حصل حصل
وممكن تصلحي ده بإنك تحاسبي على اللي

طالبناه هخليهم بيعتولك الشيك

وابتسمت وهي تجز أسنانها، هزت رأسها
وذهبت إلى طاولتها، رأت شخصًا جالسًا ينظر
في المينيو، قال بدون أن يلتفت:

- بعنذر على التأخير الموصلات صعبة جدًا

جلست ليلى أمامه وتحاول أن تكون هادئة،
وهي تقول:

- مش بحب عدم احترام المواعيد وأيًا كان
العرض اللي هنتكلم فيه مبقاش ليه لازمة دلوقتي
بعد إذنك.

أمسك يدها وهي تغادر نظرت له بحدة، ترك
يدها وقال:

- بعنذر مرة ثانية، بس اديني فرصة نتكلم.

استجابت وجلست، وقال:

- وبعدين إنتِ ازاي هتمشي من غير ما
تحاسبي على اللي عملتيه من شوية؟

ابتسمت بخجل وقالت:

- دا أنت قاعد هنا من بدري بقي؟

قال آسر:

- شُفْتُكَ وَإِنِّي بَتَعْتَدِرِي لِيهِمْ عَلَى الْإِزَازِ
الْمَتَكْسِرِ

قالت ليلي، موقف محرج جدًّا، قال آسر:

- لو مختلطة بالناس أكثر مكانش حصل كده
تتوتري بالشكل ده

استغربت ليلي وقالت:

- مين قال إني متوترة كل الحكاية إني مبحش
الانتظار، ده اللي خلاني مخدش بالي و أوقع
الحاجات دي من غير قصد، وبعدين هو إيه
عرضك أظن ده الموضوع اللي المفروض نتكلم
فيه.

ابتسم آسر قليلاً ثم توقف الزمن وتجمد كل
شيء أصبح هو وليلي الأشياء الحية الوحيدة في
المكان، أصبحت ملامحه حادة أمسك بيدها وقال
بحزم:

- فين آدم يا ليلي؟

أبعدت ليلي يده وازدادت توترًا وهي تقول:

- آدم مين؟ أنت بتقول إيه؟

ينفذ صبر آسر ثم يعيد السؤال بطريقة
أخرى:

- آدم اللي ساعدتية فين يا ليلي؟

تشعر ليلي بصداع في رأسها يجعل الرؤية مشوشة بالنسبة لها تبدأ تتحرك يمسكها مرة أخرى من يدها ويقول بإصرار:

- هخرجك من هنا لو قولتيلي كل اللي تعرفيه.

تشعر ليلي بالدوار لا تستطيع التحكم في جسدها تشعر أنها تقاوم شيئاً لا تعرف ما هو، يلاحظ أسر أنها تقاوم يصبر من جديد ويسأل :

- أمك المريضة تفكري لو فقدتك إنتِ كمان هتتحمل ده، مش كفاية أختك.

تحاول أن تظل يقظة لا تعلم ماذا يحدث داخلها جسدها وعقلها تشعر أنها رأت هذا الشخص من قبل وأسئلته تجعل رأسها تدور وتوترها يزداد

تشعر بحرارة يدها التي تتعرق، مازالت تجهل السبب لكنها تسمعه ولا تعلم من آدم وكيف علم قصة أختها المفقودة ومرض والدتها، تحاول أن تتماسك وتقول:

- معرفش أنت بتتكلم عن إيه، أنا تعبانة ولازم أمشي.

تتحرك مسرعة في اتجاه الباب تفتحه وحين تخرج تتبدل الصورة كلها، ليس نفس المكان ليس نفس الشارع التي أتت منه كل شيء مختلف الآن هي في حديقة حولها طيور وورود تقطف واحدة تقربها من أنفها، لا تشم شيئاً لأنها لا تتنفس، تخنفي الوردة من يديها، تشعر بالفزع تنظر

حولها تتحرك حول المكان لكن كل شيء يعود بها
لنفس نقطة البداية إنها داخل متاهة لكن كيف؟
يظهر أسر من جديد أمامها لم تشعر به لم ترَ من
أين أتى وهذا يجعل كل ما يحدث لها مثل كابوس
تريد أن تستيقظ وتجري إلى غرفة والدتها
وتحتضنها بشدة أكيد ستعطيها تفسيرًا لهذا
الكابوس وستطمئننها وتقبلها، الصداق مازال
موجودًا وهذا الشخص الذي تعلم أنها قد رأته من
قبل لكن لا تتذكر، يقترب منها

ويقول:

- إنْت بتصعبى الموضوع على نفسك يا ليلي
ممكن تتخلصى من كل ده دلوقتى

ثم يقترب منها تخاف وتبتعد عنه، يقف
ويقول:

- كل اللي عايزه منك آدم، إنْت مش مهمة
بالنسبة لى، هو مهم ولازم تدينى اللي بطلبه
عشان متأديش

تنزل الدموع من عينيها وهي تشعر بخوفٍ
شديد وقداها تهتز تقول:

- أنت بتعمل فى ليه كده، أنا مش فاهمة حاجة
بجد ومش عارفة مين آدم ومش عارفة إيه اللي
بيحصل

- بجد لو عارفة هقولك كل حاجة

يغضب أسر ويتحرك حول المكان ينظر إليها
وعينه تشع غضب ويقول:

- ماشي يا ليلي هنشوف هتفضلي تقاومي لحد
إمتي، أكيد الزيارة الجاية هتكون إجابتك مختلفة

يختفي من أمامها بنفس الصورة التي أتى بها
تاركًا إياها راکعةً أرضًا، يملكها الخوف غارقة
بالدموع ولا تعلم ماذا حدث وماذا سيحدث ؟

انتهت المحاكاة

يستيقظ أسر ويزيح النظارة من على وجهه
ينظر إليها لم يستطيع الوصول لشيء لكن مع كل
تجربة داخل المحاكاة يقترب أكثر وقریبًا ستكون
خاضعة لكل أوامره ينظر إلى ساعته يكتشف أن
هناك اجتماع للمجلس يتحرك مسرعًا وغادر دخل
إلى المصعد وأعاد تشغيل كاميرات الطابق من
جديد .

اجتماع داخل المجلس في قاعة تحتوي أغلب
أجزائها على شاشات ويجلس حول الطاولة
أشخاص كلُّ منهم مسؤول عن قسم من أقسام
شركة الرؤية منهم من لديه صلاحية في الوصول
للبيانات البشرية واختيار الأشخاص المؤهلين
لحيازة جسد اصطناعي وخدمة الشركة وولائهم
التام لها للانضمام ومنهم من يبحث عن المنشقين
الذين كانوا أعضاء في الشركة وسرقوا معلومات
وحازوا على الخلود ثم هربوا والآخرين تقنين
يرصدون الشذوذ الذي من الممكن أن يحدث حين
يتم نقل الوعي إلى الروبوت واثنين من المهندسين
المسؤولين عن تنظيم وإنشاء المحاكاة، ونائب

رئيس مجتمع البشر الذي يشارك بصفة دورية لمناقشة تطورات مجتمعة والتأكد بأن اتفاقية السلام الذي قام بها هو وزين بعد الثورة الأخيرة مازالت مستمرة، يتصدر المشهد زين وهو واقف يمسك بكأس في يديه ويبدو على من حوله الانتباه الكامل له ..

زين:

- دلوقتي بقينا نقدر نشكل حاجات كتير وضمنا مزايا كتير وكل دي مجرد أرباح جانبية بتدخلنا، ثم تحرك في القاعة وهو يتابع حديثه

- هدفنا الرئيسي مش العملات اللي بنتعامل بيها

ثم ابتسم وأكمل :

- حاليًا احنا استثمراتنا في دول كتير بتزيد دول تحت سيطرتنا ودول بنعتبرها تحت الإنشاء، بنساعدها إنها تنمو مقابل إنهم يستخدموا معداتنا اللي بطلنا نستخدمها من سنين وكمان نقدر نزود الانتشار ونرفع اسمنا أكثر، وطبعًا أحب أحب أحبيكم كلكم على ده بمناسبة ذكرى تأسيس شركة الرؤية.

يصفق كل الجالسين ويجلس زين رئيس شركة الرؤية والذي قام بإنجازات كثيرة خلال فترة قصيرة، تولى رئاسة شركة الرؤية بعد هروب آدم حينها كان عضوًا فعليًا لصالح رشيد رئيس شركة الرؤية ويسبب اجتهاده وتفانيه وإصراره جعل منه رشيد الرجل الأول له، يحاول تجنيد أكبر

عدد من البشر الذين يملكون قدرات قد تساعدهم لكي يضمن ولاءهم التام أقنعهم بالخلود وذلك من خلال نقل وعيهم من جسدهم البشري إلى جسد اصطناعي وهذا شيء ساعده كثيرًا في تجنيد أكبر عدد من البشر، لكن عندما لاحظ أن بعضهم حين يتم نقل وعيه من جسده يرفض الانسجام مع الجسد المستضيف، فكان قراره الحاسم هنا التخلص منهم مثل النفيات لم يعارضه أحد، والآن لم يكن بحاجة لإنتاج المزيد.

تابع حديثه وقال:

زين: لكن في شيء حاول أفهمه واستوعبه، ازاي احنا بنفوذنا وشركائنا مش قادرين نوصل لشخص واحد، كلنا عارفين قصة هروب آدم من الشركة وعارفين مين اللي ساعد.

يلتفت لكل الحاضرين وينظر في أعينهم جميعًا ونظرات الغضب واضحة عليه يتشاور الجالسون فيما بينهم ثم يقاطع الحديث واحد منهم

أسر: احنا بنبذل مجهود يومي عشان نوصل ليه وبنعتمد على نظام خارج النظام بتاعنا عشان نتجنب أي احتمال للتجسس الداخلي أو الاختراق

..

تابع أسر وقال:

- قدرنا نتقدم خطوات طويلة، برغم إننا كلنا متأكدين إننا هنقدر نوصله ونستعيد المصدر بتاعنا منه، لكن بلاش نهمل نكاء الشخص اللي بنتعامل معاه وإنه كان في يوم من الأيام أكثر

واحد قدر يجيب زوار ويضم متطوعين اللي هما
بالمناسبة أغلبهم مشرفينا هنا، في الآخر بطلب
وقت وهيكون آدم تحت تصرفك بالكامل.

زين: تعرف يا أسر لو قدرنا نوصله كان
هيبقى عندنا القدرة إننا نصنع جيش من
الروبوتات الذكية وكل ده من خلال الشفرة اللي
في دماغه.

أسر: أنا شايف إن كل ما في عدد أكبر ببيحث
عنه كل ما فرصنا بتقل.

ثم تابع وهو يجول بنظرة حول الجالسين
حوله:

- في معلومات عندي إن في حد بينقل
المعلومات لأدم وده اللي خلانا نفشل كتير في إننا
نوصل له

انتفض زين من مكانه وقال:

- مين يا أسر؟

تحرك أسر والحيرة تملأ ملامح وجهه وقال:

- معنديش معلومات عن الشخص.

تابع وهو يحرك نظره حول الجالسين:

- بس متقلش يا زين هنوصله.

تشاور زين مع أحد أعضاء المجلس

قام أسر من مقعدة وقال وهو يحاول أن يلفت
الاهتمام حوله:

- أنا بطلب إنني أكون المسؤول في البحث عن آدم والشخص الجاسوس بتاعه بدون أي تدخل من أي حد هنا وده هيعضن إننا نوصلهم.

بإشارة من يده منع زين أحد أعضاء المجلس من المقاطعة وفكر قليلاً ثم قال:

- محتاج وقت قد إيه؟

أسر:

- هحتاج أسبوع.

ابتسم زين بسخرية وقال:

- أسبوع وهتجيب آدم واللي بيزوده بالمعلومات، مش عايز أحبط حماسك يا أسر بس أنت هتكون لوحدهك متأكد إنك هتقدر تعمل كده؟

قال أسر بثقه:

- هعرف يازين طالما اللي بنقوله هنا مش بيتسرّب.

التفت أعضاء المجلس لبعضهم وهم يتشاورون.

قال زين:

- تمام يا جماعة هنعمل تصويت اللي مؤيد إن المهمة تروح لأسر يرفع إيده.

رفع 3 يدهم، نظر زين لأسر ثم بحركة بطيئة
من يده رفعها ليكون الرابع.

انتهى التصويت ثم قال زين:

- أسر دي مهمة مش سهلة، وكلنا هنا عارفين
مدى صعوبتها، خصوصاً على شخص واحد،
لذلك فشاك هنا هيخليك تتحمل النتيجة لوحداك

يقول أسر:

- متقلقش يا زين.

سكت زين قليلا ثم تابع ...

- أوكيه يا أسر دي المهمة بتاعتك وأنت
المسؤول.

تحول وجه أسر إلى فرحة انتصار لاحظته
زين وقال:

- اوعي تفكر إنك عشان مميز هنتغاضي عن
فشاك.

رد أسر بثقه وقال:

- مين قال إني هفشل

ابتسم زين وهو يطول بنظره إلى أسر وقال:

- هنشوف يا أسر هنشوف.

بابتسامة تعلق وجهه يغادر أسر المجلس ..

يغادر زين متعجلاً بعد صرفهم جميعاً من قاعة الاجتماعات ويتحرك مسرعاً وهو يتابع ساعته متجهاً إلى الطابق الـ16 يدخل إلى غرفته التي تحتوي على نظام الشركة وسيرفرات وشاشات ونظارات وكل كرسي مقابل له شاشة ونظارة.. لكن يوجد نظارة تحتوي على شريحة واحدة مميزة عن باقي النظارات التي تعتمد بشريحتين واحدة للانتقال والأخرى لنظام بديل في حالة فشل الاتصال بالنظام الحالي، بكرسي يدور وحيداً يجلس عليه زين ويرتدي النظارة و يضغط على ساعاته وتظهر أمامه قائمة

خروج - انتقال - تكرار العملية

انتقال

جاري التطبيق

يبدأ جسد زين في التلاشي تدريجياً حتى يختفي من المكان .

في مزرعة يحيط بها الزرع والفاكهة في كل مكان داخل كوخ صغير تجلس سمر

الباب يُفتح من الخارج ويدخل زين الكوخ

سمر: قوِّلي التفاصيل يا زين مش عايزة أعدار.

زين :زي ما إنتِ قولتي طلب إنه يكون
المسؤول برغم إنها مخاطرة.

سمر :النتيجة هتكون فشله وساعتها أنا إلى
هجيبة ونكون خلصنا منه.

زين :أنا متفق معاكي، هو مش مفضل بالنسبة
لي بس وجوده لابد منه، مفيد في الحاجات اللي
بنخلي مسؤوليتنا منها.

ثم تابع وهو يجول ببصره حول المكان

زين: هو فاكر إنه متقدم علينا.

ترد سمر:

- ده شيء في مصلحتنا خليه عايش في الوهم.

يخفض زين رأسه وهو واضع يديه حول وجهه
ويقول:

زين: الفترة الجاية هتكون صعبة.

قبل مغادرتها تلتفت وترد بثقة:

سمر :المره دي احنا جاهزين

ثم تتركه وتغادر الكوخ، يضغط زين على
ساعته وتظهر أمامه قائمة

خروج - انتقال - تكرار العملية

يضغط على خروج

الوقت المستغرق للخروج دقيقة واحدة.

خارج الكوخ تتمشى سمر في المزرعة تتلقى رسالة على هاتفها تمسك الهاتف وتقرأ الرسالة :

(هو صحي وبقي جاهز للزيارة) typing

- وأنا جاية في الطريق.

تبتسم سمر وترسل الرسالة ثم تضغط على ساعاتها

تظهر لها قائمة

خروج - انتقال - تكرار العملية

تضغط على انتقال

وتحدد الوجهة

الوقت المستغرق للانتقال 60 ثانية

وتبدأ المزرعة تتلاشى تدريجياً حتى تختفي.

في وسط الغابة والسماء تمطر و ثلوج تجعل المكان أكثر برودة، تقف ليلي وتلاحظ حركة جعلت أوراق الشجر يتطاير والمكان يهتز قليلاً تنظر حولها بفرع .. يتقدم شخص بخطوات ثابتة وحين تلاحظه تتعرف عليه ..

يختفي من مكانه والخوف يسيطر على كيانه بأكمله من فكرة تجميدها حين تفكر باحتمالية

حدوثها في أي لحظة الآن، تعرف جيدًا عقوبتها
إذا وصلوا إليها.

لا تريد التفكير في الاحتمالات تريد إيجاد
مكان للهروب وبما أن النظام سيكون معطلًا في
أي لحظة يجب أن تُحَدَّر.

وتجد نظامًا مؤقتًا وبديلًا يساعدها للانتقال
وآدم أخبرها كيف تفعل ذلك، ليلي لمّا تفشلي
بالاتصال من خلال الساعة روعي الكوخ،
المنتقلون معندهم مش صلاحيات لأن المكان مش
متواجد على الخريطة بتاعتهم، لكن كيف
ستخبره الآن بأن النظام أصبح مراقبًا من
المنتقلين؟ كل ما عليها فعله الآن إيجاد مكان
لتختبئ إذا أمسك بها فلا مجال للعودة ستمحي
ذاكرتها لن تتذكر شيئاً ..

بعد أن ساعدت آدم على الهرب منهم كان
عليها أن تبقى في مكان آخر بعيدًا عن آدم وكانت
تتعامل مع الخيمة وتعطيهم المعلومات التي كانت
تصل إليها كان يجب أن تبقى بعيدة عن آدم كي لا
تعرضه للخطر لا تعلم متى راقبوها ووصلوا لها
ومن الذي ساعدهم، كل ما يهمها أن تستطيع
إرسال رسالة لآدم تترجاه أن ينساها ولا يعود من
أجلها، سيكون من المؤلم رؤية شخص تحبه وأنت
لا تتذكر شكله ولن تكون قادرًا على الشعور بأي
شيء، كان حبهم قادرًا على تجاوز كل العقبات
التي تقع في طريقهم طالما معًا يستطيعان فعل أي
شيء يتسمدان قوتهما من ذلك، هل كان حبهما
مجرد خلل حدث ويجب إصلاحه هل حين ترى

آدم بعد ذلك لن تعرفه هل سيفكر بها هل سيكون
بخير؟ لا تعلم تطاردها الأفكار.

وتجري وهي تلتفت من حولها ولا ترى غير
الثلوج والأشجار ثم تقف قليلاً تنتهد ثم تنظر
حولها مطمئن قليلاً، حين اختفى الصوت تدرك
أنها تجلس أسفل شجرة وهي تبكي ولماذا تبكي
وكيف تشعر بفقدان آدم إلى هذه الدرجة؟ وهي
غير بشرية إنها مجرد وعي تم نقله من جسد
بشري لروبوت من المفترض أنها لا تشعر بهذه
المشاعر إذاً كيف يحدث ذلك.

تسمع صوتاً لكن تلتف حولها ولا ترى
مصدره

- ليه عملتي كده يا ليلي؟

يظهر أمامها بصورة مفاجئة لا تلاحظه.

بفزع شديد تجري في محاولة يائسة منها في
إيجاد مكان لتختبئ تضغط على الساعة و تحاول
تفعيل وضع الخروج من الساعة المتصلة بهذا
النظام لكي تخرج من هذه الغابة وتخبر آدم أن
النظام مراقب وهي تواصل الهروب

تضغط على الساعة

-نأسف لعدم التنفيذ تم إلغاء وصولك للنظام-

ارتعبت أكثر الآن هما المسيطرون على النظام

- ساعدتي آدم أن يهرب بس للأسف هو مش موجود عشان ينفذك

يطاردها صوته وهي تحاول الضغط على أزرار في الساعة لكن دون نتيجة، عيناها تلتفت في كل الاتجاهات محاولة إيجاد مكان والعرق يتصبب على وجهها رغم برودة الجو، يداها ترتعشان تلاحظ كوخًا صغيرًا تتجه إليه وهي تحاول تنشيط الساعة لكن تفشل فشلاً آخر تتقدم عدة خطوات للأمام، تلاحظ ضوءًا ضعيفًا أت من غرفة تتقدم ببطء وحذر، تنظر إلى داخل الغرفة

شاشته تحتل عرض الحائط وتظهر صورتها ومكتوب عليها البحث جاري على العميل رقم 5

شعرت بالرعب يجتاح أجزاءها تراجعت للخلف خطوات وهي في حالة إنكار ضغطت أخرى على الساعة سيتم تفعيل الخروج خلال دقيقتين يرجى الالتزام بالموقع

صرخت ليلى وهي تقول:

- معنديش الوقت ده

تحاول الوصول للباب لكن أغلق بسرعة وظهرت على الساعة.

تم إلغاء وصولك للنظام حاول خلال 30 ثانية

- وصلتني كده للنهائية، بس أوعدك مش هتفتكري حاجة بسبب اللي عملتيه، بقت أهميتك أكبر

يقترّب منها وهو يقيد يديها على الرغم من
مقاومتها إلا أنه نجح في تقييدها تنتشوش الرؤية
تدرّجياً ويخنفي الاثنان من الكوخ.

تظهر على الشاشة

تم العثور على العميل رقم 5

تم احتواء المشكلة

تم التأكيد نجاح العملية

يعرض على الشاشة في مكان ما بتُّ حي بما
يحدث في الغابة

على طاولة يجلس شخص في مقدمتها تحيط
به الشاشات الشفافة القابلة للمس في كل مكان
يدخن سيجارة يرتدي ملابس سوداء تجعله
واضحاً بسبب اللون الأبيض المحيط بكل ركن
حوله، يمسك هاتفه ويجري مكالمة

- هنبداً المحاكاة قريب اتأكد إنك مسحت سجل
دخولك

ثم أغلق الخط وأطفأ سيجارته واتجه إلى
الخارج وهو يبتسم بمكر ويفكر دلوّقتي جه الدور
عليك يا آدم

تلنفت ليلي من حولها وهي مشوشة لا تعلم ما
هذا المكان، سطوع الإضاءة تجعل من الصعوبة
عليها أن تركز عينيها بوضوح على الشخص
القادم أمامها

ليلى ليلى ليلى يقولها أسر وهو بيتسم بمكر

- المكان ده مجهزه مخصوص ليكي

تقول ليلى في سخرية

- لو فاكر أنك لما تدخلني وتخرجني من
محاكاة لمحاكاة هيخليني أقولك على مكانه تبقى
عبيط، بترجعلي الذاكرة عشان أحس بالألم وأنت
عارف إننا مصنوعين لغرض بعيد عن المشاعر

وتتابع كلامها:

- وبعدين فين زين مش المفروض الرئيس
بتاعك يبقى موجود عشان يحتفل بإنجازك ده.

بيتسم أسر ويقول:

- لا لا يا ليلى ده مش إنجاز دي كانت أسهل
حاجة أعملها في حياتي

ثم تابع وهو يقترب منها وينظر في عينيها:

- إنتِ هنا عشان وجودك وإنتِ عايشة أهم
بالنسبة لي من إن زين يخلص عليك،
وهتساعديني

تقول ليلى:

- ولو قُلت لك لأ

ابتسم أسر ويتحرك كأنه منتظر هذه اللحظة
من البداية.

يضغط على ساعته، ثم يتغير المكان حولهم
ويصبحون داخل غرفة العمليات القديمة .

تنظر ليلي حولها وتستوعب أن ما كان يحدث
قبل هذا كانت محاكاة أخرى من تصميم أسر .

يضع نظاراته أمامه على الطاولة ويجلس أمام
ليلى ويقول:

- دلوقتي إنتِ قدامك تكلمي حياتك في محاكاة
تخليكي تعيشي أي حياة إنتِ عايزاها، إنتِ عارفة
إن في أكثر من مكان من السهل تروحيه وتعيشي
فيه براحتك بهوية جديدة، تعيشي حياتك من غير
تهديدات وخوف وهروب وتبقي حرة لأول مرة
في حياتك.

تقاطعها ليلي ولا تعطي أهمية لما يقوله وتقول:

- هتخليني إيه المرادي دكتورة ؟ محامية ؟
سيده أعمال؟

يرد أسر:

- إنتِ عارفة القوانين والقواعد بتاعتنا برغم
كده مفرقش معاكي إنك تخونينا ودي مشكلتي أنا
يا ليلي مش مشكلة زين.

تبتسم ليلي وتقول:

- لو عرف أنك أعدت تنشيطي هيجمدك يا
أسر، لو فضلت موجودة هتكون لحظة نهايتك أهم
من أي لحظة تانية في حياتي حتى لو هتكون
الأخيرة.

ببتسم أسر ويقول:

- زين محدود الرؤية وقته هنا انتهى طُرقه
بقت قديمة، واللحظة اللي هتشوفها هتكون
الأخيرة فعلاً يا ليلي بس مش نهايتي دي بداية
عصر مش هتكوني موجودة عشان تشوفيه.

تقول ليلي:

- مشكلتك يا أسر إنك معمي عايز توصل
للقمة ومش مهم تجتاز إيه مش مهتم بأي قواعد
ممكن تخالفها، أنت يا أسر نتاج تجارب فاشلة
لتقنية انتهى وجودها بتحاول تفرضا بعقلك
وأفكارك السامة لو كنت لسه إنسان يا أسر فكنت
هتبقى إنسان موبوء مكانك في مصحة تعالجك من
قرف فكرك وتجنبنا شُرْك، أنت شفرة فاسدة
وهتزول مع الوقت، وأتمنى أكون موجودة عشان
أبتسم في وشك وهما بيمسحوك للأبد.

تابع كلامها بصمت ثم تحرك من على كرسيه
واقترب منها وقال:

- عندك حق، بس عارفة الشفرة الفاسدة دي
بتنصحنى بإيه دلوقتي

يقترب من أذنها ويهمس:

- إنت كنتِ سألتني هخليكي إيه المرة دي،
أحب أقولك إنك هتكوني صحفية بس مش في
محاكاة ممكن متعرفيش الفرق ما بينه وبين الواقع
بعد الوقت اللي قضتيه معايا مش هتكوني فاكرة
أدم لما تشوفيه، وإنتِ اللي هتجيبه لحد عندي .

يسحب وصلة متصلة بأحد الأجهزة ويوصلها في رأسها لحظات قليلة حتى تنتهي عملية تحميل البيانات إلى رأسها، تبدو عيون ليلى تتحرك بسرعة بين اليقظة والغفوة حتى تتوقف وتخضع رأسها إلى الأسفل وتتوقف عن الحركة تماماً، ينظر أسر إلى الجهاز، يرى بيانات عقل ليلى يبدأ بتسجيل بعض الأكواد .

تم إضافة الذكريات المحددة

تم مسح الذكريات القديمة

تبدأ معالجة البيانات

يبتسم أسر ويضع عليها النظارة ثم تخفي ليلى من المكان ...

داخل الخيمة المكان الذي يخفي الأشخاص من منظمة المنتقلين ويحاول القضاء عليهم، تقدم آدم يحيط به أشخاص كلٌ منهم منشغل في عالمه الخاص يرتدون نظارتهم ويجلسون في حالة من السكون التام يتابع آدم ما يقومون به من محاولات للعثور على ما تبقى من البشر الذين يمتلكون قدرات خاصة والمحاولة للوصول إليهم قبل المنتقلين.

يحاولون الاستفادة من قدرتهم وتدريبهم على التصدي للمنتقلين، وهنا لديهم نظام تم صنعه للحد من الاختراقات والمراقبة لكل المتواجدين سواء

في هذا العالم أو عالم آخر يكون في الجسد محفوظ في مكان ما والوعي نشط في عالم آخر بصورته البشرية المعهودة أو داخل محاكاة، حين هرب آدم وليلي من المنتقلين كان هذا المكان الوحيد الذي يستطيعان الاختباء فيه ولا يقبلان بأي منتقل .

بسبب ما حدث منذ 15 عامًا المهمة التي قام بها زين وسمر اللذان اقتحما المقر وكانت الخيمة لديها القدرة على التصدي لهما لكن المفاجئ حين اكتشفوا أن سمر وزين وجنودهم لم يكونوا مجرد روبوتات بشكلها وجسدها المطابق لشكلهم البشري، بل كانوا عقلاً بشرياً واعياً ومدركاً لكل شيء.

وهذا كان شيء لم يكونوا جاهزين له لأنها كانت المرة الأولى للخيمة أن يعلموا أن الاكتشاف الذي ظل أسطورة كان حقيقة غير مكتشفة بعد العقل البشري أصبح داخل آلة قادرة على محوهم، اكتفوا أن يهربوا ولا ينظروا خلفهم لأن التصادم لن يكون في مصلحتهم .

تم تفجير المقر الرئيسي التابع لهم ومحو كل البيانات التي كانت تخص المنتقلين، ظهر بعدها آدم وليلي وضّحا لهم نواياهم تعارضوا قليلاً بأن يضموا شخصين سبق وكانوا ضمن الفريق الأول لكن في النهاية وافقوا على أن يكونوا معهم وقبلوا بهم بشرط عدم انتقالهم إلا من خلال نظامهم فقط ليكون كل شيء تحت أعينهم.

من المفترض أن يتواصل مع ليلى، كانوا قد اتفقوا أن يتقابلوا في كوخ تم إعداده من خلال نظام بواسطة الخيمة وتؤكد آدم أنه نظام آمن وأرسل لها الإحداثيات يتابع آخر وصول لها للنظام ومع ذلك الآن بدأت الشكوك تراوده.

يتحرك آدم من كرسيه ويأخذ نظارته معه ويتجه إلى غرفه 113 يضع بصمته على الباب ثم يُسمح له بالدخول

غرفه تحتوي على سرير وكرسي ورواية عالم جديد شجاع وبجانبيها تلفزيون وهاتف والكاميرات مثبتة في أنحاء الغرفة

استلقى على السرير وهو يفكر لماذا لم تظهر ليلى وهو يراجع عبر الجهاز اللوحي سجل الدخول، كان قد أنشأ مكانًا داخل نظام الخيمة، كوخ وسط جبال وأشجار وثلوج بسبب حب ليلى الشديد لفصل الشتاء، حين رآها أول مرة داخل الشركة شعر لأول مرة منذ وقت طويل بالحب الذي ينتظره.

ابتسامتها ومزاحها وخوفها عليه وتوافق أهدافهما الخالية من أي مصالح شخصية جعلهما الشخصين المثاليين لبعضهما، يتذكر كيف عرّضت نفسها للخطر حين جازفت وأخرجته من الشركة وحين أصرت أن تكون بعيدة عنه، ويكتفيان بالمحادثات اليومية و كان الكوخ الذي صممه فرصة جيدة للقائهم امعًا بعيدًا عن أنظار المنتقلين، حين ينظر في السجلات يرى أنها حاولت الخروج أكثر من مرة وفشل الاتصال بعد

ذلك، قد يحدث ذلك إذا حدث تشويش لا يستجيب النظام، كان الكوخ هو المكان المناسب للاتصال بشبكة النظام، .

لكن من يمتلك صلاحية الدخول والخروج غير من صمم النظام و الأشخاص الذين يعملون على شبكته؟ ينظر إلى من يمتلك الصلاحية، يجد أنه هو وليلى وعادل، يتحرك ويتجه إلى غرفة عادل التي في آخر الممر غرفة مطلية باللون الأبيض تحتوي على شاشة كبير تستعرض الأحداث المهمة التي تحدث في العالم، يجلس عادل على كرسيه وهو مشغول بتسجيل بيانات عبر السوار الذي يرتديه، يدخل آدم ويقول:
- عادل، ليلى دخلت النظام ومخرجتش.

يترك عادل ما يفعله ويرد:

- ازاي ده؟

يجلس آدم بجانبه وهو يتنهد ويضع يديه على رأسه:

- حاسس أنهم وصلوا لها، لو حصلها حاجة يا عادل بسببي مش هسامح نفسي.

يقول عادل محاولاً تهدئة آدم :

- استنى هنبص لرقم تعريفها

تحرك عادل مسرعاً من كرسيه وبدأ بإدخال بيانات عبر لوحة المفاتيح لحظات وظهرت النتائج على الشاشة، تحولت ملامح آدم للإحباط

- آسف يا آدم.

قام آدم وبدأ بالنظر للشاشة وهو يستعرض
التفاصيل بكل انتباه

يقول عادل:

- بقت صحفية ومش مكتوب العنوان، كده
ذاكرتها اتمسحت، هيبديوا يضيفوا ذكريات مزيفة
في دماغها ويخلوها تصدق حاجات مش موجودة

- أنا عارف أنت بتحبها قد إيه يا آدم بس مش
هتقدر تعمل لها حاجة لأنها مش هتقدر تتعرف
عليك

قال آدم بلامح يملؤها الشك:

- ازاي وصلوا لها يا عادل؟

- صلاحيات الدخول أنا وأنت وهي بس اللي
بنمتلكها.

قال عادل:

- آدم دول "المنتقلون" وأنا حذرتك إن في
خطورة إنك تصمم المكان ده.

قال آدم :

- أنا غلطت إني عرّضتها للخطر كان لازم
أبقى معاها، لازم أصلح ده، هتساعدني يا عادل؟

بدون تردد ردّ عادل:

- آدم لو وصلوك

قاطعًا كلامه قال آدم:

- هتأكد إن مفيش ذكرى في دماغى تربطهم
بالمكان هنا

بدأ عادل بالبحث على ليلى باستخدام شكلها
ورقمها التعريفي لحظات ووصل لعنوانها، أرسله
لآدم، الذي استقبله من خلال سواره تحرك بعدها
مسرعًا وهو يقول لعادل:

- هكلمك لو حصل حاجة.

تنطلق سمر مسرعة داخل المستشفى لم
تصدق حين وصلت لها الرسالة وأنها بعد سنوات
طويلة لا تعلم عنه شيئًا، حين ترك منزلهم هي
ووالدتها غضبت منه كثيرًا، من الأب الذي يغيب
20 عامًا ولا تعلم عنه شيئًا؟

لكنها من ناحية أخرى حوّلت تركيزها لهدف
أعظم لحياتها وهذا التغيير حدث حين وجدت
صندوقًا أسود في غرفة والدها وبعد محاولات
طويلة في فتّحه نجحت في النهاية.

ومن هنا اكتشفت ما كان والدها يريد أن
تعرفه وأخذت وقتًا في فهم كل الأسئلة التي ظلت
بدون أجوبة، بحثت بعدها عنه ليس كمحاولة طفلة
تريد العثور على أبيها والوصول منه لإجابات
عن سبب تركهم ومغادرته دون أن يقول شيئًا، بل
تريد معرفة ماذا يعني هذا الصندوق؟

فهمت سمر أن المشاعر حين تتحكم في الإنسان تعيقه على الكثير من القرارات الصحيحة وتجعله أكثر عرضه للخداع، وبرغم غضبها منه في البداية، مع الوقت اتضح لها أنها تشبه أباهما أكثر مما تظن، بعد اكتشافها لهذا الصندوق الذي كان يحتوي على أوراق وبعض الأدوات التي كانت لا تعلم ما هي استخداماتها كانت أشياء تراها لأول مرة، لا تتذكر تفاصيل وفاة والدتها تأتيها بلحظات غير مرتبطة كانت صغيرة ولا تتذكر غير أشخاص يدفعوها في سيارة ودماء حولها، لم تبتك سمر ولم تتذكر أمها بعد ذلك، والدتها كانت تحبها كثيرًا لأنها كانت الطفلة الوحيدة التي أنجبوها بعد محاولات فشل متعددة أدت جميعها إلى الإجهاض.

تقبلوا في النهاية، كانت والدتها تحاول أن تجعل من سمر شبيهة لها ولأحلامها التي فشلت في تحقيقها ومن ناحية أخرى كان والدها يكتفي بالنصح من حين لآخر لأنه لم يكن موجودًا بشكل كافٍ، وأخيرًا بعد مرور سنوات من البحث كان عمر سمر 27 سنة حين قابلت لأول مرة والدها، قضى وقتًا طويلًا معها أكثر مما قضاه خلال طفولتها، لكنه كما تعودت عليه سمر لا يهتم بالشرح كثيرًا ويكتفي بالألغاز.

وكانت النقطة المشتركة التي بدؤوا عليها مخططهم أن يكون الإنسان قادرًا على فعل كل شيء لكن هذا يتم فقط حين يخرج من حالته المادية وينتقل لشيء يجعله قادرًا على تحقيق ما يتمناه، وما كان يعتبره البعض حلمًا أو شيئًا غير

قابل للحدوث أصبح شيئًا واقعيًا الآن والفضل يعود لسمر ووالدها الذين أسسوا شركة الرؤية، ولكل منهما أهدافه الخاصة الذي باستطاعته تحقيقها بأكثر من طريقة، وكما كان يقول دائمًا والدها نقلَ عن نيكولا ميكافيلي،

* من الأفضل أن يخشاك الناس على أن يحبوك، إذا لم تستطع تحقيق كليهما.

كان والدها دائمًا يصر على أن يحقق طفرة ما في العالم، لا تنتظر من الناس أن يتقبلوك أو يحبوك لأن الهدف الأسمى من كل هذا، هو تحقيق مسعاك في النهاية بغض النظر عن رأي الناس، الحب شعور من السهل توليده من أشياء أخرى أكثر قيمة.

حب الفن والعلم، القوة، هذا هو مفهوم الحب بالنسبة لوالدها، لكن بالنسبة لها القوة وحدها تكفي للحصول على كل ما تريد، والدها حاليًا يرقد في المستشفى التي توفر له كل احتياجاته والمستشفى، ليست هي كما هو متعارف عليه، للرعاية الطبية فقط، هنا يوجد كل الرعاية ومركز الاتصالات والسيرفرات النسخة البديلة لشركة الرؤية التي لا يعلم عنها أحد وأيضًا أرض خصبة للوصول للأشخاص الذين يملكون من الذكاء والهبات ما يجعلهم مؤهلين لأن يكونوا أعضاء فعالين داخل المستشفى ومن ثم ترحيلهم إلى المنظمة للقيام بمهام تشمل خدمة مجتمع البشر وزيادة فرص العمل لهم واغتيال الأشخاص الذي قد يكون وجودهم يسبب تهديدًا لهم.

كانت بداية معرفة سمر كل شيء حين أتى بها هنا لأول مرة وحدثها على أهدافه وما يريد تحقيقه في المستقبل وأن المستقبل سيكون لنا وحدنا لأننا من نملك شفرته، كان في البداية حديث غير مفهوم برغم نكاه سمر المفرط لكن حين تقضي 20 سنة من عمرك حول بيئة وثقافة ومورثات لا تعلم مصدرها بشكل كافٍ وتقوم بها بشكل تلقائي، يجعل عقلك حين يصل للنضج الكافي يشتعل من كثرة الأسئلة، وكان والدها من أعطاهها معظم الإجابات، لم تكن سؤالاً وجابواً، جعلها تبحث بنفسها وتقوم بمهام حددها لها كانت لا تسأل وتؤدي ما يطلب منها لأنها كانت تريد بشدة، المعرفة فقط، قتلت وسرقت ودمرت كل هذا كان لا شيء، لأن الهدف الأسمى كان جعل العالم مكاناً أفضل حتى إذا كانت التضحية ببعض البشر تعتبر خسائر جانبية.

حتى عندما كانت بشرية لم تشعر سمر أنها كانت مثلهم ليست غريبة الأطوار لكن كان يراودها دائماً شعور بعدم الانتماء لهذا العالم، وكان هذا الشعور ينتشر في داخلها بلا معرفة مصدره وكان يضح فيضاً من الفضول لمعرفة السبب وراء ذلك، كانت تشعر أن هناك رابط ما في داخلها يحثها للبحث المستمر عن والدها، وهاهي هنا أمام غرفته وتأخذ نفساً عميقاً وهي تفكر ماذا تقول له؟ هل من الضروري إخفاء أشياء حتى إذا كان هناك شك في كشفها؟ تريد أن تحنظ ببعض الأشياء لنفسها تريد أن يكون لديها

اليد العلية مثل ما تفعل حين تسيطر على الشركة
تريد أن تحاول أن تفعل ذلك مع والدها.

لكن كيف وهي تعودت أن تتظاهر فقط بذلك
أمام من لا يعرفها جيدًا ومن يعرفها أكثر منه، من
أشعل فتيل الفضول والمعرفة، وجعل الواقع التي
كانت تعيش في كإنسانة مجرد رحلة عابرة لواقع
هما فقط من يستطيعان تشكيلاه.

تقترب سمر من باب الغرفة وتضع بصمة
إصبعها لكن لم يتم التعرف عليه تغضب وتنظر
حولها لا يوجد أحد من المرضى هنا أو كما
يطلق عليهم والدها في الأخير هم متعددي المهام،
تلاحظ أن الباب يفتح من الداخل ويظهر والدها
تراه كشاب في منتصف عمره تعلم أنه كان من
الأوائل الذين انتقلوا إلى جسد آخر بالشكل الذي لم
يتغير خلال 70 عامًا بابتسامته المعهودة
وملامحه الصلبة، يقول:

- عدى وقت طويل من آخر مرة يا سمر،
عندك أسئلة كعادتك، بس المرة دي أتمنى تكوني
جاهزة للمرحلة الثانية.

في قبو منزلهم كان عمرها حينها 10 سنوات
كانت أمها تبعدها وقت ما يشتد الصراع وتتبادل
هي وأبوها السباب والمشاجرة التي كانت تتطور
بالأيدي، كانت تضعها في قبو مظلم يحتوي على
أثاثهم القديم والكتب والأجهزة التي كفوا عن
استعمالها، تجلس وهي سائدة ظهرها للحائط

ومستندة على ركبتيها وهي تسمعهم ويرتفع صوت الرعد في الخارج يجعل من الأجواء متوترة أكثر مما هي عليه.

- دي بنتي ولازم تفهم ده دلوقتي، مش هيحصل يا رشيد مش هخليك تستخدمها لأفكارك المتخلفة

دي بنتك مش فار تجرب عليه.

- أنا بعمل كل ده لمصلحتها لازم تبقى قوية احنا في عالم الضعيف في بييطب عليه، لازم تفهم ده دلوقتي

- لسه صغيرة عايز تفهمها إيه سببها تعيش سنها.

- إنتِ مش فاهمة حاجة ولا عمرك ما هتفهمي، عايزها متبقاش محتاجة لحد طموحاتها لمهاش حدود متعرفش يعني إيه معنى الاكتفاء.

- دي بنتنا ازاي عايز تشكّلها كده، بجد ازاي أنا اتجوزتك ومشوفتش ده فيك، اسمع لو نفذت اللي في دماغك مش هتشوفها ولا هتشوفني تاني

- متقدرش تعملي كده.

- جرب وشوف وخليك على ثقة أنك ساعتها هنتمنى بس تشوفها من بعيد.

- صدقيني إنتِ اللي هنتمني بس هيكون فات الأوان.

تصيح والدتها:

- سمر... سمر اطلعي

تصعد سمر الدرج وتفتح الباب وهي تنظر
لهما، تقترب منها أمها لكي تحتضنها، تبعد يدها
قبل أن تلمسها وتصعد على الدرج المؤدي
لغرفتها تاركة إياهما دون ما تنظر خلفها .

يدخل أمجد المكتب على رئيسه ويقول:

- كان ممكن ترخم عليها شوية وتركنها
ومتقولهاش إننا لقينا الفيديو، بس أنت معملتش
كده

يقول جلال:

- مش شغلتنا دي جريمة قتل قسم الجنايات
يتولاها وكويس إننا لاحقناها قبلهم، يقوم جلال
من مقعده ويقول:

- عملت إيه في الرقم؟

يقول أمجد:

- التليفون استعمال مرة واحدة وإنك تتعقبه
مستحيل.

يجلس ويتنهد يقاطع أمجد حبل أفكاره ويقول:

- أنت سبتها تمشي ليه يا فندم؟

يقول جلال:

- احنا خسرنا كل حاجة في لحظة والبت الصحفية دي هي فرصتنا دلوقتي.

يجلس أمجد ويسأل:

- ازاي الشخص الوحيد اللي كان هيقعهم مات؟

يقول جلال:

- إيه يا أمجد أنا معلمك أحسن من كده، فكر معايا هما عملوا إيه قتلوا الشاهد الرئيسي اللي كان ممكن يقضي عليهم، ولفقوا التهمة لصحفية مزعجة، بس للأسف الكاميرا كشفتهم، دلوقتي لو أنت مكانهم.

تلمع الفكرة في ذهن أمجد ويقول:

- هكمل المهمة وأقضي على الصحفية، اللي ممكن تكون اتعرفت على القاتل الحقيقي

يبتسم جلال ويقول:

- وعشان ده يحصل لازم يراقبوا كل تحركاتها.

يكمل جلال ويقول:

- بس ليه محطوش سلاح الجريمة؟ من السهل يجيبوا بصماتها ويشيلوها التهمة ومع الفيديو اللي بيبأكد وجودها في مسرح الجريمة كان هيكون دليل كافي إنها تقضي وقت طويل في السجن، القضية دي غريبة وبتتعد كل ما بنتقدم خطوة فيها وده يخليني أقول إن احنا يا إما بنتعامل مع

شخص ذكي أوي يا إما في أكثر من جهة في الموضوع، إيه اللي نعرفه عن الصحفية دي؟

يقول أمجد:

- اسمها ليلى حميد عندها 25 سنة كانت عايشة مع أمها مريضة زهايمر واشترت شقة من سنتين عايشة فيها لوحدها الأب حميد عزام كان عامل في مصنع زجاج وتوفي قبل ما تتولد والأخت نسرين مفقودة من وهي عندها 13 سنة معلهاش حاجة غير شوية مخالفات مرورية، ودي أول قضية تشتغل عليها لوحدها

يقول جلال وهو يتجه ناحية الباب مغادرًا:

- وهتكون الأخيرة لو موصلناش ليها قبليهم، جهز القوات وخليهم يطلعوا على شقتها وشقة أمها

يقول أمجد:

- تمام يا أفندم.

يقف جلال في الخارج يمشي وهو يفكر أصبح متأكد تمامًا بأهمية هذه الفتاة وأن كل ما يحدث حاليًا لن يخرج عن تخطيط المنتقلين لذلك يجب أن يقابل الشخص الوحيد الذي باستطاعته مساعدته في هذه القضية ومعرفة كل ما يلزم حتى إذا اضطر أن يتخذ طريقًا آخر بلا عودة .

يبلغ ارتفاع برج شركة الرؤية 980 يشمل 170 طابقًا ليصبح أطول برج في العالم بلونه

الذهبي يحتوي على فندق ومكتبة وقسم الأبحاث وقسم الصيانة ووحدات سكنية خاصة للزوار يُحاط البرج بسياج وأكثر من 300 فرد أمن لكن هذا لم يمنع آدم وليلى من الهروب حين تحركت السيارة وآدم ينزف في الخلف وهي مسرعة، توقفت عند الحاجز الأمني وحين رفعت بطاقتها التعريفية تركوها خبرة ليلى في حماية النظام خلال فترة عملها جعلها أيضاً على معرفة بنقاط الضعف.

لذلك وضعت ملفاً يتم تشغيله حين يتم إدخال الرقم التعريفي لها، يزيل أي تهديد قد يتم وضعه على سجلها وتعطيل الكاميرات جعل من الأمور أسهل، خرجت مسرعة بعدها ظهرت صورتها هي وآدم على جميع شاشاتهم، كان قد فات الأوان للحاق بهم، في الطابق الثالث داخل الجراج يستلقي زين أرضاً وهو متضرر بشدة، يهبط المصعد ويخرج منه 3 أشخاص يحملون زين ثم يعودون داخل المصعد، يتوقفون عند قسم الصيانة يضعون زين على السرير ويأتي شخص منهم بسرير آخر يستلقي عليه زين لكن بدون أي خدش بادٍ عليه، يوصلون الأسلاك في رأس زين ومجموعة أخرى من الأسلاك في جسد زين الآخر ويبدؤون عملية النقل، يتم تحميل البيانات يبدأ جسد زين يتشجج قليلاً، ينتظرون وهم ينظرون إلى بعضهم

- الدماغ سليمة، لو ملحقناش دلوقتي مش هنلحق بعدين.

- ابدأ

يبدأ التحميل، وحين ينتهي تظهر على الشاشة انتهت العملية، تم النقل بنجاح، يمسك شخص منهم جهازه اللوحي ويضغط على تنشيط الحالة الواعية وهنا يستيقظ زين وهو ينظر لمن حوله في فزع وتتسرع أنفاسه، يعطوه الجهاز اللوحي يفك الترابط ثم يدفعه في الحائط ليسقط أرضاً متحطماً، ويهم بالمغادرة وهو يقول :

- محتاج أعرف كل سجلات ليلي وكل شخص كانت على علاقة بيه.

يهزون رؤوسهم، ويغادر ..

يقف آدم خلف السياج المحيط بمنزل والدة زوجته يشاهد تارا وهي تلعب في الحديقة تتحرك وهي تبتسم ناحية ريهام، يراها هي الأخرى تبتسم وتحملها وتقبلها يفتقدهم كثيراً ويود أن يكون معهم للحظات فقط لم يكن متوفراً لهم بشكل كافٍ، ينظر لهم وهو يحاول أن يتماسك مجرد لحظات قليلة فقط لرؤيتهم لا يعلم متى ستأتي اللحظة القادمة، تقف بجانبه وهي تنظر في اتجاه ابنته وزوجته، وتقول:

- مراتك جميلة أوي يا آدم خسارة إنكم انفصلتوا.

يلتفت لها ويقول:

- حياتي الشخصية متخصصكيش.

تقول مادلين:

- صدقني يا آدم هنا عشان أساعدك، واللي أنت بتعمله ده مش بيساعد.

يتحرك آدم مبتعدًا عن المنزل، ويقول:

- وإنتِ تساعدينني ليه، أنا معرفكيش.

تقف مادلين وتقول وهي تبتسم: يبقى نقعد في مكان ونتكلم أكثر، يرد آدم:

- إنتِ شكلك فاضية معنديش وقت للكلام ده.

ثم يبتعد، وتقول مادلين:

- تفكر هياخدوا وقت قد إيه لحد ما يوصلوك ولا يوصلوا لعيلتاك؟

يعود آدم إليها غاضبًا، ويقول:

- ملكيش دعوة بعائلتي أنا مبادئ حد لكن لما يتأذي بسببي أشخاص بحبهم بتنازل عن القاعدة.

تقول مادلين:

- شكلك حلو وأنتِ شرير.

ثم لاحظت تبدل ملامح آدم فقالت وهي تتحدث بسرعة:

- مش أنا التهديد ومش لوحدي اللي بدور عليك بس أنا الشخص الوحيد اللي عايز يساعدك.

نظر آدم إليها مطولًا محاولًا معرفة إذا كانت تتحدث بصدق أم لا لغة الجسد قد تفيده في مثل

هذه المواقف لكنه لم يلاحظ أي شيء يجعله يشك فيما تقوله لكن كما تعود دائماً الحرص دائماً يكون مفيد حتى إذا حاول الشخص إثارة مشاعرك أو تقديم مساعدة في النهاية أنت لا تعلم النوايا الحقيقية وأدرك هذه الحقيقة بالطريقة الصعبة، فاق من شروده وقال:

- وإنّ إيه مصلحتك إنك تساعدني؟

قالت مادلين:

- لأننا متشابهين يا آدم أنا وأنت عايزين الحرية الحقيقية مش اللي بتتفرض تحت المسمى ده وهي وهم بالحرية و عندنا نفس الهدف، والدك مكانش عايز مصير الشركة يتحول لمنظمة فاسدة.

يقول آدم:

- مش مهم عندي رغبته كانت إيه، كل اللي بفكر فيه ازاي أدمر النظام بتاعهم مش استبدل فاسد بفاسد، لأن أساس النظام فاسد أي حد هيبقى المسؤول عنه هيبكون بيتبع الأجندة اللي اتبرمج عليها.

تقول مادلين:

- أنت مش زيهم.

ابتسم آدم وهو يقول:

- وإنّ إيه اللي يخليكي متأكدة إني مش زيهم.

تقول مادلين:

- لأنك مستعد للتضحية في سبيل إنك تحمي
اللي بتحبيهم.

ثم نظرت للخلف إلى منزل زوجته وأكملت:

- ضحيت بيهم في لحظة برغم إنك بتحبيهم،
اتخلّيت عنهم بسهولة عشان تحميهم من اللي
هيحصل بعد كده، وبكده اتحررت من عبء
وبعدت أي مصدر تهديد عليهم، بس وجودك هنا
في الوقت ده بنسميه خلل في الشفرة لأنك اتخلّيت
وأنت مدرك ده ورجعت وأنت مدرك بردو
الخطر اللي ممكن تحطهم فيه، بس مشاعرك
ناحيتهم مخلتكش تبص للوضع كويس ده يخليك
مختلف عنهم ويخليك عرضة لأي هجوم.

سكت آدم قليلاً وهو يفكر في كل ما قالته،
وقال:

- إيه اللي تعرفيه عن المنتقلين؟

ابتسمت مادلين وهمت بالحديث لكن رأت
سيارة تدور حول منزل زوجته وقد رأت هذه
السيارة من قبل بل وتعلم من الذي يقودها وما
المهمة التي موكل بها لأن مهمات الاغتيال داخل
المنتقلين وخصوصًا المهمات التي تنتهي بإخفاء
أثارهم جيدًا، ومن غير أسر ليقوم بشيء صبر
وقت طويل لتنفيذه، أمسكت مادلين يد آدم وقالت
وهي تسير بسرعة وتحاول إلهاءه و إبعاده عن
المنزل، وقالت:

- هعمل تليفون دقيقة واحدة.

ابتعدت قليلاً، رن هاتف آدم برقم غير معروف، يرد:

- آدم شكراً على اللي عملته معايا.

- برغم إني معرفش حقيقي السبب بس بشكرك لأنك الوحيد اللي ساعدتني لازم أواجه مشاكلتي بنفسى. ياريت متحاولش تبحت عني يرد آدم:

- ليلى قبل ما تعملي أي حاجة استنيني أنا هاجي

لكنها أغلقت الخط، حاول الاتصال لكن هاتفها أصبح مغلقاً، انطلق مسرعاً

بعد أن اشترت هاتفاً جديداً واتصلت بآدم ذهبت مباشرة إلى مبنى الجريدة

دخلت متجهة إلى مكتبها ينظر إليها كل زملائها وهي تسمع همساتهم يسخرون يرونها فتاة مدللة تريد الوصول السريع بدون بذل مجهود كافٍ للتأكد من مصدر معلومتها قبل أن تنتهم شخصاً بريئاً بأنه فاسد بل وكشفته وأصبح ضحيتها، تلوم نفسها باستمرار ما المفترض أن تقول لزملائها تعذر على أنها غير جديرة بالمهنة التي تمثلها، لن تقول شيئاً كل ما ستفعله ستحاول من جديد حتى تصل للمجرم الحقيقي، حتى إذا

وصل بها الحال لتعريض نفسها للخطر، ستصل للشخص المجهول الذي ورطها، وستنتهي ما بدأته، تدخل مكتبها وتجلس أمام جهاز الكمبيوتر، بعد فقدان الملفات التي كانت في شقتها لم يعد لديها غير النسخة الإلكترونية منها، تُرَاجع القضية من جديد، يدخل رئيس التحرير مكتبها، تقف ويقول:

- نزلنا تراجع عن الاتهام اللي قدمته،
وبنجهز اعتذار ثاني صفحة أولى

تقول ليلي:

- أنا ممكن أكتب التراجع.

يقاطعها قائلاً:

- إنتِ مش هتكتبي حرف واحد لحد ما تقعدي
مع الشئون القانونية.

تملك الإحباط واليأس وجهها وهو يغادر

تعدل شعرها وتتذكر أنها حفظت رقم الشخص
المجهول في ملف داخل الكمبيوتر

تتصل يحولها للبريد الصوتي تغلق ثم تفتح
الواتساب وتترك رسالة له

عارفة أنتِ عملت إيه، وهعرف اسمك
وهجيبك ولما أجيبك هحطلك صورة حلوة وأنتِ
متكلبش على الصفحة الرئيسية.

داخل مصنع قديم يرتدون الأقنعة المختلفة يقفون مثل الجنود في انتظار قدوم قائدهم، يتحرك فوق المنصة مرتديًا ملابس سوداء تغطيه بالكامل، وقناع مميز كان يرتديه حين يقوم بمهام خارج الشركة، حتى أصبح جزءًا أساسيًا منه يقف رافعًا يديه بابتسامة تملو وجهه يرتفع التصفيق من الحشود وهم يحيونه على إنجازاته الأخيرة، بعد ما أمر بتفريغ فرعين من الشرائح الإلكترونية التي ستساعد في إنشاء نظام خاص للخلية بدون الحاجة بمشاركة نظام آخر قد يسهل الوصول لبياناتهم وتوريط فتاة كان يجب التخلص منها من البداية.

لكن لاحقًا أدرك أن وجودها سيكون بفائدة كبيرة وهاهو الآن يشنت الشرطة الإلكترونية والمنتقلين ويضعهم في موقف سيجعل زين هو كبش الفداء على فشله في حماية منصبه وعدم قدرته أن يكون رئيسًا لجهة بقوة المنتقلين.

أصبحت اتفاقياته محل شك زعزعة بسيطة ويكون زين خارج المنتقلين، أتى اليوم ليحتفل مع جماعته يخطط للانتفاضة القادمة، فعلوها من قبل وبعدها استفادوا من موافقة الحكومة على مطالباتهم، انضم لهم لاحقًا وخلال فترة قصيرة تلتها نجاحات عظيمة أصبح قائدًا يخشاه الجميع، يجلس على كرسيه الذي يشبه كراسي ملوك العصور القديمة ويحل الصمت.

ويقول:

- تعرفوا بيقولوا علينا إيه، إننا قاعدين في مكانا مستنين حد يجي ويصلح الكون، وإن مفيش مغزى من حياتنا وإننا اكتفينا بإنجازاتنا وبقينا كسالى عن إننا نعمل أي حاجة تانية، و بقينا عبيد للتكنولوجيا، مستهلكين بس ومش صالحين للعصر القادم ولازم يتخلصوا منا زي المخلفات بتاعت مصانعهم.

يصيح الحشود بغضب زائد

يقول:

- بس احنا هنحارب زي ما هما هيحاربوا، لأننا الأفضل والأذكى ونستحق الحياة واحنا اللي صنعناهم، وزي ما احنا سبب وجودهم هنبقي سبب هلاكهم.

ترتفع الصيحات بين الحشود والتصفيق وهو يغادر المنصة مبتسماً

يقف جلال وهو ينظر في ساعته كان أمر قواته بالذهاب إلى منزل ليلي وعائلتها وتفاجأ حين أخبره أمجد أن لا وجود لأمها ولا هي، سألوا الجيران وبحثوا من جديد في نظامهم على أمل إيجاد معلومات لها، لكن المفاجأة لم يجد فتاة تسمى ليلي حميد .

هذه الفتاة ظهرت من فراغ وأصبحت صحفية وما زاد شكه أكثر هو لماذا فتاة ليس لها وجود تهتم بقضية تهم المنتقلون، من الممكن أن تكون

عضوًا أو عميلًا أو مجرد زائر يريد خوض مغامرة على أرض الواقع بعيدًا عن المدينة المخصصة لهم، لكن إذا كان الوضع كذلك لماذا لم يخبره زين، يشتعل عقله بالأسئلة وليس لديه إجابة، البداية موت نادر صباح من شخص غامض الهوية في مكان لا يحتوي على كاميرات، وتظهر فتاة خفية ليس لها أي سجلات وجميع من حولها يعاملوها على أنها صحفية إذا كانت تدعي ذلك ما مصلحتها ؟ سيكون من الغباء الوقوف أمام منظمة بحجم المنتقلون، من تظن هذه الفتاة نفسها، تتقدم سيارة في اتجاهه ببطء ثم تزيد من سرعتها، يغمض جلال عينيه وهو يشعر بالخوف، يدوس بقدمه على الفرامل و يدور بالسيارة حول جلال وهو يبتسم بسخرية على شكل جلال، ينزل من السيارة ويتجه إليه.

بلهجة ساخرة يقول زين:

- جلال باشا لمين أدين بالشرف ده أنك
تكرمت وقابلتني بنفسك.

بملامح جادة يرد:

- مين ليلي دي يا زين؟

يفكر زين قليلاً ويتمشى حوله وهو يعطي
ظهره لجلال

- ليلي مين يا جلال؟

تقدم جلال ووقف أمام زين وهو ينظر لعينيه

- ليلي حميد صحفية شافت جريمة قتل من كام يوم، رحنا بيتها وبيت أهلها واتضح إن محدش يعرفها أصلاً لأنها مسكنتنش هناك إلا من أسبوع يا زين والقضية اللي شغالة عليها جرائم حصلت من سنة واتنست تيجي بقى واحدة ملهاش وجود تظهر وتتورط.

يقول زين:

- عايز تقول إيه يا جلال، إن أنا أعرفها وموكلها بمهمة تتورط فيها، أنت عارف إن أسلوبنا أذكى من كده، ده شغل بشر مش شغلنا احنا مش بنمهد يا جلال، لو عايزين نخلص منها مش هتعرف المعلومات دي

يصمت جلال وهو يمشي مفكراً يتبعه زين، ويقول:

- ظهرت إمتى البت دي؟

يرد جلال:

- ٨ شهور

يقول زين:

- اتورطت مع مين؟

يرد جلال ويقول:

- خلية إرهابية

يقول زين:

- ظهرت إمتى الخلية دي؟

يرد:

- من سنتين

- دي اللي بالمناسبة سرقت من شركتكووا
الشرائح الإلكترونية.

ينظر زين بغضب يجعل جلال يقول:

- أنا بقولك بس المعلومات، وهقولك حاجة
تانية، في حاجة مشتركة بين الخلية دي وليلي.

ينظر زين بتعجب ويقول:

- إيه هي.

يقول جلال بكل ثقة:

- في واحد لابس ماسك ظهر على كاميراتنا
لما حصل انفجار لشقة من كام يوم واتسبب بموت
شخصين و 12 مصاب الشخص ده ليلي شافته
وهو على حسب كلامها اللي كان بيزودها
بالمعلومات، أوصل للشخص ده هتوصل للي
سرقوك و لرئيس الخلية.

ثم قال وهو يغادر:

- و يا زين ده آخر تعامل بيننا، اتفقنا كان أننا
نتبادل المعلومات من غير ما يبقى في ضحايا
بشر، الوضع دلوقتي اختالف أنت فقدت السيطرة
على المنظمة اللي بتمثلها لدرجة إن في حاجات
بتحصل معندكش علم بيها.

اقترب زين وأمسك جلال من قميصه وهو يشده بقوة:

- اتفطنا زي ما هو يا جلال وأنا هحل المشكلة

ثم يتركه ويركب سيارته ويغادر تاركًا جلال يعدل قميصه ويراقب السيارة وهي تغادر مسرعة.

جالسًا في سيارته يفكر فيما سيفعله حين تكلم مع جلال لم تكون النتيجة كما كان يتوقعها يشك أنه على علم بأكثر مما يقول، لكن كيف الشخص الذي اعتبره منذ وقت طويل أنه أبوه وعمل معه على الكثير من القضايا حتى أصبح مثله الأعلى، أن يصبح فاسدًا حين بحث عن هذه الفتاة واجه مشكلة في إيجاد أي معلومات لها على قاعدة البيانات الخاصة بعملياتهم، وحين أدخل صورتها كي يحاول دخول نظامهم حدث عطل غريب تسبب في حذف بيانات عشوائية، حينها قرر أن يبحث بنفسه وراءها،

ليست المشكلة أن جلال ترك الفتاة ترحل هذه لن تكون قضية لها أهمية على أي حال بل بالطريقة التي شرح بها، على أن هناك جماعة تسيطر على مجريات الأمور، حين كان صغيرًا تعود أن يقرأ الكتب التي كانت تتحدث عن أن العالم يخضع تحت سيطرة عائلات تتحكم في كل شيء، والمعلومات أصبحت الشيء الأبرز، ولكي تفوز في الحروب القادمة لن تحتاج للأسلحة

التقليدية، لكن هناك حكام يشترون الكثير من الأسلحة كي يرفعوا ترتيبهم فقط في تصنيف الجيوش العسكرية.

على الرغم أنهم لا يملكون المال الكافي للشراء إلا أنهم يأخذون قروضًا ضخمة من الخارج كي يستطيعوا التكفل بتسديد أجزاء من القروض على فترات زمنية متباعدة يقومون بفرض الضرائب وزيادة الأسعار خصوصًا على المنتجات الأكثر استهلاكًا ويقولون لاحقًا حين يتم سؤالهم أو إذا تكلم الإعلام بالنيابة عنهم أن هناك فقر في هذه المنتجات لذلك نحاول أن نوفر السلع باستيرادها من الخارج.

فهم أوجد أن الأكاذيب جزء هام في السياسة، ومن يزدد غنى أسرع هو الكاذب الأبرع، نظرية سوداوية فكر فيها كثيرًا لكن مع الوقت حين أصبح ضابطًا، لم يفكر إلا قليلًا فيها كيف يناقض نفسه الآن وهو أصبح جزءًا من نظام كان يشكك خلال مرحلة المراهقة في نزاهته.

ينظر من المرأة الجانبية للسيارة يراها تغادر المشفى وهي تتمشي بسرعة، وتلفتت حولها باستمرار، لم تتركب سيارتها التي أتت بها بل مشت حتى دخلت شارعًا ضيقًا، خرج من سيارته وتتبعها مسرعًا، يمشي خلفها يحاول أن يحافظ على المسافة بينه وبينها، حتى وقفت انتظر وهو يختبئ خلف سلة مهملات، يراها تنظر حولها من جديد، لحظات نقرت على شيء في يدها بعدها سمع صوتًا مثل صوت الرياح حين تهب، نظر

وتفاجأ حين لم يجدها، نظر حوله في فزع كيف
خرجت ليس هناك فرصة بأن تخرج ولا يراها،
هناك شيء آخر مفقود، وهنا بدأ يفكر بجدية فيما
قاله جلال من قبل وهو يعود إلى سيارته .

اتجهت إلى المنزل بعد رحيل آدم أصبح لديها
مهمة حماية عائلته تتحرك وهي تتحاشى النظر
إلى الكاميرات مرتدية القناع الذي أحضرته معها
من الأفضل ألا تكشف عن هويتها الحقيقة الآن
كي لا يزداد الصراع ولتنفيذ خطتها ينبغي عليها
أن تكون أكثر حذرًا وهي حاملة المسدس تسلقت
السياح الحديدي بخفة بعد أن أطمئنت أنه غير
متصل بالكهرباء وهي تتابع تحرك الفريق كل
منهم مشغول بتأمين منطقة الخروج ويقف اثنان
منهم في الحديقة في انتظار أمر الاقتحام.

تبدأ بمواجهتهم واحدًا تلو الآخر وهي تسحبهم
من أقدامهم وتحاول عدم إصدار صوت، تدخل
المنزل، تظهر تارا وهي تلعب في الحديقة غير
منتبهة للسيدة القادمة من خلفها، تحملها وتبدأ
البنبت بالصراخ تدخل بها المنزل وهي مسرعة،
تقف أمامها ريهام وتقول:

مين إنتِ نزلها حالًا، استجابت مادلين
وهرعت الفتاة إلى أحضان أمها، قالت مادلين
وهي تتحدث بسرعة :

إنتِ متعرفنيش أنا أعرفك وأعرف آدم واللي
عايزاكي تعمليه تاخدي بنتك وتخرجي من هنا

حالاً عشان لو متحركتيش هتموتي إنتِ وهي،
تقول ريهام وهي تحاول استيعاب ما تقوله:

أنا مش فاهمة حاجة إنتِ مجنونة وإنتِ تعرفي
أدم منين، في هذه اللحظة تحطم زجاج المطبخ
وابتدت الرصاصات تنتشر في أرجاء المنزل.

نظرت مادلين لريهام وقالت:

تحبي نكمل تعارفنا ولا تخرجي من هنا إنتِ
وبنتك، استجابت ريهام وهي تهز رأسها، وقالت
مادلين:

شوفوا مكان استخبوا فيه ومتخرجوش منه.

أمسكت بابنتها وابتعدت بسرعة وهي تصعد
الدرج ومادلين تطلق رصاصات متتالية محاولةً
تأمينهم وتشتتهم عن الهدف، توقفت عن إطلاق
الرصاص، لكن مازالت الرصاصات في الخارج
تنتطق، يبدأ 3 أشخاص بالدخول وهم ينظرون في
كل الاتجاهات كل واحد منهم يأخذ اتجاهًا لتغطية
مساحة أكبر، تظهر مادلين وتطلق رصاصة في
منتصف رأس الأول وقبل أن يطلق الثاني، جعلت
الشخص الأول كدرع لها وأطلقت رصاصات
متتالية في صدره، تقدم الثالث وهي توجه
المسدس في اتجاهه أمسكت ذراعه وحاولت
إفلات المسدس منه لكنه يلكمها لكلمات متتالية في
بطنها، ثم يمسك رأسها ويصدمها في الحائط،
تسقط أرضًا، يلتقط مسدسه من الأرض وحين
يحاول إزالة القناع من على وجهها، تلف قدمها
ليسقط أرضًا تلتقط المسدس وتطلق رصاصه في

رأسه، تسمع صراخ تارا تصعد الدرج مسرعة،
تجد ريهام ساقطة أرضاً والدماء تسيل منها وهي
تحاول الإمساك بقدم الشخص الذي يحمل تارا،
تطلق مادلين رصاصتين في قدمه يركع وهو
يصرخ، تبعد الفتاة وهي تغمي عينيها ثم توجه
المسدس لكنه أصبح فارغاً تدفعه بقوة في وجهه
ليغمى عليه، تنتظر إلى ريهام وهي لا تتنفس
والفتاة تبكي في حضنها، تحتضنها مادلين ثم
تضغط على ساعتها، لحظات وتلاشى هي والفتاة
من الغرفة، يدخل أسر برفقة فريقه وينظر إلى
ريهام وهي مستلقية والدماء حولها، يقول:

- كان واحد؟

يرد عليه وهو يتنفس بصعوبة:

- مكانش واحد.

يرد أسر:

- واحدة؟

يهز الرجل رأسه، يسأله:

- مين هي؟

لاحظ أسر أنه غير قادر على الحديث والدماء
تسيل من فمه وقدميه، دفعه بقدمه في وجهه
وغادر .

في المساء تلعب روز مع كلبها في الفناء
الخلفي لفيلاتهم بعد أن نامت سارة هرعت ببطء

للخارج بصحبة روني، طالما بعيدة عن حمام السباحة لن يحدث شيء ربما سارة تغضب قليلاً لكن لن يكون هناك قلق من سقوطها أو شيء مثل ذلك، ترمي الكرة بعيداً يجري الكلب مطاردًا إياها تدخل خلف إحدى الأشجار المحيطة بهم، يختفي صوت الكلب قليلاً، لحظات وتقرب وتبحث عنه وهي تنادي، روني، روني، كم هير، لا يرد، مترددة في أن تدخل خلف الأشجار تخاف من الظلام وهذا يجعلها تضيء أضواء الفناء كلها، وتتمنى أن لا يتم كشفها أو أن يكون نوم والدتها عميق لكي لا تسمعها وهي تنادي، على القرب من الهضبة العالية التي تظهر ملامح الفيلا عليها يجلس شخص وهو يراقب بالميكروسكوب ما يحدث، يضعه جانباً، يتحرك مسرعاً ببطء يصطدم بحجر ينزل للأسفل، تسمع روز صوتاً، تنادي من جديد، روني تعالي هنا، أنت فين، يصور كل ما يحدث ويلتقط صوراً للكاميرات القريبة حوله ثم يغادر وهو يرتدي القناع، تلتفت روز خلفها لتجد الكلب وأمامه الكرة وهو ينظر لها ولسانه خارج فمه .

مستلقٍ على الأريكة وهو يفكر إلى أين ذهبت، طلب من عادل تعقبها لكن مر ساعتان ولم يأتيه رد، يشعر بالقلق يعلم أن إصرارها الشديد شيء لا يستطيع أسر تغيره والتلاعب به، يريد أن يحتضنها ويحكي لها كل شيء، ويخبرها أنه سيظل بجانبها هذه المرة ولن يتركها تغيب عنه، لن يتغير شيء حينها سنظل ذاكرتها كما هي وكل

اللحظات التي جمعهم سوياً ابتسامتهم
ومغامرتهم، كل ذلك أصبح ذكرى لديه فقط.

يعلم أن الحب من طرف واحد مؤلم لكن ماذا
يحدث إذا كنت تملك ذكريات لشخص تحبه وهو
حين يراك لا يعلم من أنت، حين كان قائداً للفريق
الأول للمنتقلين، وكان يحل النزعات التي تحدث
بينهم وبين البشر، كان يحاول أن يحافظ على
التوازن لا يفكر بأن العنف سيغير كثيراً، كان
أسلوب زين مختلفاً عنه، كان يقوم بالمهمة لا تهتم
الطريقة لا يسأل عن التفاصيل يتفاخر ويستمتع.

عمليات الاغتيال كانت الشيء الأصعب لآدم،
بدلاً من أن يقوم بتنفيذها جميعاً، كان ينقذ من
يستطيع ويعطيهم هوية جديدة ويدلهم على الخيمة،
عادل ساعده كثيراً في ذلك حتى إن كانوا هؤلاء
الأشخاص لم يقع عليهم الاختيار للانضمام لهم،
أخلاقياته كانت تدفعه لكي يساعدهم بدون النظر
لأي شيء قد يقيد رؤيته.

يفكر كثير كيف أصبحت المشاعر جزءاً هاماً
منه، لم لا يستطيع تعطيلها مثل أي شيء آخر،
من الأسهل أن يقوم بأمور لا يرغب بالقيام بها
لكن لا بد من فعلها، حينها لن يشعر بمثل هذه
المشاعر التي تخبره بأن لا يفعل، أنه يفقد والده،
 ويفتقد ليلي كثيراً، كل هذه الصرعات التي لا
تنتهي، ستظل معه حتى النهاية، ومتى ستكون هل
يوجد شفرة تستطيع قتله؟، هل يستطيع العودة
ليكون إنساناً من جديد؟، يسمع صوتاً يقترب من
الباب، يتحرك بخفة وهو يقف بجانب الباب ينتظر

متحفزاً، لحظات ودخلت وتذكر أنه أعطها نسخة لكنه لم يتوقع عودتها من تلقاء نفسها تبدو على ملامحها التعب حين رأته نظرت له اقترب منها وهو يتأمل عيونها وشعرها يبعد خصله بيديه من على وجهها تنظر إليه و يحتضنها وتمر لحظات من التردد بينهما وهما يتبادلان النظرات تجعل آدم يتركها ويذهب لإحضار مياه لها، تجلس وعقلها شارد، يعطيها الكوب ويسألها ماذا تشرب، وتصر على أنها لا تريد شيئاً، يجلس بجانبها وهو يتابعها بصمت، تقول ليلي:

- أستحق اللي حصلي ده، غروري مسمحليش
إني أفكر في احتمال إني أكون غلطانة، السبق
الصحفي كان أهم عندي، مات شخص بسببي

تظهر عليها ملامح الإحباط يضع يديه على
كنفها محاولاً تهدئتها وتقول وهي تنظر إليه:

- اللي هقوله ده غريب شوية، أنا حاسة إني
أعرفك وشفتك.

يقول آدم:

- دي جافو

تبتسم وتقول:

- كنت عارفة إنك هنتريق

يكمل

- مش بتريق بس ممكن في حاجات كتير
ملهاش تفسير مش معنى كده إنها مش موجودة

تمر دقائق صمت، ثم تقول ليلى:

- تعرف أنا بكره الحروب جدًا، مش متخيلة إن يكون شوية بشر زينا بس الفرق إنهم في موضع سلطة تخليهم ياخدوا قرارات تكلف حياة ناس كتير بحجة الحفاظ على الأمن والاستقرار، يقدرنا يحددوا مين عنده الأفضلية أنه يعيش ومين يموت، والغريب إنهم مؤمنين أو بيدعوا إنهم كده.

- احنا في عالم سيء لأسوأ عالم كله مدعين فضيلة وإيمان زائف ومظاهر واستغلال وتلاعب تحت مسميات كتير، عالم بيحترم ويبعيد المظاهر والشهرة وشاطر في إنه يصدر أحكام بس، الناس كلها بقت قضاة والقضاة الحقيقيين بطلوا يحكموا بالعدل لأنهم بشر وليهم احتياجات واللي يقدر يوفر احتياجاتهم يخليهم يتغاضوا عن أي شيء تاني، حتى هدفهم الحقيقي.

يقاطعها آدم ويقول:

- في مبادئ لسه موجودة حتى لو مش شايفنها لسه في أمل، لو خسرناه مش هيبقى في حاجة نعيش عشانها.

تبتسم ليلى وتكمل وهي تتحدث كأنها تكلم نفسها:

- تعرف بعد كده، فهمت إن العالم المثالي اللي بقارنه بالواقع ملهوش وجود غير في دماغى بس، فعندك حق ممكن يكون الأمل موجود بس مش لكل الناس.

تمر لحظات صمت، تضع رأسها على كتفه
وتغمض عينيها

ينظر لها، غفلت، أغلق الأضواء، وهو يفكر
في كل ما قالته متى تحولت ليلى لهذه الشخصية
التي لا ترى خيراً ولا أملاً في شيء ترى السواد
فقط يحتل الكون ولا هناك أمل ماذا فعل أسر
لجعلها هكذا؟ كان يريد أن يعترض ويشرح لها
ماذا يرى لكن شعر أنه في وضع لا يتحمل
خسارتها حتى إن تقبلت وتناقشت معه لا يريد أن
يجازف وهو منتظر لحظة وجودها جانبه منذ
وقت طويل لن يتركها هكذا سيحاول تحريرها من
تأثير أسر وحينها سترجع ليلى الذي يعرفها والتي
طالما أحبها.

تأكد أن نظام الحماية المتصل بالشقة يعمل،
اتجه إلى غرفته، استلقى على السرير واستسلم
للنوم، وهو يفكر أن الأيام القادمة لن تكون سهلة
ويجب أن يكون مستعداً لأي شيء قد يحدث.

فكر كثيراً فيما قاله جلال لأول مرة يشعر أنه
قابل للسقوط، من بداية رحلة صعوده حتى وصل
للرئاسة، وهروب آدم وجعله بعدها رئيساً
للشركة، وفشله في إيجاده جعل مهمته أصعب في
الاحتفاظ بمركزه، حاول تعويض ذلك بزيادة
إنتاج الروبوتات وتمويل الشركات الناشئة في
مجال التكنولوجيا بعد أن أثبت للجميع أنه يستطيع
أن يكون إدارياً ناجحاً وأن ما كان يستغرق
سنوات حين كان بشرياً أصبح بإمكانه تنفيذه في

شهور قليلة، ومن ناحية أخرى يتولى مهامه مع جلال للسيطرة على التظاهرات التي تحدث وتزويده بمعلومات عن أسماء الأشخاص المنشقين عن الشركة، وأيضًا تدعيم العلاقات الخارجية وتزويد الحكومة بالموارد اللازمة للتصدي لأعدائهم والتبرع لصالح الجمعيات الخيرية على الرغم بعدم اهتمامه بما يهم البشر.

بس فهم أن كي ينال رضاهم يجب أن يفكر مثلهم وأن يكون مدعيًا للخير لكي ينال استحسانهم، حتى أصبح محبوبًا منهم، وبدأ حقبة جديدة ستذكرها الأجيال، هل ستكون هذه نهايته، هل فشلٌ بسيط يجعل منه شخصًا فاشلاً.

تواصل مع أسر منذ قليل وأمره أن يأتي إليه كي يتناقش معه فيما يحدث لا يثق فيه لكن ليس هناك بديل غيره، إذا أراد الاستمرار فيجب عليه تقبل ما يكره والتعامل بحيادية في النهاية مصلحة الشركة أهم من المشاعر الدفينة التي يكنها لأسر، فكر في التواصل مع سمر لكنها في الفترة الأخيرة مختلفة، أهملت كل شيء، هروب آدم مازال يترك أثرًا داخلها، تشعر بفشلها في السيطرة وأنها لا تستحق لذلك تعاملت باللامبالاة وانغمست في حياة البشر حتى نسيت من هي وأهمية ما نقوم به، يفكر في مشاعرها اتجاهه ويريد مساعدتها لكن كيف تساعد شخصًا لا يريد أن يساعد نفسه.

حاول أن يخرجها من هذه الحالة ووعدها بالإسك بآدم وتنفيذ المخطط، لكنه فشل في ذلك

أيضاً ولا يستطيع لومها، كيف وهي الحب الوحيد في حياته حتى وإن كان تزوج سارة قبل الانضمام ذلك كان منذ فترة طويلة ولا يعني أنه يحبها.

سمر مختلفة قوية ذكية هي الفتاة التي كان ينتظرها ومعاً يستطيعان فعل أي شيء، يعطيها الوقت والمساحة التي تحتاجها وهو يشترك إليها كثيراً، يريد أن يتأكد أن ما يشعر به اتجاهها متبادل، حين يكون معها يصبح كل شيء ضبابي في عقله، هو الرئيس هو من يملك السلطة الكافية لفعل أي شيء يريد، إلا أن يقول لسمر حقيقة ما يشعر به، يغضب منها أحياناً لكنه في النهاية كيف يكرهها، وهي تمثل الهدف النهائي له، تنفيذ وعده حتى إن أصبح مستحيلاً، الوفاء به سيجعل نظرة سمر اتجاهه تتغير وحينها سيكون أمامه فرصة أخرى معها.

الوصول لليلي التي من المفترض كانت ضمن المهام التي يقوم بها أسر، إذن كيف استطاعت أن تكون صحفية؟ وكيف تصل لتلك المعلومات التي تخص الخلية وهو لا يعلم عنها شيء؟ لكنه يملك يقيناً بأن الاستمرارية تعني حتمية الوصول، طالما يفكر في الأمر في أكثر من اتجاه سيصل في النهاية لحل ويعرف كل شيء والأهم الوصول للشخص المتسبب في كل هذا، آدم.

بعد أن انتقلت من خلال نظامهم، أصبح من الصعب عودته للشركة من جديد، سيظهر سجلها

بالكامل وقريباً سيعلمون وسوف يأتوم تبعاً خلفها، بصحبة تارا تمشي مادلين وهي تحاول تجنب الكاميرات، تفكر بالاتصال بآدم وإخباره بما حدث، لكنها لا تريد أن تخاطر بكشفها إذا كانوا يبحثون عنها الآن فمن المؤكد أنهم سيصلون لها إذا تحدثت فقط من خلال الهاتف ومع فقدانها الاتصال بالنظام لن تستطيع الانتقال.

فكرت في مكان وحيد تعلم أن آدم قضى وقتاً طويلاً هناك بعد هروبه وطالما لم يكشفه أحد حتى قرار هو الظهور، فهناك احتمال أنه المكان المناسب الآن أي مكان آخر سيصلوا إليه بسهولة لإكمال المهمة، وأسر سجل عملياته يؤكد نجاحه في عدم ترك أثر، ظهر أمامها مبنى الخيمة يقع في الشمال بجانب الصخور التي تغطي رؤيته والصحراء وأشعة الشمس المرتفعة، تقف قليلاً، يأتي أشخاص من حولها بملابس بيضاء اللون وشعار الخيمة على يمين أذرعهم، يقفون وهم يطولون النظر لها وللفتاة.

تقول مادلين:

- فين عادل؟

ينظرون لبعضهم ويقولون:

- إنتِ تايهة مفيش حد هنا بالاسم ده، امشي من هنا.

تقول من جديد:

- مش همشي غير لما أشوف عادل.

يقتربون ويدفعونها بعيدًا تسقط أرضًا وتبتعد
تارا عنها وهي تشعر بالخوف وهم يضحكون
ينفذ صبر مادلين وتهمس بكلام في أذن تارا
التي تجري وتختبئ

تتقدم مادلين وتطيح بالأول وهي تلكمه بقدمها
على يمين وجهه، يصوبون الأسلحة في اتجاهها
وهم مستعدون للإطلاق، تخرج جهازًا صغيرًا من
جيبها، وتضغط عليه ثم ترميه بينهم، يبدؤون
بالصراخ وتبدأ أجهزتهم الحيوية في الانخفاض
تضيء رؤوسهم قليلاً ثم يسقطون أرضًا، تقترب
وتضع يديها في جيب واحد منهم ثم تأخذ بطاقته
التعريفية وتفعل المثل مع الآخر، تقترب من
البوابة وتظهر البطاقة وتارا تفعل المثل وتمر
للداخل، تنظر للكاميرات تنطفئ واحدة تلو
الأخرى وهي تتمشى في الرواق ممسكة الفتاة
بيديها، تدخل إلى مقر العمليات، تجد شخصين في
انتظارها موجهين الأسلحة في اتجاهها، وخلفهما
يجلس عادل وهو يشاهد، يقول:

- للأسف ده آخر الخط، بس مش فاهم مدام
جايه تموتي هنا جايبه بنتك ليه تتفرج ؟

تقول مادلين:

- بالنسبة لي دي البداية

ثم تشتبك مع الشخص الأول وهي ممسكة
بسلحه وتوجهه على الشخص الثاني الذي لم
يستطع الإطلاق بدون رؤية واضحة، تطلق
الرصاص في قدمه وتدفع الآخر بكوعها في

وجهه ليسقط، تمسك السلاحين وتضعهما على
الطاولة أمام عادل، وتقول:

- كده نقدر نتكلم، دي مش بنتي دي بنت
صاحبك آدم.

ينظر عادل لها بشك ولفتاة الصغيرة الخائفة
أمامه، ويقول:

- الروبوتات مبتخلفش.

تقول مادلين:

- تعرف حاجة عن آدم قبل ما ينضم للمنتقلين؟

يهز رأسه بالنفي، تقول:

- يبقى أكيد عارف إن البشر بيخلفوا عادي،
فين آدم.

يقول عادل:

- حتى لو أعرف مكانه مش هقولك، لأنني
معرفكيش ومعرفش البنت اللي بتقولي عليها بنته
دي، فمش مصدق أي حاجة قُلتها.

تقول مادلين بنفاد صبر:

- أعرف ليلي وأعرف إنه معاها دلوقتي في
الشقة اللي مأجرها من 3 شهور، السبب الوحيد
اللي بيخليني أطلب منك توصله إنني معنديش
وسيلة تانية وعايضة أقولك أني هربانة من
المنتقلين وأنفذت بنت آدم بصعوبة، تقدر تساعدني
وتوصلني لآدم قبل ما تلاقي جيش منهم عندك.

يتقدم عادل ويقوم ببعض الأمور على الشاشة
التي تعمل باللمس تتبعه مادلين تضع يدها هي
الأخرى ويظهر على الشاشة، تم إضافة صلاحية
الدخول للنظام .

استيقظ وارتدى ملابسه مسرعًا بعد اتصال
مادلين وما قالته عن إن تارا بصحبتها وستوضح
الأمر حين يأتي إلى الخيمة يتعجب كيف وصلت
لعادل وللمقر وكيف استطاعت المرور من
البوابة، بدأت الشكوك تزداد في رأسه و لماذا تارا
برفقة هذه الفتاة التي يعرفها منذ وقت قصير ولا
يعرف شيئًا عنها وابنته بحوزتها، يشك في نوايا
هذه الفتاة لا يعلم من أين ظهرت ولماذا تريد
مساعدته ولصالح من تعمل.

أسئلة كثيرة لكن الوقت قليل للتفكير واتخاذ
قرار، يجب أن يوقظ ليلي ويصحبها معه لا يريد
المغامرة بخسارتها مرة أخرى، يخرج إلى غرفة
المعيشة لم يجدها، يناديها لا ترد، يبحث في الشقة
على أمل أن تكون هنا أو هناك لكن لم يعثر
عليها، غادرت ليلي وتركت اللاب توب مفتوحًا
على صورة، دقق آدم النظر لاحظ أنه نادر صباح
وأن الصورة في اليخت الذي يملكه، وأصبح
أمامه خياران، العثور على ليلي، أو الوصول
للخيمة ..

ينفتح الباب بعد إظهار بطاقته ويدخل متعجباً،
يجد مادلين جالسة واضعه أرجلها على الطاولة
وهي مشغولة بجهازها اللوحي، وهناك عادل
المستلقي على الأريكة، وتارا جالسة منطوية على
نفسها على الأرض والفراغ يشع من عينيها،
يقترب منها بدون أن يقول شيئاً تحتضنه وهي
تبكي، يحتضنها هو الآخر، وعادل يتقدم في
اتجاهه ويقول:

- آدم البت دي بنتك فعلاً؟

ينظر له آدم نظرة باردة يفهم عادل مدى غباء
السؤال وهو يراه محتضناً الفتاة بشدة، يتركهم
ويعود جالساً على كرسيه، تقول تارا:

- بابا هي ليه ماما حصل لها كده؟

تتجه مادلين وهي تمسك بكوع آدم وهي تقول:

- محتاجين نتكلم.

يترك آدم تارا وهو يعطيها هاتفه كي تلعب
ويقبلها ويتحرك مع مادلين.

يقول:

- فهميني بقى في إيه بالضبط بقيت بشوفك
كثير وأنا مش مؤمن بالصدق.

تقول مادلين:

- المنتقلون كشفوا مكان بيتك، وقتلوا مراتك،
وكان هيقتلوا بنتك.

صُدْم آدم بما سمعه للتو جعله يدور حول نفسه
وهو غير مصدق ريهام لم تفعل شيئاً إطلاقاً،
لماذا تكون هدفاً بالنسبة لهم، كل شيء يقترب مني
يتضرر، تكلم مادلين مقاطعة صمته:

- حاولت يا آدم أنقذها، بس ملحقتش عددهم
كان كبير.

يرد آدم بغضب:

- محاولتيش كفاية.

- ليه متصلتيش بيا؟

ترد وتقول:

- رححت ورا ليلي وحتى لو جيت مكننتش
هتلحق.

يقول:

- مين اللي عمل كده؟ مين اللي مسؤل على
الاغتيالات دلوقتي؟

ترد مادلين:

- المعلومات دي مش بملكها أنت عارف.

يقول آدم بلهجة حادة:

- بس تعرفي كل حاجة عني.

تصمت مادلين وهي تنظر إليه ونظرات
الإحباط واليأس تتملك ملامحها.

يقول آدم:

- عايزاني أثق فيكي؟

ترد مادلين مسرعة:

- مستعدة أعمل أي حاجة عشان أحملك.

يقول:

- عادل هيقولك إيه اللي محتاجه بالضبط.

يتحرك في اتجاه عادل ويهمس بشيء في أذنه
تسمع مادلين وهي واقفة تحاول أن تظل هادئة،
يتقدم عادل في اتجاهها ويصحبها عبر الرواق،
تقترب تارا من آدم وتقول:

- بابا مين الناس دول وليه عملوا كده في
ماما، كده مش هشوفها تاني؟

يصمت، المفترض أن يخبرها أنه كان السبب
في وفاتها، أنه لم يستطع التحكم في نفسه وأن
يظل مبتعدًا عنهم، وأن كل شيء يقترب منه
يتلاشى، في البداية كانت ليلي والآن ريهام، ولا
يعلم من سيكون القادم .

تنظر حولها وهي تتحرك في اتجاه اليخت
انتظرت كثيرًا في سيارتها حتى أصبح المكان
خاليًا، سعدت وهي تعبر الرواق وهي ترى
الكثير من اليخوت باهظة الثمن وصولًا إلى
اليخت الذي يملكه نادر صباح، حين رأت
الصورة فكرت إذا كان نادر يملك المعلومات التي

ستكشف رئيس الخلية، سيكون من الأذكي إخفاؤها في مكان لن يفكر فيه أحد.

حين جمعت المعلومات اكتشفت أنه كان يظل على متن اليخت وقتاً طويلاً حين اشتراه قبل وفاته بأيام، وإذا كانت المعلومات موجودة فعلاً مثل ما قال جلال حمدان فسيكون هذا المكان هو المناسب لإخفائها، تصعد على متنه وهي خافضة رأسها، تدخل تجده منظمًا جدًا، هذا معناه إن لم يأت أحد للبحث هنا، تبحث في الأرفف وحولها، يلفت انتباهها دمية على شكل دب، تحملها وهي تفكر، لماذا يحمل نادر صباح دمية وهو ليس لديه أطفال؟ تجد مكان خياطة حديثة، تتعجب أن مازال هناك من يقوم بإخفاء شيء هام في مكان أصبح من المؤلف النظر إليه، تفتحه لتجد ما تبحث عنه الفلاشة التي تكلم عليها جلال أصبحت بحوزتها الآن، وكل ما حدث لها أثناء بحثها من مآسي ومطاردات لا تنتهي ستزول وسوف تكمل ما بدأته، تضعها في جيبها، وتلتفت لتجد 3 أشخاص مصوبين الأسلحة في وجهها يقول واحد منهم:

- شكرًا يا ليلي من غيرك مكناش هنوصل للدليل، الرئيس هيكون فخور بيكي

ثم يدفعها بالمسدس في وجهها ليتفاجأ بأنه لم يحدث ضررًا، تتفاجأ ليلي هي الأخرى لكن بدلًا من الوقوف تدفعه للخلف ليصطدم بالشخصين الآخرين، وتجري إلى الخارج ويبدوون إطلاق الرصاص عليها، تدخل سيارتها وتديرها وهي

تمسك باللاب تبدأ بنسخ البيانات عبر جهازها،
وتتحرك مسرعة بالسيارة، تتجاوز إشارات
المروور، لكن تأتي سيارة وتصطدم بها بقوة،
تغيب ليلى عن الوعي، تحاول أن تفتح عينيها
وهي ترى شخصين يسحبوها من السيارة،
والآخر يضغط على زر أسفل رقبتها، لتغمض
عينيها ولا ترى غير الفراغ .

حين ذهبت سمر لمقابلة والداها داخل
المستشفى
قالت:

- إيه هي الخطة؟

وهي جالسة في مواجهة والداها الذي يدخن
السيجار ويصبُّ تركيزه كله على التلفاز يقول
دون أن ينظر لها:

- عايزه تعرفي ليه؟

قالت سمر:

- أنت لما خلّنتي الواجهة للمنتقلين
معترضتتش، رغم إني عارفة إن دوري توصيل
قرارتك ليهم من ضمن أدوات في لعبة معرفش
نهايتها إيه، لكن الصورة ابتدت توضح.

قاطعها وهو يقول بهدوء:

- تعرفي قصة الأرنب والسلحفاء.

قالت سمر بنفاد صبر:

- دي قصة خيالية.

قاطعها وقال:

- مش مهم خيال أو لأ المهم المغزى من وراها.

صمت قليلاً ثم تحرك ووقف أمام النافذة التي تحتوي على شاشات بدلاً من الزجاج وهو واضع يديه خلف ظهره تابع وقال:

- الأرنب كان عنده يقين إنه هيكسب لأنه عارف إنه مش محتاج يخوض السباق مع شيء بطيء زي السلحفاة، والسلحفاة معندهاش اليقين بس كان عندها الاستمرارية في الوصول بغض النظر عن الوقت اللي هتقضيه في السباق هتوصل.

الفرق هنا واضح يا سمر اللي ضمن الوصول قبل ما يخوض السباق نام قبل ما يوصل، السباق مكانش بيعتمد على الأسرع، لكن بيعتمد على مين اللي عنده استمرارية تضمن له حتمية الوصول، ثم التفت إليها وقال:

- أتمنى تكوني فهمتي المقصد.

فكرت سمر قليلاً، ثم قالت:

- وأنت شايفني أرنب ولا سلحفاة؟

التفت إليها وهو بيتسّم، وقال:

- إنتِ مزيج ما بين الاتنين، سرعة الأرنب
واستمرارية السلحفاة.

ابتسمت سمر لأول مرة، وقالت:

- يعني هنجح في المهمة دي؟

جلس أمامها وهو ينظر حوله، ثم قال:

- لو قولتلك هتفشلي.

تحول وجه سمر إلى الغضب الشديد، وهي
تقول:

- أنا عايزة أفهم مش عايزة ألغاز.

ثم تحركت في اتجاهه ووقفت أمامه، وهي
تقول:

- قولي الحقيقة مرة واحدة بس.

وقف ووضع يديه على وجهها وقال:

- الحقيقة متغيرة يا سمر، مفيش حقيقة ثابتة
كل واقع بيتطلب حقيقة مختلفة واللي بيحملها مش
بيشاركها، تخيلي إنك تعيشي في واقع تاني غير
ده.

تفتكري هتكون الحقيقة الحالية هي الثابتة ولا
اختلفت عشان تناسب الواقع الجديد.

ثم تركها وهو يتجول في الغرفة ويقول:

- كل مكان بيتحكم فيه من خلال مجموعة من
القوانين والأنظمة اللي تم تصميمها للسيطرة على

الناس، الأنظمة متصمة علشان تخدم اللي بيحكمها ومصالح شركائها جزء من المهمة، هنا إنت اللي بتحكمي واللي حوالكي مجرد شركاء ممكن تستغني عنهم، تستبدليهم بس اعرفي إن دورك أكبر بكثير من اللي حوالكي

صمت قليلاً ونظر في عينيها، وقال:

- معرفتك بده هيخليكي تعرفي تتحايلي على القواعد دي، وهتبدأ الصورة النهائية تظهر قدامك

- بالمناسبة في مكان محتاج أوريهولك

أعطاها نظارة ارتدتها سمر وهي تفكر في كل ما قاله جعل عقلها يحاول أن يسد ثغرات عدم الفهم بأشياء يعلمها مسبقاً، تشوشت أجسامهم ثم اختفوا من الغرفة ...

*نحن نعيش في عالم يحكمه إرادة قوية، فإذا لم تكن ذنباً أكلتك الذئاب.

-فريدريك نيتشه-

تصل سمر ووالدها داخل طائرة تحوم حول السماء، تلتقط أنفاسها وتنظر حولها وهي لا ترى أحداً غيرهم في داخلها، وقالت:

- ازاي عملت كده؟

جلس على أحد الكراسي، وقال:

- كفاية أسئلة يا سمر بصي من الشباك
واستمعي بالمنظر وإنّ شايقة كل حاجة تحتك
صغيرة

ثم أخرج من جيب الكرسي شريحة وأعطائها
لسمر، وقال:

- شوفي بنفسك الخريطة

التقطتها بحماس منه وهي تضعها في ذراعها
وخلال دقائق يتوقف جسدها عن الحركة وتذهب
في رحلة داخل عقلها، ينهض من كرسيه ويعدل
خصلة من شعرها ثم يتجه إلى كابينة الطيار ..

داخل إحدى المدن التي تتلون مبانيها بالأتربة
تجعلها تبدو أقدم مما هي عليه يتجول الباعة
الجائلون في الشوارع وعلى جانب آخر يجلس
مجموعة من الناس على مقهى يتصدر مدخله
شجرتان واحدة من اليمين وأخرى على اليسار في
شكل يجعله مثل اللوحة.

يتحرك أحد الأشخاص مسرعاً داخل مبنى
سكني ويصعد الدرج مسرعاً، يخرج مفاتيحه
ويفتح باب شقته، يضع حقيبته أرضاً ويدخل إلى
غرفته، هنا سمر تدخل من الباب بسهولة إذا لم
تعش الأحداث بنفسها فلن يراها أحد ستكون مثل
المحاكاة، تتابعه وهي واقفه تفحص الغرفة
والحقيبة والمبنى القديم جيد جداً وهي تعلم أن
بعض الأنظمة التي تم تأسيسها في البداية فشلت
لكن السؤال الذي يراودها الآن لماذا إلى اس 5

النظام القديم الذي تمت إبادته هو وكل المتصلين من خلاله وما الذي يريده والداها أن تراه؟، أخرج الرجل شريحة صغيرة من حقيبته

تابعت ما يفعله وهنا ذهلت، حين رآته يدخل الشريحة في يديه وهو يتحرك، ويتواصل أيضاً مع أحد عبر الاتصال من خلال عقله وكانت الشريحة تثبت بثاً حياً في مكان آخر لكي يجعل المحادثة في خصوصية تامة وتجنب أي تجسس أو تهديد محتمل، يتم التواصل بهذه الطريقة، لكن أكثر ما تعجبت له سمر كان كيف فعل ذلك بدون أن يتجمد جسده مثل ما هي تفعل الآن؟ ومن هذا الرجل وبمن يتواصل؟ حاولت أن تقترب أكثر وأن تنظر إلى داخل الحقيبة لكن حين فعلت ذلك، نظر إليها الرجل واختفى تماماً من أمامها

جعلها مذهولة وازدادت الأسئلة في رأسها، ليس من المفترض أن يحدث هذا، أن يلاحظها أحد من المفترض أن يكون هذا بث قديم للنظام شيء حدث ومخزن أو تم تصميمه مثل المحاكاة لكن ما حدث جعلها تدرك أنها كانت في بث حي وهذا يعني أن النظام القديم إس 5 نشط ولم يتم تعطيله مثل ما قال والداها بل تم حجبه عمداً عن نظام المنتقلين وهذا الرجل الذي انتقل داخل وخارج النظام وتواصل من خلال تقنية ليست من المفترض أن تكون موجودة في هذا التوقيت وأيضاً حديث والداها حين أعطاهما الشريحة هذا يعني أن الخريطة متصلة بطريقة ما بهذا الشخص.

قبل هذه اللحظة الخريطة كانت خرافة تتبعها لكن الآن أصبحت شيئاً حقيقياً، ضغطت على ساعتها ثم طلبت المغادرة، بعد دقيقة أصبحت داخل غرفة والدها في المستشفى والباب مفتوح لكن وجدت الشريحة مازالت في ذراعها ومن هنا فهمت ماذا كان يعني بالمهمة، يجب عليها البحث عن هذا الرجل الغريب، وأدركت أن الإجابات التي تبحث عنها يملكها هذا الرجل فقط، من خلاله ستحل بقية اللغز وحينها سيكون لديها الدافع الأكبر لمعرفة كل ما تريده عن الخريطة وعلاقتها بأدم ..

حين ذهبت سمر لمقابلة والدها لم تتوقع أنها ستنال إجابات على جميع أسئلتها لكن على الرغم من ذلك فهمت مدى أهمية آدم وإن أرادوا الدخول في المرحلة الثانية من الخطة يجب أن يكون آدم حاضرًا معهم بدونه لن يكون هناك مرحلة قادمة، لكن السؤال الذي يراودها باستمرار كيف ستجعل آدم ينضم لهم من جديد، في المرة الأولى نجحت بسبب عدم معرفته للكثير من الأمور لكن حين ذاك أهملت ذكاء آدم وبسبب هذا الخطأ أصبح هو مصدر الخطر الوحيد لهم، وهذا شيء لن يتكرر، انعدام سبل الضغط لجعله ينحاز لصفهم شبه معدومة آدم جيد في إخفاء أثره وانعدام ثقته في الآخرين ساعده حتى الآن في الابتعاد عن أعينهم، ما أكثر شيء يحبه؟، ما الذي يجعله بدلاً من محاربتهم الاستسلام والقبول، ما الشيء الذي يحفز الشخص الذي لا يسعى لشيء غير القضاء عليهم، تهلك عقلها في التفكير وتراجع الذكريات

في رأسها تحاول أن تصل لشيء، تعلم أن عودتها للعمل يجب أن تحرز فرقاً وكما تفعل دائماً، المشاركة تحدث فقط حين تكون قادرة على التعامل مع الأمور، غير ذلك تحتفظ بكل شيء لنفسها، تعلم أن وجودها في المرحلة المقبلة سيغير كل شيء، ما يحدث الآن من تظاهرات وتخريب كل هذا جزء من خطة أكبر، لا يزعجها أن يقولوا أن الأمور أصبحت خارجه عن السيطرة، طالما لديها المعرفة الكاملة بكل ما يحدث لماذا تهتم بمن ليس لديهم غير أحاديث يرددوها.

الجميع بيّادق في يد شخص ما لكن لا يعلمون بعد، حتى إذا علموا لن يحدث شيء غير قادرين على السيطرة عليه، تبتسم وهي تفكر في سيناريوهات النهاية التي طالما فكرت وتأملت حياتها في عالم لا يخضع لسيطرة البشر، عالم خالٍ من مشاكلهم من غرائزهم التي تحكمهم وتسبب لهم الأمراض وتنتشر الخراب لأهداف مريضة يكذبون بشأنها حتى يتحدثون عنها لاحقاً بعد مراجعة كل الأكاذيب واختيار الكذبة المناسبة لنيل التعاطف وامتصاص حرارة القطيع، يبذلون الكثير من المجهود لنيل الفضل وتكوين الثروات.

والتضحيات بأشخاص أقل منهم في سبيل الخير الأعظم أو نشر السلام، تختلف المسميات على حسب الموقف لكن يظل الشيء الثابت رغبة السلطة في توجيه القطيع، اكتشف والدها إذا أرادوا جعل العالم مكان أفضل فانعدام البشر سيكون الحل الأمثل، أن يكون كل شخص مستقل

بذاته لا يخضع لقوانين فعلها أشخاص أكثر قوة واستخدام أساليب مختلفة لجعل الأقل منزلة منهم عبيدًا يتقبلون ما يأخذون بدون معارضة لأنهم اختبروا هذه الأساليب وفي النهاية لا شيء يتغير، هناك سيكون الكل متساوٍ الكل على قدر تحمل المسؤولية، الكل مشغول بالتطوير بالعمل بإصلاح ما أفسده البشر، ليس وعدًا يقوله شخص يريد أن يصوتوا لصالحه ليفوز وبعد ذلك ينظر إلى مصلحته الشخصية، هنا النظام هو الحاكم المحايد لن يكون نظامًا عنصريًا ويتظاهر بالمساواة وبأن سيكون هناك شيء أفضل في المستقبل، لأن لا أحد يعلم ما في المستقبل حتى والدها، كلها تنبؤات إن صحت بعضها فهذا لا يعني أن هناك من يقرأ المستقبل، عالم سيحكمه العلم والرغبة في التطوير ولن يكون هناك بشري قادر على الهروب من مصيره الحتمي، حتى وإن تأخرت خطتهم قليلًا سيحدث الذي طالما مقدر له أن يحدث، عالم يحكمه الروبوتات ولن يكون هناك مجال للصراعات على رغبات واحتياجات البشر التي لن تزول بل ستزداد مع كل تطور لن يكتفوا بثروة ضئيلة غير الطامحين في الحياة الأخرى إذا كانوا مؤمنين حقا بها، التظاهر بشيء عكس ما هو عليه ازداد بسبب السوشيال ميديا التي منحت الناس الوهم بأنهم متساوون في كل شيء وكل ما عليهم فعله التظاهر بالشيء فقط حتى إذا كانوا لا يملكونه، حتى أصبحت المظاهر أهم من أي شيء آخر، تتحرك وهي على عزم لتنفيذ المهمة، مهما كلفها الأمر.

الذكريات تجعلنا نسترجع كل شيء ونفكر فيما فعلناه وكيف انتهى الأمر، الإنسان لديه هبة النسيان التي تجعله يتخطى ويبقى بقايا في داخله يشعر بها حين تأتي ذكرى أخرى شبيهة للذكرى المسببة للنسيان، حتى إن لم يتذكرها يشعر بتأثيرها داخله حين تكون الذاكرة خلوية، تستطيع ليلي مراجعة ورؤية كل ما حدث لها منذ أن تم تنشيطها، وهناك ذكريات مغلقة حتى هي ليس لديها الصلاحية للاطلاع عليها، هل هي جالسة الآن على هذا الكرسي معصوبة العينين على الرغم من أن ذلك لا يمنعها من رؤية الأشخاص الذين يرتدون أقنعة ويتحدثون حولها، تشعر بألم في رأسها تتذكر أنها كانت في داخل السيارة وكانت ذاهبة لمكان ما بعد ذلك لا شيء، تحاول الاسترجاع، يحدث فشل في استرجاع الذكريات المفقودة نتيجة خلل، لا تعلم متى أتت إلى هنا، تحاول تحرير نفسها ويديها لكن بلا نتيجة، ترى شخصاً يتقدم إليها، يهمس بشيء في أذنها:

- متقلقيش يا ليلي هتخرجي من هنا لسه
مخلصتيش مهمتك

ثم بيتسم ليكمل:

- هيجي شخص ينفذك.

ثم نظر وراءه والنفث وهو يضغط على السوار الموضوع على ساعده وهو ينقر بأصبعه، تنتشج رأس ليلي قليلاً ابتعد عنها وهو يصيح، مكانه بقي مكشوقاً، جهزوا العربيات هنتحرك

خلال 10 دقائق، انطلق جميع الأشخاص للتنفيذ
ما طلب منهم، انتظر حتى ذهبوا، وقال:

- لما يجي الشخص ده هتبدأ مهمتك تبقى
مثيرة جدًا

يتابع سيارات الشرطة ووالدتها وهي تبكي
وهم يحملوها مغطاة والدماء حولها يدقق النظر
في السيارات الواقفة حوله يلاحظ أن المنزل
مراقب وأن وجوده لن يغير شيئاً حدث بالفعل،
تمنى أن يعود بالزمن للخلف قليلاً، سيبقى بعيداً
عنهم سيكتفي بمراقبة الكاميرات القريبة من
منزلهم ليستطيع رؤيتهم كانت ستكون حية، ولن
يخسرهما للأبد، يشعر بفقدانها كثيراً كانت زوجته
وصديقتها لكنه لم يستطيع الاحتفاظ بذلك خسرهما
لم يؤثر بهم الانفصال طالما كان الاحترام جزءاً
هاماً من علاقتهم حين انفصلوا كانت لحظة مؤلمة
لها بالتأكيد لكن كان شيء لا بد منه، كل ما يحدث
حوله يجعل من أسرته وسيلة لوصول أعدائه إليه،
حين خسر الشيء الذي طالما جعله إنساناً رحيماً
بالآخرين لم يبقَ هناك ليلي وريهام ومن بعد،
اكتفى من المحاربة في الظل وأدرك أخيراً أنه
حان وقت المواجهة الحقيقة لكن قبل أي شيء
سيؤمن مكاناً لابنته ويتأكد أن لا أحد يستطيع
الوصول إليها، حينها سيكون جاهزاً للتخلص ليس
فقط من النظام بل والانتقام من كل ما تسبب في
قتل ريهام ..

يقف زين في حيرة من أمره كان من المفترض أن يأتي أسر إليه لكن بدلاً من ذلك تلقى مكالمة من جلال يخبره عن ظهور بعض الأشخاص الذي كان يراقبهم بسبب صلتهم بالخلية الإرهابية الذي يتابعها وأخبره عن مكانهم، تحرك حينها مسرعاً وهو في طريقه لمقابلته، استلزم منه الأمر 10 دقائق حتى وصل وركن سيارته وهو يتجه إلى مصنع مهجور، وجد جلال في انتظاره، المكان مظلم في الداخل فَعَلَ الرؤية الليلية ليستطيع أن يرى من خلال هذا الظلام من جهة أخرى استخدم عادل كشاف هاتفه، ينظر زين حول المصنع لا يوجد حركة ولا صوت، فقط شخص جالس على كرسيه لم يستطع تمييزه في البداية، حين اقترب عرفها كانت معطلة، قال جلال:

- شكنا جينا متأخر.

يسمع صوت حركة يتحرك شخص محاولاً الهروب للخارج يلاحظه عادل يتبعه ويترك زين، يقترب منها يرفع رأسها المتدلّية للأسفل تتفعل تلقائياً تقول:

المهمة قيد التنفيذ

يتم المعالجة الآن

تهتز رأسها قليلاً بيتعد زين وهو يتعجب بما يحدث من المفترض أن يتم تنشيطها يدوياً طالما غير متصلة بالنظام، وهو يعلم أنه تم تجميد

صلاحيات دخولها للشبكة التابعة لنظامهم إداً كيف
تتصل بها وهي لا تمتلك صلاحية الدخول؟

تقف ليلي وتقترب منه، يقول:

- ليلي خليكي مكانك عشان متأديش، فعلى
وضع الغفوة حالاً

لم تستجيب ليلي وواصلت التقدم في اتجاهه
وحين أسرع خطواتها فهم أنها مهيئة للهجوم
عليه، ضغط على سواره واختفى من أمامها
تصطدم بالهواء، يظهر خلفها ويضغط على زر
التعطيل أسفل رقبتها لتسقط ليلي بين ذراعيه،
يدخل جلال وهو ينظر لهم، ويقول:

- معهوش هوية ومش عايز يتكلم، كلبشته
وحطيته في العربية، هشوف هوصل معاه لإيه

ثم ينظر لليلي وهو متفاجئ بوجودها هنا
وحين لاحظ الطريقة المستقلية بها قال:

- كمان دي طلعت تبعكم.

يقول زين:

- كانت وبقت رقم 2 في قائمة أخطر المنشقين
المطلوبين.

يتعجب جلال، ويقول:

- أنت متأكد يا زين، قعدت معاها ساعتين
ملاحظتش إن في خطر منها.

يقول زين بسخرية:

- لأنك شخص جميل يا جلال

ثم يتابع ويقول بجدية:

- اتعرضت للاختراق، مستحيل يكون قدر
على ليلي لوحده حتى لو مش على طبيعتها، في
أكثر من شخص وعارفين كويس بيتعاملوا مع إيه

يفكر جلال قليلاً، ويقول:

- قصدك تقول إن ده تمويه؟ بس ليه لو
أهميتها زي ما بتقول ده يخليهم يحافظوا عليها أو
أنهم يفككوها قطع ويبعوها

قال زين:

- اعرف مين الواد اللي مسكته ده كل حاجة
وخليني على اطلاع

يحمل ليلي ويغادر المكان تاركًا جلال يفكر
بما قاله.

حين تواصل معها أسر وأخبرها بالمكان
المتواجد به الشرائح التي سرقت من مقراتهم،
تتبع الموقع حتى وصلت وجدت أشخاصًا
يرتدون الأفتنة، تحركت بخفة وهي تصوب
سلاحها لرأس كلٍ منهم وتطلق الرصاص وتفكر

كم اشتاقت لهذه المهام التي تضيف لحياتها الكثير من الإثارة، بعد ما تخلصت من 7 حراس وهي تطلق وثم تخنفي حتى تخلصت منهم، كيف سيواجهون ما لا يرونه، وصلت ورأت مثل ما قال أسر كل ما سرق من شرائح تحمل نسخًا من شفراتهم المبدئية التي تم صناعتها للروبوتات العاملة وأيضًا أجهزة لتشويش استقبال البيانات من النظام ليتم تعطيل الروبوت أو زرع فيروس ليقوم بشيء آخر غير مبرمج كي يفعله.

سمعت كثيرًا عن الخلية الإرهابية التي تستهدف مقراتهم بنية زيادة عدد البشر في الوظائف من جديد، ابتسمت من سذاجة أفكارهم كيف يظنون أن هناك تنافس، كان من الممكن أن تنال المرح أكثر إذا جعلتهم أحياء لكن سرعتها في إنجاز المهمة لمعرفة حقيقة المعلومة التي أخبرها بها، جعلها تنهيتها بتعجل، وكان أخبرها بأن هناك مفاجأة أخرى، سيعطيها البيانات التي تحتوي على كل أسماء أعضاء الخلية.

وكل ما يههما في هذه اللحظة الوصول لرئيسهم وقبل أن تقتله ستعرف كل ما تريده عن مخططهم وتتأكد بأن لا يحدث شيء يعطلها عن مسعاها الحقيقي، الخريطة والشخص المجهول داخل النظام القديم وأدم.

تغادر سمر المصنع وهي تتمشى ببطء والدماء تلتخ ملابسها تاركة خلفها 7 جثث تقف على بعد مسافة و تضغط على زر ينفجر المبنى

تنظر وهي تتابع النيران وهي تنطلق صعودًا
وهبوطًا؟ وتبتسم بسخرية وتتحرك.

وهناك على القرب منها شخص يجلس في
سيارته ويراقبها ..

بعد أن حملها ووضعها في السيارة تحرك
وهو يضعها على الكرسي الخلفي فاقدة الوعي،
كيف لأسر أن يسمح لها بالهروب ومتى وصلت
لها هذه الخلية ولماذا تقوم بدور صحفية ما الذي
يخطط له أسر، من المفترض ألا يحدث كل ذلك
لكن انشغاله بأمر أخرى جعلته يهمل ملف
المنشقين، سيصلح ذلك سيعود بها ويضعها في
منشأة متصلة بنظامهم مباشرة لن يستطيع أحد
الدخول أو الخروج الصلاحية ستكون ملكه فقط لا
يستطيع الثقة في أحد حتى يصفى عقله من كل
هذه الأمور التي تحدث تواليًا، سيضعها و يفكر
في آدم وسيعثر عليه ويحضره هو الآخر لينال
ثقة المجلس من جديد و عودة سمر ستكون
مرهونة بذلك، تبدأ السيارة بالإبطاء تدريجيًا
يحاول زيادة السرعة يدوس على المكابح لا شيء
السيارة تعرضت للاختراق ويتم التحكم بها آليًا،
ينظر حوله لا يستطيع المجازفة بإيقاظ ليلى
والانتقال بها حتى

يعلم مدي فقدانها للذكريات والكشف على أي
فيروس أو ملفات محمية غير ذلك سيقوم بمجازفة
غير محسوبة، هنا يظهر أمامه وهو يقترب منه
يخرج من السيارة مستعدًا لمواجهة لكنه يفاجئه

بلجمات متتالية حتى يسقط زين أرضاً يحاول
الضغط على سواره، يضغط آدم على ذراعيه
ويوجه له لجمات متتالية، ويقول:

- كنت مستتي اللحظة دي من بدري، وصل
لأسر إن الدور عليه، دي مجرد بداية حاول
تستمتع بالفترة اللي هتكون نشط فيها يا زين

يحاول زين النهوض لكن يدفعه بقدمه ليسقط
من جديد يظهر عادل من خلال سوار آدم ويقول:

- اتحرك بسرعة في إنذار وصلهم قدامهم 3
دقايق أو أقل.

- مش هعرف أعطل النظام أكثر من كده.

يُخْرَج ليلي من السيارة وَيُنْشِطُهَا تستيقظ وهي
تنظر إليه ولا تقول شيئاً، فقط تواصل النظر
حولها كأنها ولدت من جديد يضغط آدم على
سوارها ويحدد الموقع ويقوم بنفس الشيء عنده،
يتحرك زين بسرعة وهو يقفز لكن كان تلاشى
آدم وليلي من المكان تاركين زين وهو ينظر
لسواره المشوش ولا يستجيب لأي أوامر.

يصل آدم إلى منزله وهو يحملها يضعها على
الأريكة بعد ما حاولت مهاجمته في السيارة
وكادت أن تتسبب في حادث لهما، عطلها حتى
يفهم ما الذي يتعامل معه يدخل إلى غرفته

يمسك بسواره ويدخل التشخيص ويرسله إلى
عادل

- فاقدة النطق بتتحرك أسرع من الطبيعي،
نظراتها مختلفة بالتعامل بعدوانية مش فاكرة
حاجة، عطلتها عشان تبقى خارج الشبكة معرفش
هتفضل فاقدة الوعي لحد إمتى.

يذهب إلى غرفته لتغير ملبسه

تستيقظ ليلى وتتنظر حولها تضغط على السوار
وتحدد الموقع وترسله

تم إرسال الموقع إلى أسر.

يخرج آدم يلاحظ اختفاء ليلى، يلتفت حوله
تهجم عليه مرة أخرى وهي تسدد لكلمات متواصلة
لكنه يفلت منها مرة تلو الأخرى بنفس السرعة
التي تتحرك بها ثم يدفعها بيد واحدة في بطنها
تجعلها تندفع إلى الحائط ثم تفقد الوعي ...

يقترب منها ويقول:

- مش عارف عمل فيكى إيه، بس متقلقيش يا
ليلى كل حاجة هتكون أحسن، معنديش استعداد
إني أخسرك إنتِ كمان مش هسيبك تعيبي عني
تاني، وزى ما بدأنا الحرب دي مع بعض هننهيها
مع بعض، وكل التجارب اللي عشتها بسبب أسر
صدقيني من اللي هيشوفه مني هيتمنى أنه يتمحي.

يقترب من رأسها ويقبلها

يسمع صوت خطوات أقدام تقترب من الباب
ويُفتح ...

تمر مادلين عبر الباب وهي تبتسم لأدم الذي وقف متحفرًا بمسدسه مستعدًا للإطلاق.

تقول:

- كنت متوقعة منك ترحيب أحسن من كده.

تتحرك وهي تدخل وهو يتابعها بتعجب ويقول:

- إنتِ خرجتي ازاي؟

تلتف مادلين وتقول:

- قصدك خرجت من القفص اللي سبتني فيه مع عادل، لو كان حلو شوية مكنتش هعترض كنت هزعل منك أوي يا أدم لو مكنتش أعرفك كويس.

تنظر إلى ليلي المستلقية على الأريكة وفائدة الوعي وتقول:

- كان عندك حق أنك متثقتش فيا لأنني مكنتش واضحة معاك من البداية، وأنا هكون مطمئنة أكثر وأنا عارفة إنك بنتق فيا يا أدم.

جلست وقالت:

- تحب نبدأ منين؟

يقول أدم :

- عايزه إيه يا مادلين ومدام المنتقلون مش هما اللي مجندينك عشان توصليلي، مين غيرهم

تقول مادلين:

- مبدئيًا أنا بدأت أشتغل معاهم لأنني كنت محتاجة أدخل النظام وأعرف كل حاجة، عرفت إنك كنت معاهم وإنك لما اكتشفت مخططهم الحقيقي هربت بمساعدة ليلي وإن كل اللي بيحصلها ده بسببك.

ثم اقتربت وهي تبتسم وتنظر إليه:

- أو بمعنى أصح ده اللي أنت كنت فاكراه.

يقول آدم:

- قصدك إيه؟

تنظر من النافذة على الـ4 أشخاص التي فعلت شفتهم لتأمين المكان، وتراهم ينسجمون مع من حولهم، لم يكن هناك وقت كافٍ للكشف عن أي شذوذ محتمل أو قدرتهم على التعامل مع تهديدات المسؤول عنهم لذلك خاطرت بفرصتها حتى إن كانت ضئيلة، هذه الحماية تكفي لتعطيل المنتقلين.

و تقول:

- أنت مش غبي يا آدم أنت فكرت، ازاي أسر دخل نظام الخيمة وازاي يدخل المكان اللي أنت مصممه مخصوص لليلي وفحص الشفرة بتاعته، أكيد مكنتش هتغلط وتكتب برمجته غلط وتكون ثغرة يستغلها أسر، ده اللي أنت شكيت فيه لما بطلت تبص إن الشخص الوحيد اللي ممكن يعمل كده، هو الوحيد اللي بتثق فيه

يقول آدم:

- عادل؟

تكمل مادلين وتقول:

- آه ولما سبتني جوه محبوسة في قفص

تقول وهي تركز نظرها إلى آدم وتتابع

- كانت فرصة كويسه عشان أقدر أتسلل على نظامه وبما إنه إداني صلاحيه عشان أعرف أتواصل معاك، نسي إني أقدر أستغلها وأعرف كل اللي إداهم كلمة مرور أمن النظام حتى لو أخفاه.

- أسر بيقوم بالتمويل، عادل مرضيش يضحى بيك أنت بتدخل النظام باستمرار، بس إداهم ليلي

قال آدم وملامح الحزن تسيطر على وجهه:

- وهو فين دلوقتي؟

وهي واقفة في المطبخ تحضر مشروباً لها
قالت:

- في القفص اللي خليتوا يحبسني فيه يا آدم.

وأكملت وهي تبسم:

- تخيل مستحلمش يشوفني وأنا فاقدة الوعي.

أكمل آدم وهو يرد ببرود على سخريتها:

- وعملتني إيه مع الحراس؟

قالت:

- البشر منهم متخدرين.

الروبوتات في حد نشر فيروس خلاهم بدل ما يدافعوا عن عادل، يتأكدوا إنه مخرجش من القفص بتاعه.

و ابتسم وهو يقول:

- وأظن إنك متعرفيش مين اللي نشر الفيروس.

ابتسمت وهي تحرك يدها دلالة على عدم المعرفة

وتشرب العصير التي أعدته لها ولآدم.

يقول آدم:

- تارا عملتي إيه معاها؟

قالت مادلين:

- لطيفة أوي يا آدم تخيل بتقولي يا طنط.

تحولت ملامح آدم للغضب جعلت مادلين تكمل وتقول:

- متقلّش في مكان محدش يعرف يوصلها

ثم ضغطت على سوارها وأرسلت لآدم، الذي ينظر لسواره ويتابع البث المباشر المتصل بكاميرا في المنزل الموجودة في تارا وهي تلعب مع فتاة من عمرها ويبدو عليها السعادة يسأل:

- مين دول؟

تقول:

- ناس هيقدروا يخلوا بالهم منها كويس، مفيش حد يقدر يأذيها وهي معاها، لمصلحتها مش لازم تعرف أكثر من كده.

تتمشى سارة برفقة ساندي صديقتها وهي تتابع ابنتها الصغيرة روز وهي تلعب مع كلبها روني، تتقدم ساندي إلى ناحية الكلب ويجري في اتجاهه نداعب فروته وتتركه يعود إلى روز تقول سارة:

- باين أوي إن الحيوانات بتحبك.

تبتسم ساندي وتقول:

- عارفة لو قعد معايا يوم واحد مش هيسأل في بنتك تاني أنا ليا تأثير على الحيوانات بردو.

تبتسم سارة وتقول:

- واضح واضح.

تهمس ساندي في أذن سارة، تقول سارة:

- ساندي لا متهزريش في كده

تنجس ساندي برفقه سارة في اتجاه الكلب تنظر له ساندي ثم تبدأ تنبح، تشاهدها روز وهي تضحك على ما تفعله، بعدها يبدأ الكلب بالكلام بصوت ساندي، تصرخ روز وتجري بعيداً عنهم،

تعود ساندي إلى جسدها وهي تضحك بشدة هي
وسارة التي تقول لها:

- عجبك كده إنتِ مش هترتاحي غير لما
تموتي البت بسكتة من حركات العيال بتاعتك دي.
تقول ساندي:

- بحاول أفكك شوية، أهي واقفة هناك
مستخبية.

تقول سارة، هروح أجيبها، تقول ساندي:
- لا استني هروح أنا.

تخاف روز وتراوغها وتذهب إلى أمها
وساندي تضحك وهي تشاهدها وهي تتجه يمينًا
ويسارًا ثم تعود وتتجه من المنتصف محاولة عدم
الامسك بها، تشاهد المشهد تلاحظ شخصين
يقتربان في اتجاههم مسرعين وهم يلتفتون
محاولين عدم النظر لها، تجري مسرعة في اتجاه
سارة و روز تحاول لفت نظرهم لكن لم يلاحظوا
تقف فتاة وشاب ويمسكون سارة تحاول أن تفلت
منهم لكن الفتاه كانت أقوى منها تمسكها ثم
يخفون سويًا من المكان، تمسك ساندي بالطفلة
وتحاول إبعاده و الدخول لجسده بالإمسك بيده
والنظر لعينيه لكنه يتجنب النظر لها و يدفعها
بعيدًا قبل أن تتمكن منه، يأخذ الطفلة ويختفي هو
الأخر من المكان تاركًا إياها مستلقية على
الأرض ..

بعد ما حدث وصول آدم لليلي كان عليه أن يتصرف مسرعاً، وأن يفكر كيف وصل آدم له وكيف استطاع التشويش على النظام لكي ينتقل ويمنعه من التواصل مع فريقه، ركب سيارته وتحرك وهو يحاول أن يكون منتبهاً للكلمات المتتالية التي وجهها له آدم شوشت على وظائف التحكم والاتصال لا يستطيع الانتقال، تواصل مع جلال وأخبره أن ينتظره في المكان الذي سبق وتقابلا فيه من قبل، بما أنه لا يستطيع الثقة بأحد ولا العودة إلى الشركة ويضاف إلى سجله فشل آخر، لذلك مقابلة جلال وطلب دعمه بقواته سيكون شيئاً لا يضاف لسجلات المهام التي يقوم بها وحينها سيبدأ مطاردة آدم وليلى، يفكر في زوجته هل بإمكانه العودة إليها والاختفاء قليلاً.

حين كانت نسرين صغيرة وتم اختطافها كانت الشخصية المثالية لكي تضاف لعمليات نقل الوعي، لم يستطع الوصول لأسرتها والأشخاص الذين خطفوها استغلوا أسوأ استغلال كانت لا تتكلم كانت تعاني من الكثير من الاضطرابات، حين أتى قرار الإبادة كان من المفترض أن يتم محيها مع الباقي وإغلاق شامل للنظام، لكنه لم يتحمل تركها لذلك، حذف اسمها من السجلات وتأكد بأنه أخفى أثارها بعدها وضعها في مكان آمن، لم يقم زين حينها بنقل جسده بل انتظر حتى تزوجها وعاشا معاً حياة سرية بعيداً عن الكاميرات والتعقب، عاش بهويات مزيفة لوقتٍ طويل، ولكي يطمئن أكثر، غير اسم نسرين لتصبح سارة، وكل ذلك لأنه لم يتحمل فكرة

فقدانها، بعدها بسنتين ولدت روز، وحين حدثت الثورة وتوفت ابنته وانضم للمنتقلين وأنشأ روبوت شبيه لابنته أصبح حينها جاهزاً لعملية النقل كانت المرة الأولى التي شعر فيها بالسعادة الحقيقية كان يظن حين ينتقل سيكون قادرًا على فعل تغير ملموس في سياسات النظام، لكن ما حدث أنه خسر زواجه، و فهم لاحقاً أنه مجرد بيدق ليس رئيساً لشركة من ضمن أقوى 10 شركات للتقنية، ينفذ ما يطلب منه ولا يطرح أسئلة وهذا ما جعله في منصب قادر على فعل الكثير.

فعل كل ذلك لأنه مؤمن بما يقوم به، يعلم أنه حين تأتي اللحظة التي يتم فيها بث شفرة آدم للجميع ستكون هذه اللحظة بداية المرحلة الثانية، وسيكون وجود البشر أو عدمه قراراً رشيداً، لكن ماذا سيكون دوره هل سيستمر بمنصبه الحالي الذي ضحى بالكثير من أجل الوصول إليه، أو سيتم البحث عن بديل آخر مناسب للمرحلة المقبلة وإنهاء خدمة العميل السابق، أو لديه دور آخر لا يعلم عنه شيئاً حتى الآن .

تنزل القوات تبعاً من السيارات وتلقائياً يتم تعطيل أنظمة الاتصال، ينظر الناس الذين يمضون في طريقهم في الشارع ويتحدثون بهواتفهم والخدمة تتعطل تجعل كل البشر حولهم بدون تواصل في حالة سبات مؤقتة وهو يبتسم

وهو يري كل شخص أمامه يمسك بهاتفه ويتعامل معه كطفله الصغير.

كيف جهاز صغير جعل البشر عبيدًا له إبدأ كيف ستفعل بهم الروبوتات الذكية حتى إذا لم تنجح الخطة يعلم أنه مجرد وقت فقط وسيتم تشكيل كل البشر ليصبحوا مستنسخين ويصبح سحب الهاتف منهم مثل سحب الجرعة من المدمن و بالمعلومات والبيانات التي يتلقوها يوميًا سواء واعين لها أم لا والأمراض النفسية ستزداد في الأخير ستصبح التكنولوجيا سبب في هلاكهم طالما سيظلون مستهلكين فقط، يتحرك هو و فريقه المكون من 12 شخصًا يرتدون ملابس بيضاء اللون مشدودة على أجسادهم وتحمل حرف الـ"في"، يرتدون سماعات صغيرة الحجم داخل أذانهم تكاد تكون غير ملحوظة، يتقدمهم قائدهم بملامح باردة الوجه يتميز بالطول والنحافة المفرطة والشعر البني القصير والعينين السوداء الواسعة يصعد على الدرج وهو يتواصل عبر السماعة ويقول:

- ابدأ الاقتحام

ينكسر الزجاج داخل الشقة ويدخل اثنان من الجنود ويتبعهم 3 آخرون يحطمون الباب، يقف آدم ومادلين وهما ينظران لبعضهما، تتقدم مادلين وتهجم على الأول لكن يتوقف جسدها عن الحركة لتسقط أرضًا بينما يراقبها آدم وهو يحاول محاربة اثنين منهم، يدخل أسر ويقول ساخرًا:

- سمعت عنك كثير يا آدم، من اللي سمعته
وشايقوا دلوقتي إنهم كانوا مبالغين بتقديرك.

ثم يجلس وهو يتابع حديثه وأمامه آدم محاصر
بجنود من كل الاتجاهات وهو ينظر محاولاً
البحث عن مخرج وخلفه تستلقي ليلي على
الأريكة.

- كنت شاكك فيها أول ما ظهرت بس بعديها
فهمت، متبرمجة بس لحراستك يا آدم، مدرية
كويس وجميلة بس مقدرتش تحمي مراتك.

يتحرك آدم مسرعاً وينفض عليه لكنه فوجئ
بتشغيل أسر لجهاز يحمله في يده يجعل آدم غير
قادر على الحركة، بيتسم أسر ويكمل:

- اللي أنت بتعمله ده ملهوش فائدة، احترام
الهزيمة واجب عليك، مفيش حاجة تحارب
عشانها.

- ليلي

تفتح ليلي عينيها وهي تنظر يميناً ويساراً ثم
تتحرك لتتقدم ناحية آدم وتدفعه أرضاً وهي تحاول
تثبيته ويدخل من الباب 3 أشخاص آخرين يقفون
حول آدم.

يقول أسر:

- نجحتي في مهمتك، فخور بيكي جداً.

- وأنا بفكر يا آدم أجيبك ازاي وأنت بتهرب
باستمرار مش بتقعد في مكان وقت طويل، بس

آدم زي أي شخص في حاجة هو عايزها، في حاجة بيهتم لأمرها ومن هنا جه دور برنسيس ليلي توصلك وتنقذها وبدل ما أدور عليك ليلي الليي تطلبني.

ثم أكمل قائلاً وهو ينظر في وجه مادلين:

- قدرت تحمي بنتك وتقتل 5 أشخاص من غير ما تتردد لحظة، ده خلاني أفكر في مين الليي ممكن يعمل كده؟

وينظر لمادلين ساخرًا ثم يلتفت لليلي وهو يقول:

- ليلي بعد ما عدلت شفرتها بقت خاضعة لكل أوامري.

- مادلين بقى شفرتها مألوفة.

يقول آدم:

- مش هسيبك يا أسر.

يقوم أسر بإشارة بإصبعه يجعل ليلي توجه لكلمات متواصلة لرأسه، يكمل ويقول:

- العالم قدير غالي صنع شفرة مميزة جدًا، روبوتات تشبه البشر لكن أذكى ومنتجة أكثر واستغلال الثروات في مكانها الصحيح بعيدًا عن جشع البشر.

- لكن أبوك برغم عبقريته دي رفض إنه ينشر البحث بتاعه وخباه، دورنا في كل مكان مش

موجود لحد ما وسلوكك في الأول واكتشفوا شذوذ
في البيانات اللي عقلك بيرسلها للنظام.

لما حلت لليلي ده مفهمتش حاجة، بس مين
هيفهم حاجة مظهرتش قبل كده غير شريك أبوك

- طبعًا دكتور رشيد قالي، وكان عنده نوع من
أنواع الإيمان بقدراتي بأني أنا اللي هقدر أمسكك
المرّة دي.

ابتسم وهو يكمل ويتحدث بحماس:

- بيقولوا الذكي دايمًا بيلاقي الأذكى منه، بس
أنت مش ذكي يا آدم أنت مجرد وعاء متشال فيه
حاجة ولما تتاخذ منه مش هيكون ليك قيمة.

قام من كرسيه وهو يقول:

- عندنا كل الوقت وهنتكلم تاني، دلوقتي
هجمدك وأوعدك لما تصحى كل اللي حصل ده
مش هيكون عندك فكرة عنه.

ثم نظر لليلي وأكمل ساخرًا :

- عندك ليلي أهي ممكن تسألها عن تجربتها.

بعد ذلك يقومون بتشكيل دائرة وهم يمسون
بأيدي بعضهم، يحاول آدم النهوض لكن اتحادهم
يجعل تأثير التشويش أكبر، غير قادر على
النهوض ولا محاربتهم، يفكر في أبيه وليلى، وكل
ما كان يحاول تجنبه لحماية أسرته، أصبح معهم
الآن وليس هناك خطة ولا أحد ينفذه هذه المرة
سيدخل المكان الذي هرب منه عازمًا على

تدميره، لكنه سيعود إليه من جديد متجمداً
مستسلماً لكل ما سيفعلون به، يفكر في تارا
سيشناق لضحكتها كثيراً، سيرحل لكن ابنته
ستكون حية لن يكون مضطراً أن يختبئ ولا أن
يحاول من جديد، انهزم في معركة غير عادلة
لكنها تظل هزيمة لا يهم كيف حدثت، سيحصلون
على الشفرة وحينها ستكون نهايته .

يقف زين وهو ينظر للمباني والأبراج
والشوارع والشاشات التي تقف قبالة المنازل
للترويج للمنتجات أصبحت الحياة أسهل من خلال
التكنولوجيا السيارات والطائرات ذاتية القيادة
والتحكم عن بعد والروبوتات المبرمجة، الانتقال
الآن، التخاطر، كل ما كان يظنه علومًا زائفة غير
قابلة للتحقيق على أرض الواقع ها هو يعيشه
الآن، تقف سيارة من خلفه ينزل منها جلال وهو
يقترب منه بملامح عابسة ويقول:

- إيه اللي بيحصل يا زين؟

يلتفت زين ويرد ببرود:

- في إيه يا جلال.

يقول جلال:

- الواد اللي مسكناه في المصنع قتل نفسه.

يتفاجأ زين قليلاً ويقول وهو يحاول أن يكون
هادئاً:

- معرفتوش عنه حاجة؟

يقول جلال:

- اتأجر من على الدارك ويب

- اتحول لي فلوس على حساب معرفناش
نتعقبه، أنت عارف الحوارت دي بيدخلوك في
مناهات ومتعرفش توصل لحاجة شبكة جوه
شبكة.

ثم أكمل وقال:

- بس عرفنا من خلال الاسكريبات اللي احتفظ
ببيها على تليفونه يظهر مكنش واثق في الشخص
اللي طلب منه يخطفها.

قال زين:

- دارك ويب واسكريبات؟

قال جلال:

- عارف إنهم محترفين والمفروض ميسبوش
وراهم حاجة، بس لو شوفت المبلغ هتغير رأيك،
وكمان مهمته كانت حراسة بس.

يقول زين:

- طب مدام هو انتحر الفلوس بتروح لمين؟

يقول جلال:

- لأهله أو يستثمرها في عملات إلكترونية.

يقول زين:

- حراسة ومبلغ كبير؟ يعني هو واخذ المبلغ
عشان يقتل نفسه ويكون بيبي سيتر؟ أنت واخذ
بالك من اللي بتقوله يا جلال.

يقول جلال:

- زين أنا كنت بلجاً لك أنت في المواقف دي،
الجرائم والخطف والتلفيقات اللي مفيهاش ثغرة
دي مش حاجة بنتعامل معاها باستمرار، لو عايز
رأبي اللي حصل ده تمويه.

قال زين:

- تمويه لإيه؟

يقول جلال:

- معرفش بس حاسس إن في حاجة غلط،
الفترة الجاية مش هقدر أعمل لك حاجة الإدارة
ابتدت تشتبه في عمليات كنا بنقوم بيها مع بعض،
أي حاجة هتربطنا ببعض هتنتهي يا زين.

يقول زين:

- ماشي يا جلال.

- عايزك تبص في كاميراتكم عن أي حاجة
تخص ليلي حميد وآدم قدير.

ينظر جلال بتعجب ويقول:

- مش آدم ده اللي سرق ملفات من شركتكم
وهرب ومن ساعتها مش عارفين تجيبوه.

يقول زين:

- آه هو.

يقول جلال:

- الفترة الأخيرة بقيت بتطلب مني طلبات تعجيزية، يعني إنتوا بمصادركم ونفوذكم مقدرتوش تجيبوه أنا اللي هجيبوه؟

بيستم زين وهو يقول:

- أنا واثق في حسك القانوني ممكن تفكر بشكل مختلف، ودخل لحسابك دلوقتي واحنا بنتكلم مبلغ كويس يخليك قادر إنك تبدأ حياة جديدة في أي مكان أنت عايزه.

ينظر جلال لهاتفه لبيستم وهو ينظر لزين ويقول:

- هشوف هقدر أعمل إيه.

تظهر 4 سيارات ويخرج من نافذتها أشخاص يطلقون الرصاص في اتجاه زين، يختبئ جلال أمام سيارته وهو ينظر لزين ويتلاشى من أمامه ويظهر أمامه سيارة وهو يدفعها بقبضته لتغير اتجاهها وتصطدم بشجرة، في السيارة الأخرى يطلقون الرصاص في اتجاهه وهو يجري محاولاً تجنب الرصاصات القادمة في اتجاهه ويضغط على سواره ويختفي مرة أخرى وجلال يمسك بهاتفه وينظر في رسالة أتت إليه، يظهر زين خلف السيارة ويقفز يركل السلاح من يد الشخص الذي يطلق الرصاص القادر على اختراق جسده

بسهولة كان تم صنعه خصيصاً للقضاء على الروبوتات وهو ما استعمله ضد آدم من قبل، يدخل من النافذة ويلكم السائق في وجهه الذي يفتح الباب ويقفز من السيارة تاركاً زين على المقود يحاول أن يسيطر على السيارة التي يتحكم بها شخص ما عن بعد، يقفز منها هو الآخر تاركاً السيارة تقفز إلى البحر تومض للحظات قبل أن تغرق بأكملها إلى الأسفل، يتابعها زين ويلتفت لئيفاجاً بجلال وفي يده جهاز التعطيل الذي كان قد سرق من قبل الخلية، وقبل أن يضغط على سواره للاختفاء كان جلال قد ضغط على الزر في الجهاز ليتشنج جسد زين قليلاً قبل أن يسقط هامداً بدون أي استجابة .

يخرجون من المنزل حاملين مادلين وآدم والناس حولهم حين رأوهم يهرعون من كل اتجاه، يضعون مادلين في صندوق السيارة، ويقف أسر وهو في غاية السعادة وهو يفكر في ما فعله وما ينتظره المهمة التي فشل فيها رئيسه هاهو ينجح بها، يحصل على آدم وهو يفكر متى بدأت الفكرة تشتعل في رأسه، حين قرر بأن إذا كان البحث عن آدم بدون نتيجة فلماذا لا يجعل آدم يأتي إليه، ليلي كانت المفتاح حبهم لبعضهم سبب هلاكهم كان من المفترض ألا يشعروا بهذه المشاعر التي يعتبرها خطأ في التشفير، كيف لمالك الشفرة التي صنعتهم أن يكون بشري هكذا، ينزل الفريق الآخر وهم يحملون آدم ينظر أسر ويبتسم من جديد حين يراه فاقداً للوعي لا يعلم ما

ينتظره، يسرع 4 أشخاص حول السيارات ويبدؤوا بمهاجمة الشخصين الذين يحملون آدم، يقعون أرضاً وحين يبدؤون بإخراج أسلحتهم كانوا قد أخذوا آدم يجري أسر وهو يطلق رصاصات متتالية تصيب شخصاً يحمل ابنته وشابة تحمل بعض الأكياس خارجة من الماركت وتصطدم رصاصة أخرى في كتف الشخص الأول الممسك بآدم لكنها ترتد من كتفه وتصطدم بسيارة، يقف أسر مذهولاً وهو يراهم يتلاشون من أمامه تاركينه وسط حشود غاضبة خائفة ويسمع صوت سرينة الشرطة وهي قادمة ..

يصل أمجد للموقع حين اتصل به صديق له في الشرطة الجنائية وأخبره بما حدث، كان أمجد أخبره بشكوكه ناحية شركة الرؤية الملقبون بالمنتقلين، وأنهم منظمة تهدف للقضاء على البشر باستخدام أسلوب الإبادة البيئي حتى لا يظل من يحكي لاحقاً على بشاعة ما فعلوه، أتى له اتصال يخبره بإطلاق نار ووفاة شخص كان يحمل ابنته لحظة مغادرتها المدرسة، وفتاة حالتها حرجة في المستشفى، يصل ويتقدم وهو يتخطى الحشود والإعلاميين، ورجال الشرطة يحاولون إبعادهم عن الدخول وعن التصوير، يدخل ويقترّب من صديقه عزت الذي يرحب به وهو يقول:

- شوفنا الكاميرات، سجل النهارده ممسوح بالكامل.

- الرصاص اتضرب بمسافة قريبة أيًا كان
ببصوب على مين بالضبط فهو يا إما أخطأ الهدف
يا إما اتصطدم بمعدن واجه الرصاصة لاتجاه
تاني، وده اللي خلاني أكلمك.

ثم يكمل وهو يقول ويسمع أمجد بكل انتباه:

- سألنا الناس، قالوا مجموعة لابسين أبيض
ظهروا ودخلوا البيت ده ففتشنا الشقة مالكها اسمه
إبراهيم عمر، بصينا في سجلاتنا مفيش حد اسمه
إبراهيم عمر أصلاً، اسم وهمي، وخذوا واحدة من
الشقة بردو بس نجح شخصين من إنهم يظهروا
ويخذوا واحد ويختفوا.

ثم نظر لأمجد بكل حيرة وهو يقول:

- لو مكنتش حكيت لي على نظريتك دي قبل
ما تحصل الحادثة دي كنت قُلت عليك مجنون، لو
زي ما أنت بتقول إن المنتقلين دول عندهم كل
السلطة دي، ليه يهاجموا هجوم مباشر كده
ويسيبوا كل الشهود دول؟

يقول أمجد:

- معرفش بس صدقتي كل ما تعرف أقل
هيبقي أحسن.

ثم يكمل ويقول:

- الشخص اللي عمل كده مش فارق معاه
انتشاف ولا لأ كان ممكن يقضي على كل الشهود
دول زي ما قُلت، لكن هو عايز يوصل رسالة.

يقول عزت:

- إيه هي الرسالة؟

يرد أمجد بلامح يأس:

- إنه هو اللي مسيطر واحنا الخاضعين.

يتركه أمجد وبيتعد قليلاً ليتحدث في هاتفه يتصل بجلال ويخبره كل شيء، ليرد عليه بأنه سيراه في الليل لكي يتأكد أنه غير مراقب وبيتعد عن الكاميرات قدر المستطاع، وسوف يشرح له كل شيء حين يراه وسيرسل له رسالة بالموقع .

في غرفة تحتوي على كرسيين وطاولة وشاشات على الجدران، تجلس سمر أمام مادلين وهي تسترد وعيها من خلال الاتصال بنظام الشركة تلقائياً، تفتح عينيها وهي تنظر لسمر الجالسة أمامها تدخن سيجارة وتنظر لها نظرة بادرة، تقول مادلين:

- أنا جعانة.

تبتسم سمر وهي تنفث الدخان في وجهها:

- آسر قالي إن دكتور قدير صنعك لأدم ده حقيقي؟

تقول مادلين:

- إنتِ عارفة إنك بتضيّعي وقتك، أقول حاجة مش متأكدة منها؟

تقول سمر:

- شوفت سجلك يا مادلين.

- زين مسمعش مني كويس، لما حذرتك منك.

تستمع مادلين وهي تلعب في أصابعها ولا تعطي انتباهًا بما تقوله سمر التي تكمل وتقول:

- في طرق كتير عشان أعرف اللي محتجاء منك، لكن شايقة إن هيبقى خسارة ليكي ولينا خصوصًا إنك مصنوعة من شفرة آدم.

- احنا دماغ بشري في جسم اصطناعي بس دي مرحلة زهقت منها، إنما إنت روبات مدرك وواعي وده يخليكي يا إما تكوني معانا وتستفيدي من كل المصادر اللي ملهش حدود يا إما تواجهي مصيرك زي باقي البشر.

تبتسم مادلين وتقول:

- خليني أوفر عليك المحاضرة والتهديدات اللي هتقولها لأنك عارفة فترتي هنا كانت كفيلة إنني أعرف كل حاجة من بداية النظام القديم والإبادة، وسيطرتكم على الشركات والنمو الغير مبرر لروبوتاتكم المبرمجة.

- أساليبكم محفوظة، فلو معندكيش حاجة جديدة تقوليها يستحسن تستخدمي أسلوب منهم، مش هيجيب نتيجة لأنك مش بتملكي المصدر اللي هو آدم، بس على الأقل تحسي إنك عملتي حاجة.

تقول سمر وهي تقف:

- على رغم أهميتك لكن المرور للهدف
الأسمي يستلزم تضحيات جانبية، دلوقتي هسيبك
تفكري في وضعك وتبصي عليه كويس لأنك
متخيلة إن في حد يهمه أمرك بس خمني كده
مفيش حد غيرنا هنا، لو مكانك هفكر صح مين
اللي يستحق أديله ولائي التام.

- هسيبك دلوقتي وهروح أرسم جسر للمستقبل
اللي قرارك هيحدد لو هتكوني جزء منه أو لأ.

تقف سمر وتنظر لها وهي تستعد للمغادرة
تنادي عليها مادلين لتلتفت لها:

- دكتورة سمر

- آسفة نسيت إنهم سرحوكي، الخصلة اليمين
عندك أقصر من الشمال، لو مكانك هبدأ أدور
على كوافير جديد.

تنظر سمر لها بلامح بادرة وتغادر الغرفة
بهدوء.

اجتماع المجلس العاجل كان قد تقرر لمناقشة
آخر التطورات التي حدثت في الفترة الأخيرة،
تجلس سمر في المنتصف وإضاءة غرفة
الاجتماعات تركز على كرسيها فقط، حاجبة
الرؤية على باقي الجالسين حولها، الذين يتحدثون
ويتشاورون في الظلام .

يقول الشخص الجالس في المقدمة على يمينها
مباشرةً:

- اللي بيحصل الفترة الأخيرة تجاوز غير مقبول والكلام ابتدى يكثر الفترة الأخيرة، لازم يكون في حل نهائي.

يقول الشخص الثاني الجالس أمامه:

- انتهاكات كثير خرجت للإعلام منها جرائم وتعطيل للكاميرات، كل ده بيزيد الشكوك، احنا في سلام معاهم لكن اللي بيحصل ويبربطهم بينا ممكن ينهي ده في أي لحظة.

يرد الشخص الثالث التي يجلس بجانبه:

- احنا معنا كل حاجة عشان نبدأ في المرحلة الثانية حالاً، مش مهم اللي بيحصل كلنا عارفين إن دورهم هينتهي مع نهاية المرحلة الأولى.

- مفيش داعي لاعتبار بلبلتهم شيء نخاف منه، وصلنا للي احنا محتاجينه، زين ساهم في السلام وبقى وجودنا وسطهم أساسي وجزء مهم من حياتهم والدليل إن مفيش مظاهرات ولا أعمال شغب حصلت كلها أقلبات وقدرنا نحتوي الموقف من خلال اتصالاتنا.

- مفيش حاجة نخاف منها، هما اللي المفروض يخافوا.

يقول الشخص الرابع:

- مينفعش تقول إن ده مش مهم، في واحد اتقتل النهارده وواحدة في حالة خطيرة، وظهورنا بالشكل ده بدون النظر لأي اعتبارات بيوصل رسالة ليهم بأنهم ملهمش مكان وسطينا لأننا لينا

اليد العليا، وتأكد لو الرسالة دي وصلت
للأشخاص الغلط، المظاهرات وأعمال الشغب
اللي بتكلم عليها هتكون أقل مشاكلنا ساعتها.

يقول الشخص الذي يجلس في مواجهة سمر
وهو نائب رئيس البشر بعد أن سمع كل الآراء:

- فين زين يا سمر المفروض يحضر
الاجتماع ده؟

ترد سمر وتقول:

- معنديش معلومات على مكانه آخر اتصال
بالنظام كان من يومين، اتقطعت أخباره من
ساعتها، لكن بندور.

يقول:

- ياريت تدوري أكثر لأن ده بيخلق مشاكل
كثير هنا أسر مش زي زين.

- زين دبلوماسي محترف بيقدر يتعامل مع
الحشود وده اللي محتاجينه حالياً، وابعدي الهمجي
ده من الشارع.

تقول سمر:

- الهمجي ده ساعدنا في إننا نوصل لليلى
ونمسك مادلين الجاسوسة اللي كانت قريبة من
زين ومعرفش حقيقتها، مش بنفق مع أساليبه بس
زي ما قال شخص حكيم مرة "الغاية تبرر
الوسيلة" مش المهم طريقته، المهم إنه بيوصل
لنتيجة.

يرد بملامح غير راضية:

- حقيقي يا سمر، ميكافيلي؟ ده الأسلوب اللي هنتبعوه معانا؟

تقف سمر وهي تبتسم وترد بثقة:

- ده الأسلوب اللي أنتوا بتتبعوه أصلاً، احنا بس بنقول الحقيقة مش بنزوقها عشان يتقبلها قطيعكم، والمهم النتائج

- احنا متأخرين عن البدء في المرحلة الثانية وبعدين أنت مسؤول أنت ورئيسك على تطبيق النظام على مجتمعكم واتفاقية السلام كانت بتنص على أن يبقى في نظام وتسليم أي شخص ممكن يسبب تهديد للنظام وعلى هذا الأساس مولنا كل مشاريعكم، ودعنا رئيسك في الانتخابات، عشان مصالحنا بتحتم علينا إننا نتفق، واللي بيحصل الفترة الأخيرة من جرائم وتدمير منشآت تابعة لينا بياكد انعدام الأمان في نظامكم وبينهي اتفاقية السلام.

- مفيش وقت للطف احنا اللي بنمثل المرحلة الجاية، وهنفذ كل المطلوب عشان نوصل للهدف ده، لو شايف المثالية بتاعتك ليها دور فاعتبره انتهى من اللحظة دي.

يقاطعها قائلاً:

- سمر احنا بنقدّر كل المجهود اللي عملتوه، ممكن نختلف في بنود، أساليب معينة، لكن ده ميعنيش إن يبقى في فوضى.

ترد سمر:

- الفوضى أنتوا منبعها، أنتوا اللي بتستهدفوا منشأتنا، مبدلتوش مجهود كافي عشان تمسكوا رئيس الخلية الإرهابية، وده يخليني أشك إن مصالحننا هنا مشتركة.

يرد ويقول:

- احنا بنبحث وأكد هنوصل ليهم بس بدون أي تدخل من جهتك الإعلام بهيج الشارع واحنا بنحاول نسيطر وسط كل الغضب ده على الاستقرار، لكن مش هنعرف نشغل وأنتوا موجودين على الساحة.

تقول سمر:

- لو عايزين يبقى ليكم دور في المرحلة الجاية، يبقى يستحسن تبدلوا مجهود أكبر.

تتحرك ناحية الباب وتغادر وينطفئ النور الذي كان موجهاً لكرسيها ليعم الظلام مكانه، يقول:

- الطريقة بتاعتها هتسبب مشاكل كثير، زين كان بيعرف يسيطر على المختلة دي.

- اتصلوا بكل مصادرنا لازم زين يظهر.

يقول النائب ذلك ويغادر تاركًا من حوله يتهامسون في الظلام .

تنطلق مجموعة من الأشخاص الذين يرتدون أقنعة وهم يسيرون في جماعات في الشارع الرئيسي مانعين مرور السيارات ويحملون لافتات تحمل "لا" للآليين والسيادة للبشرية، وهم يلقون زجاجات داخل المتاجر الإلكترونية ويضربون الأشخاص الذين يقفون في طريقهم، ويظهر مجموعة من الأهالي وهم يحاولون إبعاد سيارتهم عن المكان تصطدم بهم زجاجات مولوتوف وغازات تخرج أدخنة منبعثة يرتدون الكمامات ويكملون مسيرتهم وهم يرددون بصوت واحد الحياة للبشرية، مش عايزين الآلات تحكنا عايزين بشر يسمعولنا، يتحرك شخص بسيارته مسرعاً ويصدم مجموعة منهم لكنه يصطدم بعمود إنارة يصعدون فوق السيارة ويسكبون البنزين ويشعلونها، ومجموعة منهم تمسك بهواتفها وتصور ما يحدث وهم يحطمون متاجر الإلكترونيات التي تتبع الروبوتات المبرمجة المملوكة لشركة الرؤية، تأتي سيارات شرطة من كل اتجاه يبدأ مجموعة منهم في الهرب وتطاردهم سيارة شرطة، والآخرين يواصلون الاشتباك والشرطة ترد بإطلاق رصاصات عشوائية لحتهم على الهرب، لكنهم يختبئون ويرمون الزجاجات في اتجاه سيارات الشرطة التي يشتعل اثنان منها، والباقي يغادر المكان.

*خبر عاجل

سيارات الشرطة تترك المكان وتغادر تاركين المجرمين يكملون مهمتهم في التخريب وترهيب الأهالي.

انطلقت في مجموعة من المدن، أعمال شغب
أدت لتدمير أكثر من 15 متجرًا لبيع الروبوتات،
تم إصابة 200 شخص و وفاة 30

الشرطة تواصل بحثها للوصول للجناة، نرجو
من السادة المواطنين الكرام التزام منازلهم، حتي
يتم القبض على عناصر الخلية الإرهابية.

خرج آلاف من المخربين اليوم وقاموا بقتل
أطفال وسيدات ورجال ربما لا تعرفهم لكن إلى
متى سيظل هذا الوضع هكذا، من المسؤول على
كل ما يحدث، من أين أتت هذه الأسلحة المتطورة
التي ليست لدى الشرطة؟ أدعوا المواطنين
بالدعاء وأتمنى أن نتكاتف سويًا لكي يعود الأمن
والأمان من جديد إلى أرضنا الحبيبة.

نهاية البث

يغلق التلفاز وهو يبتسم ويقوم باتصال عبر
هاتفه ويقول:

- برفو استعدوا للخطوة الجاية.

في وقت متأخر من الليل تصل سمر إلى
فيلاتها تنزل من سيارتها وتضع بصمتها لتمر
عبر الباب تشعل الأنوار، افتقدت فريا الفترة
الأخيرة منذ أن عطلتها وهي تمارس أعمالها
الروتينية لوحدها بدون مساعدة لم تعد تثق في
الشفرة مع كل ما يحدث الآن وحتى تتضح الحقيقة

لها ستظل تفعل ما تقوم به، يتحرك شخص كان
يجلس في غرفة المعيشة ويقترب منها وهو يقول:

- أتمنى تكون أخبار كويسة.

ترد سمر:

- زين ميتأديش، يكون بعيد عن الأضواء لحد
ما نبدأ، وتوفرله كل اللي يحتاجه.

يقول أسر:

- أكيد متقلقيش يا سمر.

تتنهد ثم تقول:

- المجلس مش موافق على طريقتك.

يكمل ويقول:

- هحتاج أقلق؟

ترد سمر:

- لأ مدام بتأدي المطلوب، وزى ما اتفقنا،
المرحلة الجاية محتاجة شخص زيك يكون القائد
يرضي الفصيلة اللي بينتمي ليها بعيدًا عن التبعات
اللي ملهاش لازمة.

يرد أسر في امتنان:

- أوعدك كله هيتنفذ حسب الخطة.

ترد سمر وهي تصعد على الدرج:

- مش عايزه وعودك عايزاك تنفذ وبس.

يهز أسر رأسه في تفهم ويغادر الفيلا

في الصباح داخل المزرعة التي اختفت فيها الحياة لم تعد هناك محاصيل أصبحت أرضاً غير قابلة للزراعة يوجد منزل قديم كان يعيش فيه من قبل أسرة من الفلاحين قبل توجههم إلى المدن الجديدة وإهمال ما يمثل هويتهم، اشتراه منذ فترة كي يكون بعيداً عن الكاميرات والاتصالات، ليس هناك شبكة ولا هناك نظام يراقب ما يحدث، لذلك لن يفترقه أحد، أخبر جلال بإحضار زين هنا، يجلس أرضاً ويقف جلال أمامه حاملاً الجهاز في يديه على استعداد لتشغيله إذا أساء التصرف .

يستيقظ زين وهو يفتح عينيه وعلى ملامحة الغضب، يقول:

- حتى أنت يا جلال، كنت فاكرك شريكى، عارف إنك طماع.

يقول جلال:

- أنت اللي دخلتني اللعبة دي يا زين متلومنيش، أنا مش قدكوا.

- مشاكلنا غير مشاكلكوا أنتوا الفلوس بالنسبة لكم أداة بتلاعبونا بيها، إنما احنا بتتمثل لينا الحياة، من غيرها هنكون ولا حاجة.

يبتسم زين وهو يقول:

- دفعلك كتير أسر؟

يقول جلال:

- هتصدقني لو قولتلك مش الفلوس بس، أنت
بقيت ضعيف يا زين سلطتك هي اللي كانت
عملاك كيان وأول ما انسحب البساط من تحت
رجليك بقيت شبهنا.

بغضب يقول زين:

- مستحيل أكون شبهكوا أنتوا فاكرين إن في
خطة عليا بتحكمكم وإن حد هيجي يصلح الكون
كله.

- عايز الحقيقة يا جلال، مفيش حد جاي ،
مفيش حد مهتم بجنسكم ده، وهمكم بإنكم ليكم
أهمية نابع من نقص جواكم بتعوضوا من خلال
وهمكم إن في أمل لكن مفيش أمل.

- في مراحل أنتوا جزء من مرحلة منها
دلوقتي، في البداية كنتم عايشين في كهوف
دماغكم وجسمكم أكبر مكننوش اكتشفنوا النار،
دلوقتي بقيتوا أحدث، لكن اللي جاي هيكون جنسنا
احنا لأننا احنا اللي بنمثل المستقبل.

- سبتوا كواراث كثير أمراض وحروب
وزيادة سكنية عايزين تحتلوا الأرض كأن مفيش
حد غيركم عليها، وبتقارن نفسك بيا

أنت موهوم يا جلال

- بقى معاك فلوس و هتعمل كل المشاريع اللي
نفسك فيها و هتعوّض كل النقص اللي كنت بتعانيه
شاي فالفوس هي اللي هتخليك إنسان أحسن، في
حين إن الفلوس مش هتشفيك من أمراض ملهاش
علاج مش هترجعك شخص افتقدته.

- خايبها هدفك لأنها بتمثلك لأنك فرد من
ضمن قطيع كامل عايش بوهم أن كل حاجة
هتكون أحسن

التشابه الوحيد اللي بينا دلوقتي إن صراع
السلطة انتقل لمرحلة ثانية .

- مرحلة يا جلال لو أنا منك دلوقتي أتمنى إني
أرمي نفسي في حفرة ومطلعش منها لأننا بنسميها
مرحلة التنظيف.

- كنت عارف إني بأدي دور مهم ومبسوط بده
سياستي كانت ضامنة للسلام، لكن لكل مرحلة
نهاية معندناش ديكتاتور زيكو في دايمًا بدائل
أحسن لكل مرحلة شخص مناسب، بس عايز
أقولك حاجة أخيرة، لما يظهر الشخص ده دوركم
هيكون انتهى.

يستمتع جلال وهو ينظر في ساعته ويقول:

- كنت هقول أي حاجة عشان أنفد بجلدي.

بيتسم زين وهو يلوح بيديه باللامبالاة ويقول:

- عندك الوقت كفيّل إن يعرفك، بس صدقني
آخر حاجة هتشوفها هتكون النهاية.

بفريقه الخاص يدخلون المنزل تباعاً بحوزتهم
فتاة صغيرة وسيدة في منتصف الثلاثينات يدخل
أسر ويقول:

- شكرًا يا جلال مهمتك هنا انتهت.

- أهلاً يا زين محضرك مفاجأة أتمنى أنها
تعجبك.

تدخل السيدة وطفلتها وخلفهما شخصان
يوجهون الأسلحة لهم، يكمل أسر

- ياريت تفهمها يا زين إن دول روبوتات
مبرمجة إنها تنفذ و بس

عشان كانت بتحاول طول الطريق تتخاطر
معاهم، أنت عارف بكره إن يكون الناس اللي
عندهم مميزات زيها تكون نهايتهم كده.

تدخل ليلى وتقف أمامهم وهي تستعد للإطلاق
ويقف جلال متردداً وهو ينظر لزين ولا يصدق
ما يراه، يظن أنهم مجرد برمجة فقط لا يفعلون
أكثر من ما يطلب منهم ليسوا مثلنا ليس لديهم
مشاعر لا يتألمون ولا يحسون بالفقدان أو التفكير
بالماضي مجرد برمجة ليس أكثر، لكنه وهو
يشاهد نظرات اليأس على زين وهو يرى زوجته
تبكي وترتجف وهو يحتضنها هي وابنته، يقول
زين:

- أنت وصلت للي أنت عايزه يا أسر أنا هعمل
كل اللي هتقله، بس هي ملهاش دعوة بكل ده
هي متعرفش حاجة أصلاً.

- بلاش يا أسر احنا مش بنعمل كده مش
بنأذي بشر إلا لو بيمثلوا تهديد أنت شايف أهو
هيجي منين التهديد.

يسمع أسر وهو يتحرك في الغرفة ويقول:

- دي مرحلة التنظيف يا زين معناها أنت
عرفوا بس عادي هعد هولك هعتبر اللي حصلك
الفترة اللي فاتت أثر على استجابتك.

- مرحلة التنظيف يتم فيها تصفية كل
الأشخاص اللي ليهم علاقة بشخص يمثل تهديد
محتمل خليني أشرح عشان جلال بردو يفهم،
يعني لو في شخص مريض بمرض معدي وقعد
مع مجموعة من الأشخاص من الناحية الصحية
بيتم التضحية بيهم كلهم عشان المرض مينتشرش
أكثر.

- فاكره يا ليلي قالك إيه؟

ينظر زين لليلي التي تقول وملامح الغضب
تتملكها : استئصال الفيروس عشان مينتشرش.

يصفق أسر ويكمل بحماس وهو يقول:

- وعشان ده يحصل لازم تموتوا كلكم، بس
أحب أبشرك وأقولك إنك هتعيش يا زين، بس
هتشوف المشهد ده معايا، ليلي

تقوم ليلي بإطلاق الرصاص على زوجته
يحاول زين النهوض لكن يضغط أسر على
الجهاز ليتشنج جسد زين ويقع أرضاً، توصل ليلي
إطلاق الرصاص واحدة تلو الأخرى على سارة

والدماء تغرق سترتها لتسقط أرضًا وحولها بركة
من الدماء، تنظر ليلي إلى أسر الذي ينظر إلى
الفتاة الصغيرة تستجيب ليلي وتوجه المسدس في
اتجاهها، بطلقات متتالية تأتي من النافذة يسقط
اثنان من الحراس المرافقين لأسر يحتضن زين
زوجته وهو يبكي، والرصاص متواصل يرد أسر
وليلي وباقي الحراس المختبئين خلف جدار
يحميهم من الطلقات، تقفز عبر النافذة وهي ترمي
قنبلة تطلق دخان كثيف، وتأخذ زين والفتاة
الصغيرة وهي تطلق الرصاص لتعطيلهم.

تقول:

- خُدها واهرب هتلاقي عربية بره اركبها
ومتسألش.

يقول زين:

- في جهاز معاهم لازم أجيبه.

ترد ساندي وتقول:

- مهم أوي الجهاز دي يعني.

يرد زين:

- من غيره مش هقدر أساعدك.

ينظر زين حوله ليجد جلال يهرب من الباب
وإطلاق الرصاص يتوالى من كل اتجاه وهي
تختبئ تحت المنضدة وتقوم بتغطية ساندي.

يقول:

- هجيبه.

ترد وتقول:

- طب وبنتك دي هتسيبها.

يلتفت ويرد بملامح حزن:

- بنتي ماتت من بدري ده روبات مصممه
عشان سارة مقدرتش تتقبل إنها ماتت كان لازم
أعمل حاجة

يقول ويغادر مسرعًا ويترك ساندي تستجمع
أفكارها وهي تنتظر للفتاة التي كانت تلعب معها
وأصبحت الآن ليست فتاة إنما روبات، تقول
لروز:

- بتعرفي تجري؟

ترد الفتاة:

- أعرف لكن يجب تنشيط صلاحية المسؤول.

تنتظر ساندي حولها لتجد سارة والدماء حولها
تقترب منها وتغلق عينيها وهي تشعر بحزن شديد
لفقدانها طالما كانت صديقتها المفضلة والأقرب
لها من أي شخص ولذلك لن تترك من فعلوا ذلك
يفلتوا، تقوم وتطلق الرصاص عشوائيًا وهي
تمسك بشخص منهم وتنتظر في عينيها وتقول للفتاة
خلي بالك مني، لم تفهم الفتاة التي رأت جسد
ساندي يسقط أرضًا ويتحرك الشخص في الاتجاه
الأخر وهو يطلق الرصاص على زملائه، تقترب

الفتاة منها وتضع أصبعها على عينها، يخرج زين مطارداً جلال الذي يحاول الهروب ويرى ليلي وأسر وهما يركبان سيارتهما مغادرين، ينظر في الاتجاهين ويتحرك في اتجاه ليلي وأسر، الذي رآه وشغل السيارة وصدمه لكن قام من جديد وطارده، لكن هنا تشنج جسد زين من جديد وسقط وهو غير قادر على الوقوف، يقف جلال أمامه ينظر إليه وهو ساقط أمامه، ويقول:

- سامحني يا زين

مكنتش أعرف إن الموضوع هيوصل لكده

ده الجهاز عارف إنك مش هتسامحني بس
أتمنى تفهم أنا عملت كده ليه.

ثم يدفعه بقدمه في وجهه ويجري مسرعاً

تظهر ساندي بشكلها الطبيعي شعرها الأسود الطويل وعينيها الخضراء الواسعة والتاتو الذي يزين رقبتها على شكل فراشة، تأتي خلفها الفتاة وهي تحرك جثة سارة وتسحبها للخارج، تساعد على الوقوف ينهض وهو ينفض ملابسه ويحطم الجهاز بقدمه، وينظر لجثة سارة، ويمسك المسدس وهو يواجه ناحية روز الفتاة الصغيرة، تمسك ساندي المسدس منه، وتقول:

- مش هسمح لك بكده حتى لو روبات وحتى لو كل ما بتشوفها بتفتكر بنتك مش حل.

يخفض سلاحه ويبيكي ويغادر ولا ينظر خلفه،
تمسك ساندي بالفتاة وهي تلعب بشعرها ترد الفتاة
وتقول:

- ملكيش صلاحية استخدام عشان تلمسيني.

ترد ساندي:

- المفروض أعمل إيه عشان يكون عندي
صلاحية؟

ترد الفتاة:

- يوافق المسؤول على إضافة صلاحية.

وإذا توفي المسؤول يصبح الشخص الثاني في
ترتيب العائلة مالك صلاحية التحكم الكاملة.

ينفذ صبر ساندي وهي ترد:

- مين هو؟

ترد الفتاة وهي تنتظر لها ببراءة:

- زين.

يجلس أسر منتظرًا مجيء سمر على كرسي
زين الذي أصبح كرسيه الآن وهو يبتسم ويفكر
في المرحلة المقبلة التي يتشوق كثيرًا لها، تدخل
سمر وهي عابسة الوجه وتجلس أمامه وتقول:

- كنت عايزني؟

بيتسم وهو يمرر لها فلاشة تسأله ماذا يوجد بها يريد أن عليها رؤيتها بنفسها تضعها في اللاب توب وتفتحها لتتفاجأ بما تراه صور لزين وهو برفقة ليلي في المصنع المهجور التي فجرته منذ فترة واكتشفت أنه نقطة تجمع أعضاء الخلية، نظرت في سجل الأسماء ووجدت اسم نادر صباح رجل الأعمال الذي توفي في محاولة للوصول لاتفاق مع الشرطة لإعطائهم معلومات عن الخلية التي كان والدها له صلة مباشرة برئيسها، تقلب الصفحات في حماس لتجد اسم الرئيس وهنا تصطدم وتتغير ملامح وجهها وهي تنظر لأسر الذي يلعب بالقلم في يديه، تكمل البحث لتجد حسابات وتمويلات كان يقوم بها، والأماكن التي يستهدفوها والمقرات التي يجتمعون بها، والشرائح التي سرقت أرقامها وسجل المواقع المضاف في السيارات لمعرفة الأماكن التي يذهب إليها وكلها تحمل نفس الاسم، زين الشاذلي.

بعد أن اختفى برفقة الأشخاص الذي كان لا يعلم عنهم شيئاً أصبح على علم أنه بث الشفرة لتشتيت المنتقلين لم يكن قد نشطها لكن مادلين فعلت ذلك، وفعلته من أجله حين سألهم قالوا إن تم بمرجمتهم لحمايته فقط وإبعاده ومواجهة أي مصدر قد يسبب تهديداً له، لكنه لم يفهم كيف تكون روبوتات مبرمجة أن تفعل ذلك، لاحقاً شرحه له أن مادلين أضافت تعديلاً من خلال شفرتها، جعلهم مثلها مدركين وواعين لكل ما يحدث ولديهم مهمة يقومون بها بإراداتهم، وتأكد

من ذلك حين حاول أن يبعدهم عنه وقالوا أنهم يملكون الإرادة الحرة ومسؤولون على كل القرارات التي يتخذونها وقرارهم كان أن يبقوا معه في الخيمة كي يساعدوا في خطته في التخلص من النظام وكل ما يمثله من شرور، كان قد أفرج عن عادل وأخبره أن شخصًا هدهدته بقتل عائلته إذا لم يسمح لأسر بالمرور وطلب منه إرسال رسالة لأدم حين يعرف الحقيقة، والرسالة كانت تحتوي على؛ سنكون معًا يا أدم في نهاية المرحلة الأولى أنتشوق لرؤيتك.

فهم آدم أنه على علم الآن بمحتوى الرسالة هذا يعني أن المرحلة الأولى بدأت وفي نهايتها، ومن ناحية أخرى تقبل اعتذار عادل على رغم فعلته التي لا تغفر أن يجعلهم يشكون ليلي بما يحلو لهم، لكنه أدرك أنه ليس مثلهم من الممكن أنهم يتشاركون نفس الهبة لكن ليس نفس القرارات، جلس وفكر قليلاً فيما سيفعله لتحرير مادلين لم يصدق أنه افتقد وجودها برغم انزعاجه الدائم منها لكنها في النهاية تشاركه نفس الهدف فعلت مثل ما فعلت ليلي بالضبط ربما أسر محق في أنهم يبالغون في أهميته ربما هو شخص محظوظ كي يخبئ والده شفرة في داخل رأسه وبدونها سيصبح مثل أي شخص، مثل بعض البشر بدون الثراء الذي يمتلكه سيصبحون مجرد أشخاص لن ينالوا الاحترام الذي يناله البشر الآخرين لأن في حياتهم الاحترام يتطلب قوة ونفوذ لكي تناله حتى إذا لم تستخدم القوة وتجبر الشخص على احترامك ستظل الشخص الذي ليس

له أهمية تذكر في مجتمع رأسمالي يحكمه بعض البشر الذين يظنون أنهم فوق كل شيء طالما ينالون ما يشتهون، على الرغم من اختلافه على أساليب البشر في الحياة إلا أنه يعلم أنهم أفادوا البشرية كثيرًا اختراعاتهم تطورهم في العلم الذي أتاح له الوجود في هذا الجسد، لكن القطيع لا يذكر كل ما يفعلون.

التكاثر والعمل لدى أشخاص آخرين لتحقيق أحلامهم ويكتفون بالفتات من أجل الأمل في الحياة الأخرى، والآخرين الذي تحركهم شهواتهم في كل اتجاه وتجعلهم مثل الحيوانات الجائعة التي لا تكفي بشيء ولن تشبع وتوقف عقلم عن العمل مقيدين بأعضاء جسمانية يتركوها تتحكم بهم وتوجههم كما تشاء، لديه كثير من الغضب وأحياناً أخرى يود أن يترك كل شيء، هل وفاة زوجته ستكون الدافع لمواجهته لهم وتحرير ليلي ومادلين، هل تدمير النظام وعودة البشر للوضع الطبيعي سيجعل الحياة أفضل في المستقبل، أم يترك المنتقلين ينفذون مخططهم وينضم للبشر للمشاهدة، هناك الكثير من الأسئلة تدور في رأسه لكنه لا يريد ترك ليلي ولا مادلين.

كل ما يريده أن يشعر بطمأنينة لا أن يكون دائماً مهددًا، لا أن يكون أداة يحركها الآخرين لتنفيذ هدفهم، لكي يصبح حرًا يجب التخلص من كل الرواسب السامة التي زرعت كل السنين، ولكي يفعل ذلك يجب تدمير النظام وبالنسبة للبشر المميزين أصحاب الطموحات القادرين على إضافة فرق في الواقع وتغييره نحو الأفضل يثق

بهم وأنهم قادرون على ذلك، أما بالنسبة لمن اختاروا أن ينضموا إلى ثقافة القطيع فسيترك لهم القدر يفعل بهم ما يشاء في النهاية ليس دوره هو من يحدد من يستحق الحياة أكثر من الآخر .

يمشي زين شاردًا أصبح لا يمتلك أي شيء لا سلطة ولا مال محتفظ بممتلكاته جسد خالد لن يموت لكن ستستمر معاناته لوقت أطول حتى يقرر إما العودة لجسده البشري أو يتم تجميده، أكثر ما يؤلمه وفاة سارة وأنه لم يستطع الشرح لها حتى قبل أن تموت، عاشت وتوفت وهي لا تعلم حقيقة زوجها، ابتعاده عنهم بمعرفة أنهم بخير ولديه القدرة لرؤيتهم في أي وقت على الرغم بعدم قدومه على ذلك إلا أنه كان يطمئن أن لديه عائلة في مكان ما في انتظاره في أي وقت، لكن ماذا الآن، وحيدًا لا يمتلك شيئًا، يا لسخرية القدر تظن في أي وقت أن لديك القدرة على الاقتراب من الأشخاص الذين وجودهم أساسي في حياتك وتطمئن بذلك وحين تفقدهم تشعر بنعمة ما كنت تمتلكه لكنك حينها لا تلاحظ، شعر بما فعله لآدم وفهم أكثر حين رأى ليلي وأسر يحركها كما يشاء، وهنا أصبح أقرب من أي وقت مضى للشخص الوحيد الذي باستطاعته مساعدته هو الشخص الوحيد الذي ظل وقتًا طويلًا عدوًا له، يبدأ يتحرك مسرعًا لم يصبح لديه ما يخسره .

يقترّب زين من البوابة كان قد استقل حافلة بما أنه أصبح محظورًا من استخدام النظام، ينظر حوله في الصحراء والجو الحار والكاميرات الموضوعة في كل عمود حوله، تفتح البوابة ويخرج منها شخصان يعرفهم جيدًا، يقترّب منهما، يندفع مسرعًا عادل وهو يضربه في كل اتجاه وزين مستسلم لما يحدث، يقترّب آدم ويبعد عادل عنه بصعوبة، يقف زين وهو ينفض ملابسه وينتظر آدم أن يقول أو يفعل شيئًا لكن بدلًا من ذلك طالبه بالدخول خلفهم داخل مقر الخيمة، يجلسون وعادل ينظر له وعيونه تشتعل نارًا يقوم من مكانه يمسه آدم ويجلسه من جديد ويقول:

- آخر واحد كنت أتوقع إني أشوفه وكمان جاي لحد عندي.

يقول زين:

- عدو عدوك صديقك.

بيتسم آدم ويقول:

- وإيه اللي يخلينا نتفق إننا نكون كده، ممكن أحبسك جوه.

بيتسم زين ويكمل:

- وتطلع اللي أنت عايز تعرفوا من دماغي؟

يقول آدم :

- مش أسلوبى لأنى مش شبهكم وده اللى
خلانى عدو ليكم مش إرهابى ولا يهدد النظام زي
ما بتقولوا لإعلامكم كده، ل أنى بطالب بس
بالحرية من غير مراقبة من غير تجنيد عملاء
وخداعهم من غير شغل عصابات فى الشوارع،
والأهم من غير ذكاء اصطناعى بيحكم البشر.

يقول زين:

- شوف أنت دخلت الشركة وأنت طفل برىء
مش عارف حاجة مبهور بالأضواء وخلال فترة
صغيرة بقيت قائد للفرقة الأولى وبتقوم باغتيالات
بنفسك، ياريت بلاش نعيش دور المثالين على
بعض.

يقف آدم ويقول بغضب:

- آه كنت بقوم بعمليات بس دي أخطاء فى
الماضى وفهمت بعدها قد إيه كنت مغيب وقد إيه
كان وهم الشهرة متمكنى يخلينى على استعداد
أعمل أي حاجة بغض النظر عن التكلفة الأخلاقية
اللى هجتازها، وندمت وبحاول أصلح ده يمكن
كنت ساذج مرة بس ده ميخلنيش ساذج فى كل
مرة، التجارب بتعلم يا زين وعلم زي اللى اتعلمه
شخص سادى زي أسر، واضحة أوي النتيجة.

تتغير ملامح زين للحزن وهو يحاول أن
يتمالك نفسه، ويقول:

- ده اللى أنا عابزك فيه، أسر هو التهديد ليا
وليك استغنى عنى وقتل مراتى.

ينظر عادل لأدم الذي بدوره ينظر إلى الأرض يلاحظ زين، ويقول:

- في إيه؟

يهم عادل للوقوف ليجلسه آدم من جديد، ويقول:

- عايز تقولي إن أسر قتل مراتي بدم بارد من غير أوامر من رئيسه المباشر.

يقف زين وهو مذهول بما يقوله ويكمل:

- آدم حقيقي أنا معرفش حاجة عن ده أنا بقالي فترة مهمتي الأساسية كانت سمر حاجات كثير أهملتها حتى عائلتي.

- مش أنا اللي بدي الأوامر لأسر في أجندة خفية حتى أنا معنديش معلومات عنها.

ينظر آدم إليه غير مصدق ليكمل زين قائلاً:

- كل اللي عايز تعرفه هقولهوك.

- في البداية مش عايزك تتصدم من اللي هتعرفه أنا هقولهوك بس عشان أدركت أنني كنت بحارب في الفريق الغلط لوقت طويل، وإن جت فرصة ليك تصالح اللي عملته في الماضي، فأظن مش هلاقي فرصة ليا أحسن من اللحظة دي.

ويكمل:

- في البداية أبوك الدكتور/ قدير غالي بعد بحث طويل هو وشركاؤه؛ الدكتور/ شاهين

حسين، ورشيد الغازي، اكتشفوا شفرة تخلي الروبوتات واعية ومدركة للعالم حولها زيهم زي البشر من غير صلاحيات تحكم، من غير وظيفة تنفيذية، من غير ما يكونوا زينا مش محتاجين الدماغ البشري في حاجة.

- جنس جديد قوي ذكي بيمتلك إرادة حرة قادر على تشكيل الواقع وتطويره و البيئة والمورثات الثقافية والاجتماعية اللي كانت بتساهم في تشكيل الوعي البشري أصبح شيئاً في الماضي ملهوش علاقة بالمستقبل . هيكونوا أحرار في قراراتهم بدون أي تدخل برمجي أو تعديل في شفرتهم

- لكن دكتور/ قدير كان ابتدى يشك في نوايا رشيد الغازي لأن نظرياته السوداوية كانت مخلياه متردد ينشر الشفرة ولا لأ.

- طبعا مش محتاج أقولك شفرة زي كده في إيد الأشخاص الغلط يعني إنتاج أكبر قدر من الروبوتات الواعية والمدركة وإضافة تعديل بسيط بيتم من خلال الشخص اللي معاه الصلاحية التعديل ده بيتضمن سلوكيات رفعها وخفضها زي العدوانية مثلاً لو بصيت ليلي دلوقتي مش هي ليلي اللي تعرفها ولا هترجع ليلي اللي تعرفها.

يُصدم آدم من وقع كلماته قد فهم أخيراً ما فعله أسر لجعل ليلي تظل هكذا ..

يكمل زين:

- اللي عمله أسر على الرغم أنه مش بيمتلك
صلاحية إنه هيا وعي ليلي على واقع مختلف
وخلاها تتعود عليه وتتقبله لحد ما تصدق إن ده
الواقع الحقيقي اللي عيشاه.

- مع الوقت ليلي واجهت مشاكل في التأقلم
وتأخر في الاستجابة زي الروبوتات المبرمجة
بالضبط، لكن وقتها كانت مقاومتها ابتدت تقل
ومن هنا كان يقدر يرفع ويقلل أي مستوى من
إدراكها يخليها سعيدة زيادة، يخليها حزينة، قدر
يوصل للمنطقة المسؤولة عن مشاعر ليلي
واستغل ده في إنه رفع نسبة العدوانية لأقصى
درجة وعشان ده يحصل ويوهم دماغها أنه حر
في قرارته خلاها تعيش حياة واقعية.

- صحفية وأجر شقة باسمها وضاف جزء من
ذكرياتها الحقيقية زي أمها وأختها.

هنا سكت قليلاً لاحظة آدم، وقال:

- في إيه يا زين؟

يقول زين بأسف:

- ليلي كان عندها أخت مفقودة اسمها نسرين
بعدها عنهم لما عرفت أن هيتم تفعليل وضع
الإبادة.

يقول وهو متفاجئ بما سمعه:

- قصدك تقول إنها لسه عايشة؟

يقول زين بأسف شديد:

- كنت غيرت اسم نسرين عشان أتجنب أي بحث يتم أو أي وقت تيجي مهمة بحث عن المنشقين

فغيرت اسمها لـ سارة، وكانت عايشة وكانت مراتي وماتت بإيد أختها.

وقف آدم مذهولاً وعادل لا ينطق بشيء

- بعدما عيَّش ليلي في محاكاة داخل محاكاة بقي عقلها مش قادر يفرق ما بين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي ومع رفع مستوى العدوانية و تمكينه بصلاحية بسبب هشاشة نظام ليلي، بقت الأداة اللي بيلعب بيها .

- ودكتور/ شاهين حسين اللي اتربيت معاه هو وابنه علي؟

يقول آدم:

- مكنش في حد معانا كنت أنا وهو .

يقول زين بتعجب:

- أنت عايز تقولي إنك مش فاكتر علي؟

يقول آدم:

- لأ.

يرد زين:

- غريبة إيه اللي يخليهم يحوا ذكرى زي دي، إلا لو كان علي ده عايش وممتش في الانفجار.

يقول آدم:

- انفجار إيه دكتور شاهين مات في حادثة عربية.

يرد زين بثقة:

- للأسف مش ليلي بس اللي قدروا يلعبوا في ذكرياتها يمكن مقدروش يخلقوك وهم تعيش معاه بس قدروا يمسحوا ذكريات تخليك تشكك في الحقيقة اللي أنت ممكن تكون عارفها من البداية بس نسيتهها.

يفكر آدم ويكمل زين:

- دكتور/ شاهين مات في انفجار عملية اغتيال قام بيها رشيد الغازي بنفسه كان بيدور عليك وخطف علي.

د/ شاهين مات محروق وملقوش علي معاه، بس كان رشيد الغازي بدأ عملية النقل فمتأثرش بالحريق.

يقول آدم:

- أُمال راح فين؟

يرد زين:

- محدش عارف ملهوش أي سجلات في نظامنا، وأبوك حاول يهرب.

هنا سكت زين قليلاً مترددًا قبل أن يكمل:

- بس رشيد قتله

هنا تحرك آدم من مكانه وملامح الحزن تتملك وجهه كان يظن أن والده تخلص منه وأن وجوده كان خطأ، يتفاهم شعوره بالذنب ليس لأنه كان له دور في وفاته أو أنه قد يستطيع أن يمنع ذلك بل لأنه ظن لوقت طويل أن والده لا يهتم أمره.

يقترّب زين محاولاً تهدئته، وهو يقول:

- آدم أبوك كان بيعمل كل ده عشان يحميك ويبيعدك عن رشيد، ولما وصلك وبعثلك سمر مكنوش متأكدين إنك بتمتلك الشفرة.

قال آدم مغبراً الموضوع:

- وإيه اللي حصل بعد كده؟

أكمل زين حديثه قائلاً:

- قدر يسحب معلومات قيمة من دماغه.

يقول آدم:

- ومن ضمن المعلومات دي قدر يعرف شكلي ويعرف الذكريات اللي تجمعني بوالدي، كل اللي كان محتاجه أنا بس عشان يمسح الذكريات اللي هو عارفها كويس.

يقول زين:

- بالضبط لحد ما اتأكدنا بعد كده أن لو للشفرة وجود فهي في دماغك يا آدم، وده خلاك مهم من ثاني عنده.

يقول آدم:

- المهم هنوصل ليهم ازاي؟

يرد زين:

- هما اللي هيوصلولنا يا آدم أنا مهمتي انتهت
ممکن أتجمد ممکن أرجع بشري من تاني معرفش
بس اللي أعرفه والرسالة اللي معايا قولتهاك.

يقول آدم:

- رسالة إيه؟

يرد زين:

- حقيقة عائلتك وليلى وأسر كل ده كان لازم
تعرفه دلوقتي.

- لأنه عايز يقابلك وكان عايزك تبقي مستعد.

يقول آدم بعدم بفهم:

- مين ومستعد لإيه؟

يرد زين:

- رشيد الغازي.

- في نهاية المرحلة الأولى هتقابله.

ينظر آدم وعادل لبعضهما وهو يفكر ماذا
سيفعل حين يرى الشخص الذي قتل والده
والشخص الذي رباه وزوجته وتلاعب بذكرياته؟

والصمت يخيم حول المكان

واقفاً منتظرًا ناظرًا في ساعته اتفق مع جلال علي أن يقابله هنا، في الشارع متجنبًا الكاميرات، تخلص من هاتفه بعد مكالمته الأخيرة، لديه يقين إذا أرادوا الوصول إليه بعد ما عرف حقيقتهم سيستخدمون كل السبل المتاحة والتي كان يظن أنها غير متاحة للتخلص منه، وكان جورج أرويل متفائلًا كان يظن الأخ الأكبر سيراقب ويهاجم إذا فكر أحد في تهديد النظام، لكنه لم يفكر أن هناك جنس آخر لدية القدرة على محو البشرية بأكملها ووضعها محل اختبار، وعندما يفكر في ذلك يدرك مدى سذاجته واستخفافه بالأمر حين أخبره جلال كان يود أن يصدق لكن فقدان ثقته بجلال لم يعطه الرؤية الواضحة التي تجعله الآن يشك في كل شيء حوله هل باستطاعته بمساعدة جلال القضاء على منظمة بهذه القوة؟ هل إذا اتحد البشر سويًا حكومات وشعوب وقرروا الوقوف معًا ضد نهاية البشرية هل هذا سيحدث أم سيفكر كل منهم في نفسه فقط؟

يأتي جلال بسيارته وينزل وهو مرتدٍ بذلته الغالية وتزينها شارته بملامح عابسة وهو يتقدم بحذر وينظر حوله باستمرار خافضًا رأسه يتجنب الكاميرات، يقف تحت شجرة ويعطي ظهره للكاميرا وهو يتحدث لأمجد.

- في إيه يا أمجد؟

يقترّب أمجد ويقف بجانبه ويقول:

- كان عندك حق .

يرد جلال:

- في إيه؟

يرد أمجد:

- في إن النظام ليه أصحاب واحنا مجرد موظفين عندهم.

يرد ويقول:

- عملت إيه يا أمجد؟

يرد أمجد:

- كان لازم أتأكد بنفسي، مشيت ورا البنات اللي سبتها تمشي من الكمين، لاقيتها بتدخل مستشفى فضلت مراقبها لحد ما عرفت حقيقتها.

يقول جلال بغضب:

- يا ابني أنت حمار بهيم؟

- أنت فاهم لما تعرف هتقدر تعمل حاجة، أنت بالنسبة لهم خسائر جانبية.

يقاطعه أمجد:

- أنت مكنتش صريح معايا.

يرد جلال بغضب وهو يمسك من قميصه:

- كنت بحميك يا غبي، زين كان عايزيني أتخلص منك، بعدتك عن كل حاجة ليها علاقة بيهم، وخت زين عشانك أنت.

يرد أمجد:

- أنا مطلبتش ده أنا كنت عايز الحقيقة.

يرد جلال:

- وعرفتها، قولي هتعمل إيه، هتبلغ عنهم
هتصورهم ويبقى معاك دليل ضدهم؟

- لسه بتفكر على إن المتهم هنا إنسان.

يرد أمجد:

- مفيش إنسان بيختمي مفيش إنسان بيولع في
مصنع ويقتل حراسة ويخرج وهو مبتسم كأنه
عمل إنجاز إلا لو كان إنسان مختل.

- وأنا وأنت عارفين إنهم مش بشر.

يصفق ويصفر جلال وهو يسخر من كلامه

ويرد:

- جدع برافو.

- وبعدين؟

ينظر له أمجد ويلتفت وهو يمشي مبتعداً قائلاً:

- يظهر إني غلطت لما افكرت إنك
هتساعدني.

يضحك جلال وهو يقول:

- أنا أساعدك؟ وتقضي عليهم؟

- أنت لسه بتتكلم زي شاب في الأكاديمية
ميعرفش حجم المخاطر

يلتفت أمجد له والكاميرا أصبحت تركز على
ملاح وجهه

من جهة أخرى

يصل تطابق في الشكل

على الشاشة الموجودة داخل غرفة العمليات

تم العثور على تطابق يتم إرسال الموقع
لأقرب عميل..

تتحرك سيارة سوداء اللون مسرعة يلاحظها
أمجد وجلال الذي أمسك بأمجد ودفعه إلى الأمام
محاولاً جعله يهرب والسيارة تتبعهم يخرج جلال
سلاحه ويصوب طلقات متتالية لكن الزجاج
مضاد لها ومع ذلك يواصل الإطلاق، حتى يفتح
باب السيارة يقف جلال جالساً على الأرض خلف
سيارة مركونة متحفزاً لإطلاق النار لحظة رؤيته
الشخص الخارج من السيارة لكن لم يخرج أحد،
السيارة ذاتية القيادة يلتفت وهو يعود مسرعاً
لأمجد يتفاجأ بصدمة في رأسه لا يشعر بعدها بأي
شيء .

يقف أسر مواجهاً لأمجد وهو يبتسم حاملاً
سلاحاً في يده وأمجد يبدو عليه التوتر والصمت

يقول أسر:

- اتعود القاتل دايماً قبل ما يقوم بجريمته إنه
يدردش مع الضحية ويشرح السبب ويعيط شوية
ويطلع كل اللي حصله في حياته في اللحظة دي

زي ما يكون الضحية مسؤول على أنه يبقى
قاتل

ثم بيتسم ويكمل ساخرًا:

- بس ده بيحصل في الأفلام بس

في الواقع مفيش وقت بتكسبه الضحية على
أمل يجي حد ينقدها، الوقت الوحيد اللي بتكسبه
هو عدد أنفاسها الأخيرة

يطلق رصاصات متتالية في جسد أمجد الذي
يسقط أرضًا ناظرًا لقاتله وليس لديه القدرة لفعل
أي شيء ينظر للحظات ثم تختفي الحياة من
أمامه.

يقول أسر وهو يمشي مغادرًا:

- أو ممكن متكسبش حاجة.

بعدها بدقائق يستيقظ جلال وهو يتحسس رأسه
والدماء التي تسيل منها، يقف وهو ينظر للدماء
حوله يتقدم حتى يصل ويرى والدموع تزداد في
عينيه على أمجد، يرتفع صوت صراخه وهو
يقول اسمه، يجلس بجانبه واضعًا رأسه على
قدميه، رجل من كان يذكره دائمًا بمعنى أن تكون
إنسانًا صالحًا من كانت النقطة المضئنة وسط
الظلمات من كان يحمل شعلة الأمل وتجعله يرى
أن هناك خير في النهاية، يخرج هاتفه ويقوم
بحجز رحلة طيران بلا عودة، يترك أمجد بنظرة
أخيرة تحمل الأسف الشديد، ويركب سيارته
ويتحرك بها مبتعدًا يفتح النافذة ويرمي شارته

وبطاقته التعريفية التي تحمل اسمه وصورته
وجهاز الشرطة التابع له، كيف من المفترض أن
يحمي الناس وهو من فشل في حماية زميله.

بعد أن أنهى زين حديثه ظل آدم شاردًا فيما
سيفعله حين يقترب من رشيد الشخص المتسبب
في خسائره، يريد أن ينتقم منه لكن حين يهدأ يجد
أن الانتقام طريق خاطئ ليس لصاحبه بعد نظر،
لكن أين العدالة فيما يحدث له كل من يحبهم
يخسرهم تواليًا، وحتى إن تخلص من رشيد هل
سيعود النظام ليحكم بالعدل بين الناس أم أنه
يختار بينهم أو أن ليس هناك نظام عادل في
الأصل مجرد أشخاص يتبعون منهج أشخاص
آخرين أكثر قوة ونفوذ وأن العدالة فكرة وهمية.

يفوق من شروده على ظهور ليلي على
الشاشة وهي تعدل في الكاميرا يلتفت زين وعادل
بانتهاء وهما ينظران إليها وهي توجه الكاميرا
على زوجة عادل وأبنائه الثلاثة وهم مربوطون
وهناك شريط لاصق على فمهم، تظهر ليلي وهي
تبتسم للكاميرا، يبكي عادل وهو يقول لا هما لا يا
ليلى، تختفي صورتهم من على الشاشة ينقر عادل
على الطاولة محاولًا الاتصال من جديد بدون
نتيجة، يأتيه اتصال، يرد مسرعًا وهو يشغل
الاسبيكر.

يقول أسر:

- زي ما أنتم شوقتوا كده، عيلة عادل مقابل آدم.

يتقدم آدم يحاول زين أن يمنعه لكنه لم يهتم، ويقول:

- موافق يا أسر سيبهم دلوقتي وهجيك.

بيتسم أسر وهو يقول ساخراً:

- أعذرنى يا آدم ثقنى فىك مهزوزه شوية

أنت هتعمل بالضبط اللي هقولهوك هتخرج من عندك هتلاقي سمر هتروح معاها، لما أتأكد إنك نفذت المطلوب هخلي لولو تسيبهم

إلا لو حابب تضيفهم فى قائمة الأشخاص اللي ماتوا بسببك، الحمل هيبقى كبير عليك

مش كده يا زين

يحاول أن يقول شيئاً لكن آدم يمنعه ويرد:

- بس ليلى ومادلين يخرجوا.

يرد أسر:

- مش شايف إن معاك حاجة محتاجها علشان تتفاوض علشانها، بص مين اللي معاه السلاح

يرد آدم:

- معايا الشفرة اللي محتاجينها من غيرى مفيش نسخ هتقدروا تصنعوها

فأنت تنفذ ده يا إما نشوف رشيد رأيه إيه.

يرد أسر:

- اتفقنا

- قدامك 10 دقائق، بعدها مفيش مفاوضات
هنفتحم المكان وساعتها هتنفذ المطلوب بردو.

ثم أغلق الخط

يقول عادل:

- آدم لازم نفكر كويس أكيد في حل تاني.

ويكمل زين:

- منصحكش تعمل كده.

يرد آدم:

- دي النهاية، عنده حق مش هستحمل إن حد
يتأذي بسببي تاني، تعبت من الهروب

ساعدنا ناس كثير يا عادل بس لسه هما مش
مستعدين ولا احنا

مبسوط إني كنت محظوظ بصاحب زيك،
أوعدك مش هياذي عيلتك

يحتضنه عادل وهو بيكي ويقف زين حائرًا لا
يعلم ماذا يفعل، يبتعد آدم ويتجه إلى بوابة
الخروج.

في كل حقبة زمنية تظهر دولة وتصبح على
قمة العالم وكل الأمور تمر من خلالها في الفترة

الأخيرة ظهر منافسون آخرون كل منهم يجهز نفسه للحرب القادمة منها سينتقل الحكم لدولة أخرى وسياسة أخرى وسوف تظل الدول الضعيفة التي تستمد قوتها من السيطرة على شعوبها فقط كما هي لأن أهدافها تحكمها المصالح الذاتية من يمتلك زمام الأمور فقط هو من سيزداد ثراء ومن في القاع يستمرون في الصراع المستمر للبقاء على قيد الحياة.

ما يحرك البشر هي المصالح الذاتية و المشاعر والعلاقات محرك يدفعهم للاستمرار لذلك سيظل القطيع في صراعتهم الحمقاء وسيظل من على القمة مستمر في الحصاد، في نهاية المرحلة الأولى سينتهي كل ذلك وسيكون كل شيء مختلف لأن الحكم لن يكون بعد الآن للبشر، الجنس القادم سيكون أرقى لن يحركه مشاعر ولا مصالح ذاتية ولا غرائز حيوانية تجعلهم يحمون بعضهم، سيكون جنسًا قادرًا على تطبيق العدل بلا تمييز جنس يهدف للعلم لن يكون هناك حروب وصراعات لن يكون هناك أمراض لأنه لن يكون هناك بشر حتى إذا تبقى منهم القليل سيبقى هذا الجنس مراقبًا وعلى يقين أن العدد المتبقي هو من يستحق البقاء ومن هناك سينتج بشرًا آخرين بعلم وأخلاقيات تهدف لمصلحة الكل وليس الفرد، تجلس سمر في سيارتها وهي تتابع آدم وهو متقدم في اتجاهها وخلفه زين واثنان من حراسه المصنوعين من شفرته قالت له مادلين لكنها لم تصدق أن هذه الفتاة استطاعت استنساخ شفرتها

لكي تصنع حراس لأدم، تخرج من سيارتها
وتتقدم قليلاً،

وتقول:

- متفلقش كل ده هينتهي قريب، هتتذكر بعد
كده في التاريخ؛ آدم قدير عالي صاحب الشفرة
العظيمة اللي غيرت مجرى الحياة على الأرض.

يقاطعها آدم:

- قصدك اللي اتسبب في فناء البشرية.

ترد ساخرة:

- بما إننا اللي كسبانين فمتفلقش هنتأكد إن
الجيل الجاي يعرفك بصورة كويسة.

المفروض تبقى فخور بنفسك بسببك هنقضي
على معاناة ناس كثير، افرح يا آدم المرحلة الثانية
هتبدأ قريب .

ثم اقتربت وهمست في أذنه:

- عايزه أقولك إني متحمسة جداً للبداية

ينظر لها ببرود وتبادلته النظر بابتسامة يتقدم
زين مسرعاً تقف سمر أمامه، وتقول:

- مش باين عليك مبسوط يا زين، بس عشان
أنا مبسوطه النهارده

ثم تغيرت ملامحها، وقالت بحزم:

- هنتحاسب بعدين.

لم يفهم زين ولم يحاول أن يقول شيئاً ماذا كانت تقصد لكنه ابتسم بعد هذه اللحظة لن يهמה شيئاً في النهاية استطاع النجاح في المهمة والحصول على آدم و سوف يكون جاهزاً للمرحلة المقبلة ومقابلة رشيد يفكر في كل ما حدث له لكنه يشعر بالرضا في النهاية حصل على ما أراد به بشدة وكما يقول رشيد دائماً هناك دائماً تضحيات لا بد منها في سبيل التقدم للأمام، يبدوون جميعاً في التلاشي من المكان تاركين خلفهم عادل وهو ينظر بإحباط وهو لم يستطع فعل شيء غير إرغام صديقه لفعل الشيء الذي طالما حاولوا منع حدوثه والتصدي لهم، والتضحية بحبيبته في سبيل حماية صديقه أصبح شيء لا معني له الآن، يتحرك عائداً للداخل وهو نادم بشدة على كل شيء .

*الأطفال سجناء أبرياء، محكوم عليهم ليس بالموت وإنما بالحياة ومازالوا غير واعيين إطلاقاً بما يعنيه هذا الحكم (شوبنهاور)

ويبقى هناك من يصدق أن هناك أملاً في شيء لكي لا يفكر في أشياء تجعله خارج عن المألوف طالما يتماشى مع من حوله سيظل سعيداً

أما إذا أصبح لديه رأي وحكم في كل شيء وهو شخص لا يؤثر في شيء فأصبحت حياته

مجرد وقت يقضيه في انتظار النهاية المحتملة،
ينتظر مصيره بلا صراعات باكتفاء ذاتي وفي
النهاية سيدرك أن هناك الكثير من يشبهونه
والحياة بالنسبة لهم قطار سيموت في داخله لكن
سيستمر القطار في طريقه، لأنه يعلم جيداً أن
وجوده لا يعني شيئاً إطلاقاً حين أدرك ذلك في
داخله قبل أن يصبح روبوت، أصبح متقبلاً للحياة
وأصبح لوجوده معنى، يجلس رشيد على مقعده
داخل مقر الرؤية متصدرًا المجلس وهو يفكر،
وأمامه فريقه سمر وأسر و زين وليلى كل منهم
كان له دور مؤثر في مخططه، جالسين على
مقعدهم ويجلس آدم في مواجهته.

يقول:

- أحب أرحب بكم وأشكركم على التزامكم
التام بالمخطط.

- آدم، عارف إن عندك أسئلة كثير، خليني
أوضح لك فرصتك في الهروب كانت معدومة
ومع ذلك كانت فرصة كويسه إننا نتأكد من
المعلومة

اتأكدنا منها وأصبح هروبك نقطة سودة في
تاريخ زين، مع إن هروبك كان متخطط له من
البداية مش اجتهاد منك.

تتغير ملامح آدم وهو يستمع ويزداد شعوره
بالغضب مع مرور كل لحظة

- أسر قدر يصلح الخطة ويرجع ليلي ومن
خلالها رجعتك.

ثم تتغير ملامحه وهو ينظر لأسر الذي يبدو سعيدًا وواثقًا من نفسه وهو يستمع، هنا يقترب شخصان من خلفه ويضعان أيديهم على كتف أسر الذي ينظر باضطراب لهما، تقوم سمر ثم تدفعه أرضًا يسقط مع المقعد يقوم زين وآدم وليلى وهما يتابعان ما يحدث بعدم فهم، يقترب رشيد منه وهما يتصلان ببعضهما في محاولة لتجميده.

ويقول له:

- كل حاجة نفذتها حسب المطلوب، إلا إنه كون خلية إرهابية من مجموعة من الفشلة

فاكر إنك ذكي وبالطريقة دي هتوقع زين وسمر هنتقلب عليًا وهتبقى أنت رئيس الشركة من بعده، وقتلت كل الأشخاص اللي ممكن يسببوا مشكلة منهم مرات زين

يقف زين حائرًا يقترب منه مجموعة من الأشخاص خلفه ويقوموا بتثبيته يقف جامدًا في مكانه وسمر تبدو غير متفاجئة

يكمل رشيد قائلاً:

- خرجت واحدة من قائمة الإبادة، ليه مصيرها ميكنش زيهم

ليه اتعاملت زيهم وغيرت اسمها وبيانتها وبعدها عن أختها

ينظر إلى ليلي التي لا تبدو حاضرة معهم

أيوه يا ليلي زين هو اللي خد نسرين أختك
وسماها سارة، وأسر قضى على كل نقاط الضعف
لأننا مش زيهم بس كل أفعالكم أثبتت إنكم
زيهم

إلا أنت يا علي.

ينظر آدم وزين لبعضهم ورشيد يوجه حديثه
لأسر:

- مسألته نفسك يا زين ليه أسر كرهك كده؟

لا يقول شيء يلتفت لأسر، ويقول له:

- قول له أنت.

يقول أسر:

- دخلت على النظام عشان أعرف حقيقتي ليه
أنا الوحيد اللي معنديش ذكريات للماضي اكتشفت
إن زين كان هو المسؤول عن محي ذكرياتي
وكان بيخدعني طول الفترة اللي فاتت على إن
ذكرياتنا مش ممحوة بس محجوبة، صدقته لوقت
طويل.

يقاطعه زين وهو يقول:

- أنا مكنتش موجود ساعتها عشان أكون
مسؤول لو بتسمع وبتسأل كنت هتعرف.

قبل أن ينطق أسر بشيء يقاطعه رشيد قائلاً:

- ولا هو ولا أنت، أنا اللي كنت مسؤول
وبالنسبة لاسم زين فسمر اللي عملت كده

وذكرياتك اللي اتمحت يا أسر ممكن ترجعلك
بمحفز بسيط

يخرج رشيد دمية على شكل فيل صغير من
جيبه ويضعها أمامه، يمسكها أسر قليلاً وهو
يفكر، حين كان طفلاً يلعب مع والده وكانت هناك
يحب أن يجلس معه قبل أن ينام ليحكي له قصة
وكانت مفضلة إليه ليست لأنه يلعب بها باستمرار
لكنها كانت الشيء الوحيد الذي استطاع أخذه معه
حين وهنا تذكر .. تذكر كل شيء الانفجار
وهو يرى منزلهم يحترق ووالده فيه واقفاً يشاهد
الانفجار مع الأشخاص الذين تسببوا في قتل والده
وبعدها يقضي أغلب أوقاته داخل مختبر يجرون
عليه التجارب تلو الأخرى حتى أتى الشخص
الذي رآه يوم الانفجار وبعدها تغيرت حياته
بأكملها أصبح أسر الذي ليس لديه ماضي معدوم
المشاعر، راكعاً أرضاً وهو يرى كل ذلك في
عقله ويحاول أن يقاوم كل ما فعله من أجل
المرحلة المقبلة وهدفه الوحيد الذي كان يطمح إليه
أصبح بعيداً عنه يقف وهو يستشيط غضباً ويفلت
منهم وهو يجري مسرعاً للانقضاض على رشيد،
لكن مجرد ما وصل سقط أرضاً ليكتشف أن
وجود رشيد مجرد صورة مجسمة (هولوجرام)
معروضة أمامه وأنه ليس متواجد معهم في نفس
المكان، هنا تبتسم سمر وتقف أمامه ناظرة إليه
بنظرة خالية من المعنى، لا يقول شيئاً ويمسك به
الحراس ويفصلون اتصاله بالنظام ويأخذوه
للخارج، وهو يتحرك بلا مقاومة، يقف زين وليلي
وآدم ، تقول سمر بسخرية:

- لسه مخلصناش استريحوا.

يظهر رشيد من جديد، ويقول:

- أبوك يا آدم لما صنع الشفرة كان عايز يخلي عندهم إرادة حرة، وإنهم يكونوا المسؤولين عن تشكيل حاضرهم ومستقبلهم

طبعا المجلس اللي بيناقش تطورات العالم وتغير الحكام والسياسات مسؤول عن البشر، ومينفعش تبقى كائنات زينا حتى لو احنا اللي صنعناها، نتحكم فيها بغرض حماية البشرية

لأن نفس الكلام البشر بيقلوا عشان بيرروا أفعالهم وإن هدفهم حماية الجنس البشري من الأخطار و شر لا بد منه وكل الكلام اللي ملهوش غير معنى واحد السيطرة و أنهم مخادعين وهدفهم الحقيقي الحفاظ على التوازن حتى لو هيقتضوا على بشر تانيين هما مجرد كائنات منتهية الصلاحية والتخلص منها شيء لايد منه لحماية النظام والسلطة والحد من الأخطار، طول الفترة اللي عشتها يا آدم، لقيت إن لو في أمل فعلا فهو إن فناء البشرية شيء هيفيد الأرض عشان تكون صالحة للاستعمال لجنس تاني.

يقول آدم بغضب:

- أنت مش زيهم عشان تعبر عنهم، يمكن في مرحلة كنت وبتحاول تربط تجاربك الفاشلة بفشل البشرية ككل

وفعلًا البشرية فشلت وأحبطت كثير لكن كان كل فشل ببيئته انتصار عظيم، عايز تقوم بدور مش دورك وتحدد مين اللي يعيش ومين اللي يموت، احنا اتخلفنا برغم عيوبنا ونواقصنا لينا دور في الحياة دي هدفنا أسمى إننا نتماشى مع ده في فعل الخير لأن الخير والشر اختيار مش علشان ناس اختارت تبقى شريرة يبقى ده محتوم أو ده قرار، حتى لو انتصروا مفيش انتصار بيدوم مدى الحياة، ولازم نحاول أكثر لأن لو محاولناش مش هنعرف أننا نتائج أفعالنا.

تبتسم سمر بسخرية وتقول:

- مش لازم تتفق يا آدم لأن البشر مش بيمتلخوا الاختيار هما موهمين باللي متوفر قدامهم لو في اختيار فعلًا مكنش حد اختار الشر، اللي اختار الشر اختاره علشان دي حقيقته سواء عارفها أو لقي الشخص اللي يشاور عليها

أنتم مرحلة زي الديناصورات على وشك الانقراض في جنس تاني أهم منكم نقي و مستعد يصلح اللي أفسدته بخطاياكم

وبعدين أنت مقيد لأنك عندك أمل في حاجة احتمال تيجي أو متجيش ومتعايش مع ده ومرتاح، ده كويس بالنسبة ليك لكن زي ما البشر في منهم فئات الحاكمة والخاضعة.

ثم اقتربت وأكملت قائلة:

- في منهم اللي بيقوم بدور الآلة، الناس بتهتم بنظرة غيرهم في الفعل وخوفهم من ناس غيرهم

في حين إن اللي خالق الكون مش بيفكروا فيه
غير لما يكون في حاجة غير مألوفة ليهم أو
يحسوا بالذنب، الصواب والعقاب بقى مربوط
برضا الشخص مش رضا الإله

يقول آدم:

- احنا مش متشابهين طبيعي نبقى مختلفين
وربنا خلقنا أحرار في اختياراتنا احنا بنعمل
الصح والغلط وطمعانيين في المغفرة حتى لو مش
متدينين كفاية بس ده شعور لو مش معترف
بوجود ربنا فمش هتحس إنه موجود

أول ما ظهرتوا كنتوا بتقولوا إن الحياة هتكون
مشتركة بنا وإننا لازم نتعلم ازاي نتعايش مع
الآلات وازاي هي مفيدة وموجوده في حياتنا من
سنيين

والخطر كان دايماً واضح قدامنا لأننا عارفين
نواقصنا وإيه اللي ممكن يعوضها وبسبب ده
خوفنا مكنش منكم على قد من اللي هيسمحلكم
بأنكم تعيشوا زينا، فكرة سيطرة فعلاً

تعايشنا مع بعض سنين طويلة كان في حروب
كان في إبادات جماعية كان في ديكتاتوريين
وناس فكروا زيكم في جنس نقي سامي واتخلصوا
من اللي مش متوافق مع مواصفات الجنس ده،
بس النهائية كنا بردو مع بعض دايماً في صراعات
وفي سلام، والاختيار موجود، بنختار غلط وصح
وبنتعلم من أخطاء اللي سبقونا، اللي عايز يبقى
شرير هيلم كل المعلومات عن اللي بيمثله أكثر،

واللي عايز يمثل الخير هيتعلم من اللي قبله
بردو، وهيفضل الاختيار موجود

تصفق سمر وتنظر له ببرود، يفكر رشيد
قليلاً، ويقول:

- دايمًا النقاش مفيد، لكنه مش بيغير من
المحتوم

يدخل فريق من العملاء يحتلوا الغرفة
ويمسكوا بآدم الذي حاول الإفلات لكنه يستسلم و
يغادر معهم، تنظر سمر لزين وليلى، وتقول:

- ساذج.

- نسي إن الناس بيحبوا القصص ومش
بيهتموا بحقيقتها لأنها بتلمس مشاعرهم وعشان
كده بس بتكون حقيقة بالنسبة لهم.

قالت ليلي:

- كويس إننا انتهينا من المرحلة دي .

يرد زين:

- المستقبل بنمثله من اللحظة دي بقينا
الحاضر

*إن السعادة من نصيب المكتفين بذواتهم *

(أرسطو)

يمشي وسط الحقل محيطاً به الأشجار من كل اتجاه يجد هناك شخصاً واقفاً في انتظاره لا يستطيع تمييز ملامحه من هذه المسافة يواصل التقدم، يجلس رشيد وهو موصل الأسلاك في رأس آدم ويتابع من خلال الشاشة التي تظهر عقل آدم والمناطق النشطة، يواصل البحث وحوله مجموعة من المساعدين من العلماء الذي يقوم كل واحد بمحاولة للوصول لمكان الشفرة، تدخل سمر الغرفة وهي تنظر إليهم بملامح باردة، تقول:

- وصلتوا لحاجة؟

يرد د/ رشيد وهو يقوم بنظر إلى جهازه اللوحي:

- لسه

- عملتي إيه؟

تتردد سمر قليلاً، ثم تقول:

- هو لازم نجمدهم مش يمكن نحتاجهم بعد كده.

يلتفت لها د/ رشيد وهو غاضب، ويقول:

- مهمتهم تمت يا سمر، ده كان اختبار ليهم وكلهم فشلوا، بس مش هيكون في داعي لمحاولات تانية. الجنس الجديد هيعالج الفشل وهيبص لكل الاحتمالات

إنما أسر وزين وليلى، كانت نتيجتهم متوقعة أسر نجح لكن اللي كان بيحركه غروره وخوفه

من الفشل وهوسه بالسلطة اللي خالاه يخلق خلية إرهابية عشان يضعف موقف زين مش الهدف الأسمى للمرحلة الثانية، ومش محتاج أكلّمك عن زين وليلى لأنهم فائض حتى لو دورهم ساهم في اللحظة دي ده ميعنيش استمرارهم.

- جمديهم يا سمر.

تهز رأسها وتغادر ويرجع يتابع ما يحدث
يلتفت الرجل الواقف أمامه تتغير ملامح آدم
وهو يتقدم مسرعاً

يقول:

- بما إننا هنا دلوقتي، ده معناه إنهم قربوا
يوصلوا للشفرة.

يرد آدم:

- أنت مخلصتنيش أختار أكون هنا وزرعت
شيء خلى ليا أعداء وحياة مختلفة
ليه عملت فيا كده؟

يرد د/ قدير:

- في حاجات كتير ملهاتش أجوبة يستحسن
تتماشى معاها، وتتأكد من حاجة واحد إني فعلاً
بحبك لأنك ابني ومكنتش أتمنى ليك الحياة دي،
وندمان إنك بتدفع تمن أخطائي وأنا مش موجود
عشان أساعدك، ويمكن دي الطريقة الوحيدة
عشان أفهمك.

يستمع آدم وهو يشعر بالغضب في داخله

- لما وصلت للشفرة اللي تخلي الآلات واعية
ومدركة وتتعامل بشكل مماثل للعقل البشري كان
هدفنا إن معزلش المشاعر الإنسانية عنهم

رشيد عارضني وكان شايف إن المشاعر
الإنسانية عقبة في طريق طويل للتقدم

مكنتش شفرتي لوحدي يا آدم عشان أحدد كلنا
اشتغلنا عليها

يقول آدم:

- قصدك تقول إن في غير دكتور/ شاهين
ورشيد

يرد قدير:

- آه احنا فُمنَّا بحاجات كتير غير مشروعة

يعني كعلماء بنبحث بالمنطق الأشياء
الروحانية بالنسبة لنا غير مثبتة فمش هنقدر نتأكد
وجودها، لكن ده ميمنعش إنها مش موجوده بس
دي الطريقة الوحيدة اللي نقدر نفكر بيها

- الطريقة السهلة

كنا فريق فُمنَّا بتجارب كتير حيوانات وبشر
وأطفال، الحكومة كانت بتدعم أبحاثنا في البداية
طالما هيكون اكتشافنا هيساعدهم، لكن رشيد
مكتش بيثق فيهم دايمًا كان معارض إننا نشتغل
تحت سلطتهم لأنهم بيضخوا أموال وبينالوا
الإنجاز واحنا بنكون كبش الفداء في أي فشل

كان دائماً بيتكلم عن أوبنهايمر وقنبلة اللي
دمرت هيروشيما وناجازاكي وقد إيه السلطة
وهمته أن بيقدم خدمة لإنقاذ ملايين من البشر،
لكن في النهاية أصبح مدمر للعوالم

يقول آدم بنفاد صبر:

- ده إيه علاقته بالشفرة؟

يرد د/ قدير وهو يتمشى بجانبه ويقطف
الأزهار:

- الشفرة زي القنبلة ممكن تساهم في تقدم
البشرية لو بقت مع المجموعة الصح

النوايا هي اللي بتحدد يا آدم

رشيد كان عنده حق، مينفعش تدي القوة
المطلقة للبشر وترجع تحبط من أفعالهم

لأنك مش هتعرف نواياهم لكل سلطة أجندة
خفية، لكن لو القوة دي مع الشخص الصح هيقدر
يساهم في مساعدة البشرية.

تتقدم سمر في الرواق وهي على وشك فعل
شيء قد يجعلها تخسر الشخص الوحيد المقرب
إليها على الرغم من معرفتها لكنها لا تريد أن
تكمل في دور البيدق بعد الآن وبما إن هذه هي
النهاية لا يهم القرارات المتخذة سابقاً طالما
سينتهي كل شيء كما مرتب له، رحلتها هنا
انتهت لديها يقين أن والدها لديه خطط أخرى من

أجلها لكنها ستتبع رحلتها إلى أن تفودها لشيء يجعلها تعرف الحقيقة كاملة بدون أن تكون ملقنة، اقتربت من زين وهمست بشيء في أذنه جعله يتبعها خارج الشركة وقفت تنتظر حولها، ثم قالت:

- رحلتنا هنا انتهت أنت خارج النظام من اللحظة دي.

تتغير ملامح زين بتعجب، ويقول:

- إنت بتقولي إيه؟

ترد سمر بنفاد صبر:

- أنت أديت مهمتك يا زين دلوقتي تقدر تعيش حياتك حر، أو ترجع جوه وتتجمد.

يُصدم زين، ويقول:

- أنا عملت كل المطلوب وحاولت ليه مستحقتش أكون موجود

أنا استمريت وكملت برغم خسارتي للناس اللي بحبهم، ليه مينفعش يا سمر ليه دي تكون النهاية؟

ترد سمر:

- قرارك وأنت المسؤول عنه

العربية اللي هناك هتلاقي واحدة مستنياك

هتختفي يا زين، مسحت كل السجلات بتاعتك من على النظام

تقدر تعيش حياتك وتبقى فخور بأنك سبب في اللحظة دي حتى لو مكنتش جزء منها هتفضل..

سكتت قليلاً ثم غادرت من غير أن تقول شيئاً
آخر تاركة زين غارقاً في أفكاره ينظر حوله
متردداً لا يعلم ماذا يفعل يشعر بأحد يشده من
سرواله يجد روز التي تقول:

- بما إن سارة ماتت هتكون أنت صاحب
صلاحية المسؤول يا زين هل توافق؟

ينظر زين للشركة والإحباط يتملكه من
مشواره، ويقول:

- أوافق

تمسك بيديه ويتجه إلى السيارة يجد ساندي
جالسة وهي تبتسم وتقول له:

- دي هتكون آخر مرة تسبني مع روبات.

يقول زين:

- أنا معرفش إنتِ ازاي بقى عندك القدرات
دي؟

ترد ساندي:

- متستعجلش كله هيبان

بيتسم زين وتقود السيارة مبتعدة عن الشركة

يحاول رشيد استخلاص معلومات من دماغ آدم لكنه يواجه فشلاً متواصلًا مرة تلو الأخرى يغضب ويرفع صوته:

- إيه اللي بيحصل؟

يرد أحد المساعدين:

- الشفرة محمية يا دكتور.

يقول:

اعملوا اللازم أيا كان، لازم تستخلصوها منه.

يرد:

- بنحاول يا دكتور لكن الاستجابة مش بتتغير عقله بيقاوم

زي ما يكون ..

يسأل رشيد ويقول:

- زي ما يكون إيه؟

يوصل آدم التقدّم ورأسه تشتعل من الأسئلة على من المفترض أن يكون المنفذ، أن يساهم في مساعدة البشرية أم يكتفي بأن يخرج من هنا بسلام ولا يهتم ما يحدث لاحقًا، لكن إذا كان والده أعطاه هذه الشفرة لكي يساعدهم لكن كيف يختار أن يساعد وهو حتى هذه اللحظة لم يمتلك اختيارًا في شيء .

يكمل د/ قدير قائلاً :

- رشيد كان عايز يستغل الشفرة بأنه يسلب
منهم الإرادة الحرة، واللي خوفني أكثر معادنة
للبشر

الشفرة ظهرت شخصية منه مكتش أعرفها،
وده خلاني أنا وشاهين نتفق

أنا أموت وأوهمه أن الشفرة معايا، وشاهين
يربيك لحد ما تكون جاهز للمواجهة
واحنا كنا مستعدين للتضحيات

شاهين كان أكثر هدفه كان حمايتك وتربيتك
وتدريتك

ممك مكتش فاكركل ده لأن رشيد من
أساليبه إنه بيحب يتلاعب بالذكريات ويضيف
ذكريات مزيفة

نجح مع أسر، وأسر نجح مع ليلي، بس
منجش إنه يغيرك

أنت بتمتلك حرية الاختيار، وده السبب اللي
مخلي رشيد ومجموعته بيحاولوا يستخلصوها
منك ومش هيعرفوا

لأن مينفعش حد يصدق شيء مش مؤمن
بوجوده، عشان كده هيفشل.

يقول آدم:

- وهخرج ازاي، واعمل إيه؟

أنا حياتي كلها ادمرت خسرت كل حاجة.

يرد قدير:

- مش كل حاجة يا آدم

لسه عندك بنتك

وعندك مادلين ، هتقدر تساعدك لأنها
اخترت إنها تساعدك

وأنت حر لأنك طالما كنت حر يا آدم، مش
هقولك تسامحني

معرفتش أكون أب ليك، بس أنت عندك
فرصة تكون أب لبنتك

وقبل أن يقول شيئاً آخر تنتشوش الصورة
تدريجياً ويختفي د/ قدير من أمامه

خارج مقر الشركة يقفز من على السياج
أشخاص مقنعون يتسللون وهم يحملون أسلحة
ويصوبها في اتجاه الكاميرات يدخل مجموعة
أخرى منهم تباعاً من البوابة الرئيسية وهم
يطلقون الرصاص يهرب بعض الحراس والباقي
يرد بالرصاص، يتقدم عادل مسرعاً هو ومادلين
وهما يتسللان من البوابة الخلفية صعوده كان قد
اتفق مع مادلين باتباع استراتيجية للدخول عبر
هذه البوابة، كان قد نظر في مخطط تصميم
المبنى وجعل عملاء الخيمة يراقبون على مدار
الساعة وعلم أن هذا المكان هو الأقل تأميناً، وأقنع
مادلين أن يصوبوا بنية الإصابة ليس القتل في
حالة إذا كانوا مضطرين لذلك، يدخل رئيس الأمن
مفزوعاً، وهو يقول لرشيد:

- دخلوا

- خلال 5 دقائق هيقتموا المبنى.

يرد رشيد بغضب:

- عطلوهم لحد ما أخلص.

يرد قائلاً:

مش هنقدر العملاء كلهم في مهام معندناش
القوة الكافية

تبدأ الأجهزة الحيوية بإصدار صوت ثم تختفي
يظهر خط مستقيم.

يقول رشيد:

- إيه اللي حصل؟

يرد أحدهم:

- مش عارف.

يستيقظ آدم وهو يشد الأسلاك من رأسه وهو
يدفع أحد الأطباء بقوة ليصطدم بالحائط يقفون
مصوبين أسلحتهم في اتجاهه وهما يكونون دائرة
حوله، يقف في مواجهة رشيد الذي يقول:

- ناوي تعمل إيه الاختيارات معدومة

هربت المرة الأولى بسببي

المرة دي حتى لو نجحت تفكر إيه اللي
مستنيك بره؟

يرد آدم وهو ينظر في كل الاتجاهات:

- مستعد استكشف ده بنفسه.

يرد رشيد:

- تعرف إيه اللي خسر هتلر؟

تظهر على آدم ملامح اللامبالاة لكن رشيد يتابع غير مكرث

- كل زعيم ذكي محتاج يوحد حلفاءه يمتلك شيء محتاجينه سواء فلوس، أسلحة، علاقات، علشان يستمر حكمه

هتلر نجح إنه يوحد أعداءه القوة الوهمية اللي كان بيتمتع بيها مخلتهوش ولا يسمع من جنراته ويقسم قواته في أكثر من جهة لحد ما استنفذ قوتهم، ومبفاش قادر للمواجهة .

يصمت قليلاً ثم يتابع قائلاً :

- التاريخ بيعيد نفسه بطرق مختلفة، وأخطاء الماضي بتكون مرجع نتعلم منه

يصطدم الباب بقوة ويدخل الجنود تبعاً وخلفهم يأتي عادل ومادلين وهما يوجهان الأسلحة بدورهما يتقدم آدم ويقف معهما وهو ينظر لرشيد ويقول ساخراً:

- أظن دي لحظة سقوط الرايخ (المانيا النازية) .

يبتسم رشيد ويغادر من في الغرفة من حراس وأطباء ليبقى وحيداً والأسلحة حوله من كل اتجاه، يقترب عادل ويهمس بشيء في أذنه ليلتفت آدم خارجاً من الغرفة وهو ينظر بتوعد لرشيد، تتردد مادلين ثم تتبعه مسرعة للخارج، تمر دقائق بعد ما الجميع غادر، يقف رشيد وحيداً وهو ينظر خارج المبنى على النيران التي تلتهم كل شيء حوله يلاحظ أحد يدخل من الغرفة يلتفت ليجد أسر وهو موجه مسدسه في وجهه، وقبل أن ينطق رشيد بشيء يطلق رصاصات متتالية لكنها جميعاً تمر من خلال جسده ويبتسم رشيد وهو يقول:

- لسه برودو مش مقتنع إن ده هولوجرام؟

ينظر إليه بغضب وهو يقول:

- يمكن دلوقتي مش موجود، بس أنت دربتني كويس

نهايتك هتكون على إيدي.

ثم يدخل شخص عبر الباب وهو يقول:

- العملاء قريبين من المبنى لازم نخرج حالياً.

يتحرك ببطء وهو ينظر باشمنزاز لرشيد الذي يلتفت للنافذة وهو ينظر للخارج تأتي وتقف بجانبه وتقول:

- زين هرب.

يبتسم ويرد:

- يمكن لو مكنتيش ساعدتيه مكنتش هرب.

ترد سمر:

- يمكن لو كنت قلت لي إنك قتلت أمي بدل ما
تمسح ذكرياتي كان هيبقى أحسن.

يرد رشيد:

- ذكرياتك كانت هتبقى عقبة هتبعك عن
هدفك.

ترد سمر:

- في النهاية موصلناش لحاجة.

بيتسم رشيد ويرد:

- أحياناً بتكون الهزيمة طريق للنجاح،
اعتقادهم بالانتصار بيخليهم هدف سهل، عرفنا
مين العدو ومين الحلفاء وعرفنا نقاط الضعف
بتاعتنا

خسرنا جولة بس و كسبنا معرفة وبالمعرفة
دي مش هيبقوا عارفين بيوجهوا إيه.

تتركه سمر وتغادر يلتفت لها ويقول:

- هتروحي فين؟

ترد:

- أنت قلت لي قبل كده حياتنا عبارة عن رحلة

اختيار اتنا بتحدد إنها تكون مثمرة أو لا، أتمنى
تكون رحلتي الجاية مثمرة.

ثم تبتسم وتغادر وهو يتابعها حتى انفتح الباب
وانغلق خلفها

لحظات وتلاشت صورته من المكان، يصدر
صوت عداد تنازلي يتكرر وبعدها انفجر المبنى
وتبتلع ألسنة اللهب كل طابق به.

وقف يرى النيران وهي تبتلع المبنى يشاهدها
هو ومادلين ولا يعلم مصير رشيد أو ما حدث في
الداخل، كل ما رآه الخلية الإرهابية التي ساعدت
عادل في الدخول مع عملاء الخيمة وحراسه
الشخصين المرافقين له المنسوخين من شفرة
مادلين، لكن مصير أسر وزين وليلى لا يعلم ولا
يهمه الآن، لن ينظر للخلف سيتطلع للأمام
وسياخذ بنصيحة والده بأن يكون أبًا جيدًا لابنته
والقادم سيكون أفضل، سيجاول مرارًا وتكرارًا أن
يختار الأشخاص الصالحين، ليس عبيد السلطة
وليس عبيد المال، من لديهم نوايا حقيقة للخير
وليس ما يدعون ذلك، من يؤمنون فعلاً بوجود إله
متسامح قادر على المغفرة ليس ما يدعون إليه
بالعنف وبالإجبار وليس من يدعي الإيمان الزائف
لرضى غيره من البشر، سيذهب في رحلة
وسيصل لهؤلاء حتى وإن كلفه ذلك عمرًا كاملاً
في النهاية هو خالد لذلك سيستغل وجوده في
البحث عن السمات الطيبة لكن كيف سيعلم ذلك؟
حينها سيبدأ باستخدام شفرته لهدف أسمى فصيلة
تحمل السمات الطيبة لديها حرية الاختيار وتعيش

في سلام مع البشر، تنتظر مادلين بجانب السيارة
ويبدو عليها الملل تقول:

- مش يلا بقى ولا إيه؟

يرد ويقول:

- هنروح فين؟

ترد وهي تضع يدها على كتفه وتبتسم بمرح :

- المكان اللي هنروحه هتلاقي اللي بتدور
عليه، قدامك فرصة ثانية.

يقول آدم وقد فهم ما تعنيه:

- هحاول أستغلها صح، ودي مش النهاية.

تبتسم مادلين وتقول:

- تارا مش هتكون مبسوطه.

يقول:

- أكيد هتكون مبسوطه إنها هتشوف أبوها .

تقول بمرح:

- أبوها الكئيب لأ مظنش.

يبتسم آدم وتبتسم هي الأخرى ويركبان
السيارة ويغادران المكان

ورد لنا خبر عاجل

استطاعت الشرطة القبض على زعيم الخلية
الإرهابية؛ وقد أدلى باعترافاته نوجه شكر خاص
لشروطتنا الحبيبة على مجهودها الوفير ..

يبتسم أسر ويضع هاتفه في جيبه ويرتدي
القناع ويمشي بصحبة ليلي وهما يتحركان وسط
الحشود

تمت



KINZY PUBLISHING AGENCY

Kinzypa.com

info@kinzypa.com

201122811065+

201122811064+